جامعة النجاح الوطنية
برنامج دراسات المرأة

النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين

إعداد
خلود رشاد المصري

إشراف
د. جوليا دروبر
د. رائد نعيرات

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات المرأة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2014م

النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين

إعداد

خلود رشاد المصري

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/11/24م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. جوليا دروبر / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. رائد نعيرات / مشرفاً ثانياً	.....
3. د. إياد البرغوثي / ممتحناً خارجياً	.....
4. د. سائدة عفونة / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى روح والديّ الغاليين،،،،

سائلة المولى عز وجل أن يرحمهما ويكرمهما بالفردوس الأعلى

إلى زوجي رفيق دربي،،،

صاحب الدور الأكبر في إتمام هذا العمل

إلى أبنائي الأحباء،،،

الذين أتطلع أن أراهم من عُمّار الأرض

إلى حرائر فلسطين،،،

اللواتي سطرن أجمل الحكايات في التضحية والعطاء

أُهدي هذا العمل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أحاطني برعايته في كل آن...

والشكر الجزيل لأساتذتي مشرفي رسالتي الدكتورة جوليا دروبر والدكتور رائد نعيرات لما قدموه لي من عون وسعة صدر لإتمام هذا العمل...

وإلى كل من ساهم ومد يد العون لي في كل مراحل الدراسة...

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة علمية أو بحث علمي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالبة: حلا رشاد الحسن

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: ٢٤/١١/٢٠١٤

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص	ط
المقدمة	**1**
مشكلة الدراسة	2
أسئلة الدراسة	3
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
منهجية الدراسة	4
حدود الدراسة	7
مبررات الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	7
الدراسات السابقة	9
الفصل الأول: نّشأة الفكر النسوي في الغرب	**13**
صورة المرأة في الفكر الغربي	14
الأصول الدينية: التوراة والإنجيل	15
الفلسفة الإغريقية – الرومانية	16
عصر النهضة الأوروبية	17
الفكر النسوي الحديث وتطوره	20
تعدد المفهوم والنظرة	21
المدارس والاتجاهات الفكرية للحركة النسوية	22
النسوية الليبرالية Liberal Feminism	23
النسوية الاشتراكيةSocialist Feminism	24
النسوية الراديكالية Radical Feminism	24

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: النسوية الإسلامية والمفهوم في العصر الحديث	**26**
المساواة في القرآن الكريم	28
المساواة في الحديث الشريف	29
النسوية الإسلامية بين الممارسة والتطبيق عبر التاريخ	29
ضعف الدولة الإسلامية: تراجع في الدور	32
المرأة في الحركات الإسلامية	35
صورة المرأة بين الخطاب والممارسة لدى الحركات الإسلامية	36
المرأة في فكر السلفيين	37
المرأة وحزب التحرير	39
المرأة في فكر الصوفية	40
المرأة في فكر الدعوة والتبليغ	42
المرأة في فكر حركة الجهاد الإسلامي	44
المرأة في فكر حركة المقاومة الإسلامية حماس	45
جماعة فدوى حميض (جماعة نسائية في نابلس)	46
متساويان في التكليف والجزاء: والعبرة في العدل	49
المفهوم الحديث للنسوية الإسلامية	50
جدلية المسمى	52
النسوية الإسلامية في العالم العربي	57
النسوية الإسلامية والربيع العربي	60
مفهوم النسوية الإسلامية في المجتمع الفلسطيني	63
الفصل الثالث: الحركة النسوية والنسوية الإسلامية في فلسطين	**65**
مكونات الحركة النسوية الفلسطينية	66
قراءة تاريخية: نشأة الحركة النسوية الفلسطينية وتطورها	67
الميلاد والانطلاقة: الفترة الواقعة بين 1920-1948	67
حركة نسوية فاعلة: أدوار نساء فلسطين	68
الانحسار والنكوص: مابين 1948-1967	72
مأسسة المرحلة:1968- الانتفاضة الأولى	73
النهضة الجماهيرية:1987- إلى أوسلو	75

الموضوع	الصفحة
ردَة للخلف: الحركة النسوية بعد 1993	76
النسوية الفلسطينية في النظام السياسي	77
النسوية الإسلامية الفلسطينية: إرهاصات الظهور	80
الصحوة الإسلامية	80
تقدم النسوية الإسلامية	84
البناء الداخلي	85
الاختلافات الأيدولوجية	86
الرابطة الإسلامية للمرأة الفلسطينية	87
النتائج والتوصيات	**90**
قائمة المصادر والمراجع	**96**
الملاحق: نماذج من المقابلات	**110**
Abstract	**b**

النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين

إعداد

خلود رشاد المصري

إشراف

د. جوليا دروبر

د. رائد نعيرات

الملخص

تطرح هذه الدراسة موضوع النسوية الاسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، ومفهوم مصطلح النسوية الاسلامية ونشأته ثم جدلية مسماه وظروف ظهوره في فلسطين.

في الفصل الأول تعرض الدراسة مفهوم النسوية في الغرب، نشأته وتياراته الفكرية التي استندت عليها الحركات النسوية للدفاع عن المرأة والمطالبة بحقوقها الاجتماعية والسياسية، وذكر بعض التيارات كأمثلة، ثم صورة المرأة في الفكر الغربي من خلال الأصول الدينية والفلاسفة المفكرين في مراحل تاريخية مختلفة مرورا بعصر النهضة الاوروبي وواقع المرأة فيه.

كما تعرض في الفصل الثاني مصطلح النسوية من رؤية إسلامية بالإضافة إلى مفهوم النسوية الإسلامية، معناها ثم نشأتها وجدلية تسميتها، وكذلك التأثيرات الغربية في المسمى، حيث المصطلح حديث ومعاصر وتحيط به جدلية كبيرة في الأوساط الإسلامية، ويترنح بين القبول والرفض المطلق. كما تتطرق الدراسة لصورة المرأة في بعض الحركات الإسلامية وبحث الاختلاف بينهما، واستعراض لمكانة المرأة في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكذلك في التاريخ الإسلامي من خلال الخطاب والممارسة، وعلاقة ذلك بالفكر النسوي الإسلامي.

وتم التطرق بعد ذلك للنسوية الإسلامية في العالم العربي وحراك الإسلاميات النشط في إثبات وجودهن منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، والقفزات النوعية التي تمت في واقع

الإسلاميات على الصعيد السياسي، وماتم بعد الربيع العربي من مشاركة الإسلاميات في الأنظمة السياسة الرسمية من خلال الانتخابات.

وفي الفصل الثالث تعطي الدراسة مساحة لتاريخ الحركة النسوية الفلسطينية، وقد تم طرح مكونات الحركة وأدوار نساء فلسطين من بدايات القرن العشرين إلى الوقت الحاضر مقسمة إلى فترات زمنية تحمل كل فترة مسمى يعكس طبيعة المرحلة. ثم ظهور النسوية الإسلامية في فلسطين والمتمثلة بمؤسسات تحمل الطابع الإسلامي، وعلاقة كل من النسوية العلمانية التي مرجعيتها قرارات ومواثيق الأمم المتحدة، والنسوية الإسلامية التي مرجعيتها أحكام الشريعة الإسلامية.

وفي الختام كان هناك عرض موجز عن اختلاف الأيدولوجيات النسوية في الساحة الفلسطينية، وما تمخض عنه في الإعلان عن الرابطة الإسلامية للمرأة الفلسطينة كجسم نسوي إسلامي مواز للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

خلصت الدراسة، أن النسوية الإسلامية الفلسطينية استطاعت أن تفرض وجودها في الساحة الفلسطينية والعمل المؤسسي، واستطاعت الدخول في النظام السياسي وذلك تناغما مع الحراك النسوي الإسلامي العام في الأقطار العربية، الا أن الواقع السياسي المتمثل بالإنقسام بين حركتي فتح وحماس وماتم البناء عليه بعدها حال دون استمرارية عمل الإسلاميات تحت عناوين رسمية.

المقدمة

لم يكن نصيب الدراسات التي تغطي نشاط النساء الإسلاميات كافيا أو مقبولا أو محايدا، مما أعاق فهم حقيقة تلك النساء، ووضع عدة تساؤلات عن وجودهن وطبيعة أعمالهن، ولهذا أسباب مختلفة قد تكون أسبابا ذاتية من النساء الإسلاميات أو خارجية من الآخر المحيط بهن. غير أن العمل الإسلامي بشكل عام لا يتم تسليط الضوء عليه في الغالب إلا للنقد.

ولا يختلف اثنان أن أوضاع النساء في المنطقة العربية يحتاج إلى تغيير، فعلى الرغم من أن الجميع ينادي بدعم النساء وإحقاق الحقوق إلا أن تفاعل المجتمع لم يكن متساويا في كل المناطق مع الأفكار الداعمة للمرأة. ففي بعض البلدان كالمغرب وتونس كان التقدم سريعا وقويا، وفي مصر وفلسطين متوسطا، أما السعودية ودول الخليج فقد كان ضعيفا بحكم قوة العادات والتقاليد وطبيعتها، ولا زالت المرأة بشكل عام تعاني في مجتمعات منغلقة كالسعودية وأفغانستان أكثر منها في تركيا وتونس والمغرب.

جاء ظهور النسوية الإسلامية في بعض الدول العربية كرافعة لهذا التغير من منطلق الوعي بالقيم الإسلامية المؤكدة لمبدأ "المساواة"، وعودة لقراءة النصوص الدينية والتاريخ الإسلامي بشكل يبرز دور المرأة الفاعل في المجالين الاجتماعي والسياسي، والخروج من قيد العادات والتقاليد التي تسيء للمرأة وتصنفها بالدرجة الثانية.

فقد آمنت النساء الإسلاميات أنهن صاحبات مشروع تنموي فاعل وإيجابي، وقادرات على المشاركة الحقيقية في المعترك السياسي والاجتماعي في دور يوازي الرجال، وغالبيتهن يؤيدن المطالبات الحقوقية المتعلقة بقضايا المرأة التي قيدها العرف على حساب الشرع، منطلقين بذلك من اتساع تعاليم الشريعة الإسلامية وعدالتها. ومع مرور الوقت تطور هذا الفهم تدريجيا عند دخول النساء الإسلاميات إلى الحيز العام وهو ما يشار إليه بالانتخابات والفعل السياسي الحقيقي. تلك رؤية تتبناها غالبية الإسلاميات، إلا أن أدوات التنفيذ والتطبيق تختلف من امرأة لأخرى، بمعنى أن النساء الإسلاميات ليست واحدة كما الاختلاف عند كل النساء، بل وكذلك كل البشر.

وعلى الرغم من أن القناعة بهذا الرأي تزداد يوما بعد يوم، إلا أنها ولمدة طويلة بقيت صورة المرأة الإسلامية صورة نمطية، وعليها واجب أوحد وفقط في حياتها وهو الجلوس بالمنزل ورعاية الزوج والأبناء. ولا زالت ظلال تلك الصورة في عقول الكثيرين.

أما النسوية الإسلامية في فلسطين فقد بدأت ملامحها تتضح أكثر من خلال مؤسسات قدمت نفسها على إنها إسلامية الهوية والمرجع، وتدريجيا أصبحت تلك المؤسسات تُقدم نسويات إسلاميات كناشطات في العمل الاجتماعي والمجال السياسي، وانخرطت حينها الإسلاميات بالحركة النسوية بشكل معلن. حيث امتد نشاط النسويات الإسلاميات المعلن منذ عام 1995 إلى عام 2007 حيث الانقسام السياسي بين فتح وحماس، وشملت هذه المرحلة حراكا اجتماعيا سياسيا حيث برامج دعم المرأة من تمكين وتعليم وتدريب على مختلف المهارات الحياتية اللازمة للنساء، وسياسية عندما شاركت النساء الإسلاميات في الانتخابات المحلية والتشريعية ووصلن إلى الحكومة كوزيرات.

وفي الميدان لم يكن وجود النساء الإسلاميات مرحبا به كثيرا لدى الحركة النسوية، فقد انفرد التيار اليساري العلماني بالعمل طيلة السنوات السابقة دون منافس، وعملت تلك التيارات على استقطاب جماهيري واسع أفرز اتحادات طلابية ولجان نسوية وجمعيات ثقافية في معظم المناطق الفلسطينية، إلا أن وجود نشاط إسلامي بشكل ظاهر ومعلن جعل تلك القوى والتيارات تتراجع شعبيتها لصالح الصعود الإسلامي النشط.

بعد تلك المرحلة بدأ طور جديد في واقع الحركة النسوية وحراك بمدخلات جديدة أثرت عليها وتأثرت بها، اجتمعت بينهما نقاط التقاء واختلاف، وذلك حسب الأيدولوجية الفكرية والهوية التي تنتمي إليها كل منهما، فأصبح هناك جسمان نسويان مختلفان في الفكر ومتفقان في الأهداف إلى حد كبير، إلا أن أحدهما غُيب قصرا والآخر استفرد بالبقاء.

مشكلة الدراسة

لطبيعة الواقع الفلسطيني خصوصية في تعدد التيارات الفكرية واختلاف الحركات الوطنية على الساحة السياسية، وغالبا ما كانت تضم تلك الحركات نساء مشاركات في البناء

التنظيمي والفعل الوطني. وسط تلك التيارات الفكرية، الشيوعية الاشتراكية والقومية العربية والمنهج العلماني الذي تبنته منظمة التحرير منذ بداية نشأتها، كان المنهج الإسلامي أصيلا في ثقافة الفلسطينيين، إلا أن وجود الحركة الإسلامية بشكل معلن أحاط به سياج ومحاذير أمنية عديدة، في هذا كله انتشرت أدبيات تحاكي الحركة النسوية، في نشأتها، تطور عملها وبرامجها، وقد اتخذت تلك الأدبيات اتجاها وحيدا في التوثيق، متجاهلة تلك الأدبيات عمل ونشاط نسويات إسلاميات كان لهن وجود وتأثير في المرحلة المذكورة، لذا فإن جوهر مشكلة البحث يكمن في:

1) غياب النسوية الإسلامية عن أدبيات الحركة النسوية ومساهمتها في التنمية السياسية الفلسطينية.

2) تجاوز الحركة النسوية للنسوية الإسلامية، وعدم تقبل وجودهن من الإطار الرسمي المتمثل في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية الذي يعتبر الجناح النسوي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

3) الفجوة الكبيرة بين نساء العمل الوطني وعدم توحدهن على رؤية وطنية، لصالح النساء الفلسطينيات بشكل عام، والخروج ببرنامج اجتماعي سياسي موحد.

أسئلة الدراسة

في ضوء المعطيات السابقة المتعلقة بطبيعة المشكلة تطرح الباحثة السؤال الرئيس للبحث: ما هو دور النسوية الإسلامية في التنمية السياسية في ظل الحركة النسوية الفلسطينية؟ و ينبثق عنه مجموعة من الأسئلة:

- ما هي النسوية الإسلامية؟
- متى نشأت النسوية الإسلامية الفلسطينية وظروف ظهورها؟
- ما هو حجم النسوية الإسلامية في فلسطين ومستوى نشاط المؤسسات التابعة لها؟
- ما هو دور النسوية الإسلامية في التنمية السياسية الفلسطينية؟
- ماهي علاقة النسوية الإسلامية بالحركة النسوية بشكل عام؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

البحث في حجم وطبيعة المشاركة التي ساهمت بها النسوية الإسلامية على المستوى السياسي والاجتماعي، والأدوار التي لعبتها النسويات الإسلاميات في الساحة المحلية، ثم البحث فيما هو سياسي نسوي، واجتماعي نسوي من منظور نسوي وذلك ضمن الأهداف التالية:

- مصطلح النسوية وماذا يعني.
- استعراض وتطور الحركة النسوية، والنسوية الإسلامية.
- تحليل الاختلاف الحاصل بين الحركة النسوية والنسوية الإسلامية.
- البحث في الأهداف والقواسم المشتركة بين النسوية الإسلامية والحركة النسوية
- بحث مدى تأثير النسوية الإسلامية في التغير الاجتماعي والسياسي.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أهمية دور المرأة الفلسطينية ومشاركتها في المسيرة الوطنية، والمساهمة في المجال التنموي الاجتماعي والسياسي، ثم في استعراض الحركة النسوية الفلسطينية، وإلقاء الضوء على نشاط النسويات الإسلاميات كواقع فرض نفسه على الحركة النسوية تجسيدا للنسيج الفلسطيني الاجتماعي، وتوثيقا لمسيرة العمل النسوي الإسلامي، ثم إيجاد أدبيات للنسوية الإسلامية.

منهجية الدراسة

إعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، وتتضح أهمية هذا المنهج من خلال استخدامه في عملية تحليل التطورات التاريخية التي رافقت الحركة النسوية منذ نشأتها وحتى الوقت الراهن، وذلك من خلال الاعتماد على الأدبيات التي عالجت موضوع الحركة النسوية، كما تم

استخدام هذا المنهج في دراسة ظهور النسوية الإسلامية وتأثيراتها على مسار الحركة النسوية. كذلك تم الإستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي كإجراء مطلوب لاستكمال الموضوع.

اعتمدت الباحثة على أداتين في جمع البيانات، هما تحليل الوثائق والمقابلة، وقد قامت الباحثة بجمع ما يقارب 100 وثيقة ما بين كتاب ومقالات منشورة، وتحليلها باستخدام تحليل المحتوى.

اما بالنسبة للأداة الثانية، المقابلة حيث تمت مقابلة ناشطات في الحركة النسوية من تيارات فكرية مختلفة في كل من المناطق المذكورة، فقد تمت مقابلة ناشطين وقادة في العمل الميداني، الإجتماعي والسياسي، وعلى وجه التحديد:

• نسويات مُؤسسات وناشطات في الحركة النسوية، من مختلف الفصائل الفلسطينية	7
• نساء إسلاميات ناشطات في مجال العمل الاجتماعي والسياسي والدعوي	11
• رجال يمثلون بعض الحركات السياسية والفكر الإسلامي	11

وفي نهاية الدراسة ملحق نماذج من بعض المقابلات المذكورة . وكذلك بعض المقابلين أثناء المقابلة سمح بذكر اسمه والأخر تحفظ، حيث من سمح تم ذكر اسمه وصفته بالدراسة ومن تحفظ تمت الاشارة إليه (بحرف أبجدي) مع ذكر مكان المقابلة وتاريخها.

اعتمدت المقابلات على النقاش والأسئلة المفتوحه كل بحسب تمثيله والفترة الزمنية التي عاشها، مثلا **نساء الحركة النسوية** كان الحديث والنقاش يدور حول:

مفهوم الحركة النسوية وتاريخها.

أولويات الحركة النسوية.

التيارات النسوية واختلافاتها داخل الحركة النسوية.

العلاقة بين الحركة النسوية والنسوية الإسلامية.

– اما الحديث مع **ناشطات النسوية الإسلامية**، كان ضمن المحاور التالية:

مفهوم الحركة النسوية من رؤيا إسلامية.

مصطلح النسوية والنسائية.

حقوق المرأة السياسية والإجتماعية مابين الإسلام والتقاليد.

وضعية المرأة داخل الحركات الإسلامية.

النسوية الإسلامية ووجودها في فلسطين.

– اما مقابلات **الرجال من الحركات والفكر الإسلامي**، فكانت محاور النقاش تدور ضمن التالي:

نظرة الرجال الإسلاميين للمرأة.

رأي الرجال بقدرة النساء على العمل والمشاركة في المجتمع.

كيف ينظرون للحركة النسوية الفلسطينية .

ماهو دور الرجال في وجود النسوية الإسلامية.

آلية المقابلات

تمت غالبية المقابلات بشكل مباشر وشخصي بعد ترتيب موعد مسبق للقاء بإستثناء مقابلتين عبر الهاتف وقد تم خلال ذلك استخدام تسجيل صوتي للمقابلات، وسماعها عدة مرات وتحليلها. وقد كانت نوعية المقابلة المتبعة، المقابلات المفتوحة وهي المقابلات الغير مصممة مسبقاً بحيث تثير الباحثة مجموعة من الأسئلة في بداية اللقاء وتترك الأمور وفق ماتمليه الحاجة وطبيعة المقابلة وهي أشبه ماتكون بالحوار العادي، ثم قامت الباحثة بإستخلاص محاور مشتركة لنفس الفصيل او المرجعية واخرى مختلفة لتبني عليها المعلومات التي وردت بالدراسة.

حدود الدراسة

الحدود الجغرافية: اختارت الباحثة حدودها الجغرافية ممثلة من الوسط والشمال والجنوب من الضفة الغربية، فكانت نابلس، رام الله والبيرة، الخليل.

الحدود الزمانية: من عام 1995 إلى عام 2007 كون هذه الفترة برز فيها وجود عمل نسوي إسلامي بشكل ملحوظ في الضفة الغربية، من خلال تقديم قيادات نسوية إسلامية في المجالات الاجتماعية والسياسية وكذلك تم بناء مؤسسات رسمية للنساء الإسلاميات، مدارس وجمعيات ومراكز ثقافية كان لها نشاط فاعل، ولم يستمر عمل تلك النساء بسبب الانقسام السياسي بين حركة فتح وحركة حماس.

مبررات الدراسة

بعد أوسلو وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، كثرت المنظمات غير الحكومية وخاصة المتعلقة بقضايا المرأة والعمل الاجتماعي، وقد نشطت النساء بشكل عام حينها في العمل الاجتماعي والسياسي، لم يكن للنساء الإسلاميات نشاط ظاهر قبل تلك المرحلة، ولم يكن لهن مؤسسات رسمية يعرفن من خلالها، لكن بعد عام 1995 ظهرت مرحلة جديدة للنساء الإسلاميات في العمل الاجتماعي والسياسي، من خلال إنشاء مؤسسات خاصة بهن ساهمن فيها بحراك وتغيرات اجتماعية.

من الصعب إيجاد مادة بحثية تتطرق إلى الإسلاميات وأدوارهن كمشاركات في الميدان العملي في فلسطين، لم يُكتب عن مدى مشاركة المرأة الإسلامية في بناء مؤسسات المجتمع المدني، وحجم مشاركتها الاجتماعية والسياسية في الميادين العامة وما كتب في هذا الموضوع كان ضعيفا ولا يكفي.

مصطلحات الدراسة

إعتمدت الباحثة على تحديد المصطلحات الإجرائية التالية لفهم أدق لموضوع الدراسة.

النسوية الإسلامية: تكرر مصطلح النسوية الإسلامية في العديد من الدراسات والمراجع، بعد تنامي العمل الإسلامي النسوي في العديد من الأقطار العربية مما حدا بالكثير من الباحثين والمهتمين في المجال النسوي وصف النساء الإسلاميات في دوائر النشاط والعمل "بالنسوية الإسلامية" وغالبا ما يعود المصطلح إلى وصف نساء صاحبات فكر ونشاط ضمن حركة نسوية أو حركة سياسية أو ضمن نشاط اجتماعي، وتعود مرجعية النساء الإسلاميات في التشريع إلى النصوص الشرعية الإسلامية.

الحركة النسوية: يعد مفهوم الحركة النسوية إشكاليا، وقد أحاط به جدل لا زال قائما، وهناك صيغة شبه متعارف عليها وهي أن الحركة النسوية التي تضم كل من:

1- الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية أينما وجد، حيث اعتبر من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وهو الذراع النسوي المنظم لها.

2- المنظمات التي تسير وفق خطط تغير وتطوير لأوضاع النساء الاجتماعية والسياسية.

3- المنظمات النسائية المنبثقة عن الفصائل الفلسطينية.

4- المنظمات النسائية التي تتبنى برامج تعبئة وتنظيم للنساء بما يشمل التنظيم النسائي السياسي المقاوم للاحتلال.

التنمية السياسية: يوجد عدة تعريفات للتنمية السياسية، منها ما ركز على العلاقات الاجتماعية والروابط السياسية في المجتمع، ومنها ما ركز على بنية الأجهزة والهياكل السياسية وطبيعتها ومكانتها ودورها في الدولة، كما أن هناك سمات ملازمة للتعريفات، مثل المساواة، والقدرة العالية للأداء، وثقافة المواطنة، والعدالة الاجتماعية، على الرغم من أنها مصطلحات مطاطية غير قابلة للقياس.[1] والتنمية بشكل عام تحسين وتطوير المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والسير بها نحو الأفضل.

[1] بلحاج، صالح: **التنمية السياسية:نظرة في المفاهيم والنظريات**. جامعة الجزائر

لذا ستركز الدراسة على المفهوم الإجرائي للتنمية والقائم على مناقشة دور القوى السياسية في أحداث التنمية، سواء المشاركة السياسية أو الإجتماعية، أو الجوانب التوعوية، وطرح البدائل أمام المواطنين.

الدراسات السابقة

المرأة في الحركات الإسلامية: نحو نموذج إسلامي لنشاط المرأة، دراسة أجرتها مؤسسة كارنيغي_لبنان (2007).

تدور الدراسة حول أن النساء الإسلاميات بدأن يمارسن دوراً أكبر في العمليات السياسية، وقد أشار البحث، أن مشاركة المرأة في الحركات الإسلامية تعكس ظاهرة متنامية نحو تعزيز الحركة النشطة للمرأة في العالم العربي، على الرغم من اختلافها إلى حد كبير عن المعايير الغربية. ومن نتائج الدراسة ان الناشطات الاسلاميات يهمهن الحفاظ على القيم الإسلامية وينفين تبنيهن للنموذج الغربي، الا انهن يؤكدن على عدم رضاهن عن أوضاعهن في الحركات الإسلامية ويتطلعن للوصول لمناصب قيادية بعد ان شاركن في المهمات السياسية ، كالحملات الانتخابية وحشد المناصرين. وتؤكد النساء في الدراسة ان الاسلام لم يهدف الى إخضاع النساء انما تشوهت الصورة بفعل التقاليد الاجتماعية، ويصبح الدفاع عن حقوق المرأة بمثابة نضال لاستعادة الاسلام بصورته الأصليه.

العلمانيّات والإسلاميات: تضامن نسوي، دراسة تونسية (إمام،2011).

توضح الدراسة نشأت النسوية الإسلامية في أواخر القرن الماضي، في محاولة من النسويات لإعادة قراءة النص الديني الإسلامي، والتعامل مع الإسلام وأثره على حياة النساء، وقسّمت الباحثة النسويات بناءً على موقفهن من الإسلام ودوره. في أقصى اليسار، العلمانيات المتشددات اللواتي يرفضن أيّ إشارة أو تعامل مع الدين بصفته نظاماً أبوياً يرسّخ قهر المرأة، وفي الوسط علمانيات «أكثر تسامحاً»، يتعاملن مع الدين على أنّه النظام السائد وعليهن إصلاحه لضمان حياة أفضل للنساء. وإلى اليمين قليلاً، هناك النسوية الإسلامية التي لا تزال تتمسك

بالنص، إلا أنّها ترى تفسيراً نسوياً له، فيما نجد في أقصى اليمين، الإسلاميات اللـواتي يـرين العدالة التامة في التفاسير التقليدية للشريعة.

ورقة عمل حول مواقف القوى السياسية، خاصة الحركات الإسلامية، والحركـات الدينية، من تمكين النساء في البلدان العربية. دراسة مصرية (عزت،2007).

تعرض الباحثة نشاط القوى السياسية في العالم العربـي وقبولهـا مشـاركة المرأة في المجال السياسي بالإطار النظري، واختلاف تلك الرؤى في الواقع العملي خصوصا في الأحزاب السياسية، وموقف الحركات الإسلامية من النساء، واستعرضت الكاتبة تحفظات بعـض الـدول والتيارات السياسية من إمكانية دعم النسـاء وجدليـة وجودهـا فـي المجـالات الاجتماعيـة والسياسية.الورقة تقوم بقراءة التاريخ الحركي للتيارات الإسلامية وموقفها من النساء.

ورقة عمل حول النهضة النسوية الإسلامية: نظرة مستقبلية. (غزال،2005)

تحدثت الورقة عن دور النساء في إعمار الكون والاستخلاف على الأرض، وهي مـن السنن الكونية للإنسان وطبيعة هذا الدور من حيث الأسرة والمجتمع، وقد خصت الباحثـة فـي العرض دور النساء الإسلاميات على وجه التحديد من حيث مشاركتهن في العمل العام ودخولهن في معترك العمل الوطني والسياسي، واستعرضت احتياجات النهضة النسوية الإسلامية، وكذلك مستقبل الحركة النسوية الإسلامية ومتطلبات نجاحها.

نساء على تقاطع طرق: الحركات النسوية الفلسطينية بـين الوطنيـة والعلمانيـة والهويـة الإسلامية. (جاد، 2008) إصدارات المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية-مواطن

عرضت الباحثة تاريخ وتطور الحركة النسوية، والعقبات التي واجهت الحركة في ظل المتغيرات التي حصلت مع صعود النسوية الإسلامية وشكل العلاقة بينهما، كما تطرقت الباحثة لواقع الحركة النسوية والتحولات التي طرأت بعد أوسلو حيث اختلاف المسار الوطني في برامج غربية والانقسامات التي حدثت على خلفية ذلك خاصة بعد ظهور العديد من المنظمـات الغيـر الحكومية التي أضعف وجودها الحركات الإجتماعية، وتبني القانون الأساسي للاتفاقيات الدولية

كمصادر للتشريع، وكذلك دور العلمانيات والإسلاميات الفلسطينيات في المشهد السياسي، وعرض لتجربة حزب الخلاص الإسلامي في غزة كأول تنظيم سياسي علني لحركة حماس والتحول في فكر الحركة فيما يتعلق بالنساء.

واقع المرأة في فلسطين: وجهة نظر إسلامية. (عبد الهادي، 1999) من إصدارات مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، دائرة السياسة والحكم

تحدثت الكاتبة عن واقع المرأة في قانون الأحوال الشخصية وأهم القضايا الجدلية المطروحة فيه، والناحية الاجتماعية وحقوق المرأة في التعليم والعمل وشؤون المرأة في المجتمع المدني، وفي المجال السياسي للمرأة وتجربتها في الانتخابات، وكذلك المؤثرات الخارجية على المرأة الفلسطينية وأثر تلك التغيرات عليها. وذلك من رؤيا وفلسفة إسلامية وسط جدلية مكانة المرأة في الحركات الإسلامية، وتم طرح مستوى مشاركة المرأة في النظام السياسي الفلسطيني وفي الأحزاب السياسية والمؤسسات الغير حكومية. وفي النهاية أكدت الكاتبة أن الخطاب الاسلامي هو خطاب نهضة ولابد من الإنتباه أن التوجيهات التي تعيشها المرأة الفلسطينية مستمدة من العرف والتقاليد والبيئة الثقافية وليست من القيم المستمدة من التشريع الرباني.

النساء في فلسطين المعاصرة: بين الصراعات القديمة والحقائق الجديدة Women in contemporary Palestine between old conflicts and new realities (هولت، 1996) من إصدارات الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية.

تحدثت الباحثة عن واقع المرأة الفلسطينية، واستعرضت نشاط الحركات النسائية وتاريخها منذ الانتداب البريطاني مرورا بالنكبة إلى النكسة ثم الانتفاضة الأولى عام 1987 ودور النساء الفلسطينيات فيها، وكذلك ظهور المرأة الإسلامية في العمل العام وأثر وجود أيدولوجية ثانية على مسار الحركة النسوية.

المرأة في العالم العربي وتحديات الإسلام السياسي، من إصدارات المسبار للدراسات والبحوث دبي (2013).

عالج الكتاب أوضاع النساء العربيات بعد الربيع العربي وواقع النساء في العديد من الدول العربي، وتم استعراض ذلك من خلال مجموعة من الباحثات اللواتي عرضن ما إذا كان هناك حقوق وامتيازات أكثر للنساء بعد الثورات أم أن الربيع العربي لم يكن ربيعاً للمرأة، وكذلك رؤية المفكرين الإسلاميين لواقع المرأة ومشاركاتها وحقوقها المدنية. وجهت الباحثة التونسية هجوما على خطاب حزب النهضة فيما يخص النساء، ورأت أن له تناقضا وازدواجية بما يخص قوانين الأحوال الشخصية. فيما رأت الباحثة المصرية أن هناك العديد من الناشطات الإسلاميات المصريات في الساحة إلا أن قضايا المرأة لم تكن توازي بالأهمية قوة نشاطهن بالقضايا السياسية. أما الباحثة اليمنية فتشيد بنشاط النساء اليمنيات في محاولة للتغيير المجتمعي، وتؤكد على هذا النشاط أيضا الباحثة الليبية في فترة الثورة إلا أن المرأة لم تستفد من مرحلة التحول الديمقراطي كما تقول، وعزت ذلك لأسباب اجتماعية وثقافية، أما الباحثة المغربية فتشير إلى أن الإسلاميين هم طرف مؤثر في تغييب المرأة وتراجع حقوقها، وأخيرا الباحثة السورية تشير إلى التمييز الكبير في حقوق المرأة وهي حقوق الإنسان، وان المرأة هي إنسان من الدرجة الثانية تعاني من تهميش مجتمعي كبير وأنها لن تنال حقوقها بعد الثورة على الرغم من مشاركتها الفاعلة فيها، وأنها تعرضت للأذى والاعتداء والاعتقال مثلها مثل الرجل.

جميع الدراسات السابقة تطرقت إلى المجال النسوي الإسلامي في العديد من الدول العربية وكذلك في الساحة الفلسطينية، إضافة لنشاط الحركة النسوية العام بشكل موجز، ولم تتعرض الدراسات لتفصيل عن النسوية الإسلامية الفلسطينية بالمفهوم أو النشاط بإستثناء دراسة إصلاح جاد تحدثت عن النسوية الاسلامية بشكل عام، وتبقى هناك حاجة للتعرض لمفهوم النسوية الإسلامية في فلسطين من رؤيا إسلامية.

هل فعلا استطاعت النسوية الإسلامية المشاركة بفاعلية ضمن مقاييس الحركة النسوية؟ أرادت الباحثة من هذه الدراسة التركيز على النسوية الإسلامية بكل اتجاهاتها؛ النشأة والتطور، ثم طبيعة العلاقة بينها وبين الحركة النسوية، وتأثيرها على العمل العام بالساحة الفلسطينية.

الفصل الأول

نّشأة الفكر النسوي في الغرب

الفصل الأول

نّشأة الفكر النسوي في الغرب

من الصعب الوصول إلى تاريخٍ محدد لنشأة النسوية، إلا أن هناك مؤشراتٍ تاريخيةٍ تشير إلى نشاطٍ وقع في الفترة ما بين 1790–1860، وأن تلك الفترة كانت بداية الحركة النسوية واتجاهاتها الفكرية، حيث امتازت تلك الفترة بظهور حركاتٍ حقوقيةٍ وأفكارٍ تنويرية، مثل المطالبة بحقوق الإنسان وحق المواطنة والهوية، وكذلك مرحلة الثورات الفرنسية والأميركية وما تبعها من قضايا حقوقية للمرأة.

والشاهد على ذلك التاريخ أن وثيقةً نسوية كتبتها Mary Wollstonecraft – ناشطة بحقوق المرأة– بتاريخ 1792 تحت عنوان الدفاع عن حقوق المرأة (A Vindication of Rights of Women)[1]، ناقشت فيها نظرة المجتمع للأنوثة، وضحت فيها أن المجتمع ظلم المرأة وقيدها[2]، وقد اعتبرت تلك الوثيقة وما احتوت من أفكار فاتحة الفكر النسوي. لم تلقَ Wollstonecraft في حياتها الشخصية قبولاً اجتماعياً في ذلك الوقت، فهي تعتبر امرأة ثورية خارجة عن المألوف حيث تحدثت بقضايا ليست من أولويات المجتمع ولا يعتبرها مهمة، بل وفيها تجاوز لحدود ذاك المجتمع وقوانينه الذي لم يسمح للمرأة بالحريات.

مارستWollstonecraft حياتها كما رغبت واعتقدت أن ذلك من حقوقها الشخصية، وبسبب ذلك لاقت نبذ المجتمع من حولها حتى زوجها بعد وفاتها لم يذكرها بخير[3]، امتثالاً لمنظومة مجتمعه.

صورة المرأة في الفكر الغربي

بما أن مصطلح النسوية يتعلق بالأفكار والفلسفات التي تهتم بالمرأة والذي نشأ في الغرب ومن ثم انتقل تأثيرها إلى بقية العالم، لا بد من دراسة المرأة في الفكر الغربي الذي يستمد تصوراته ومقوماته من عناصر عديدة أهمها:

---

[1] المساعد، نورة: **النسوية:فكرها واتجاهاتها. العربية للعلوم الإنسانية.** 2000/71. ص10

[2] الرحبي، ميمة: الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي. الثرى9\10\2013، من http://www.thara-sy.com/thara/modules/news/article.php?storyid=1517

[3] الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم. عالم الفكر.** 2005/2. المجلد 34. ص9. 18

الأصول الدينية: التوراة والإنجيل

ينشأ الغربيون في هذه الحاضنة سواء كانوا مؤمنين بها أم رافضين لها، وبالتالي يخضعون لهذه المفاهيم الدينية التي تشكل شخصياتهم بغض النظر عن درجة هذا التأثير ومقدار قوته.

وكما هو في نصوص الكتب المقدسة، يتم التأكيد على محور أساسي وهو الخطيئة الأولى، وهي الأكل من الشجرة خلافاً لأوامر الرب، والنصوص تحمل المرأة (حواء) وزر هذه الخطيئة (سفر التكوين 3: 6 – 7).

لهذا اعتبر اليهود المرأة لعنة لأنها أغوت آدم فقد جاء في التوارة "المرأة أمرّ من الموت وأن الصالح أمام الله ينجو منها، رجلاً واحداً بين ألف وجدت. أما المرأة فبين أولئك لم أجد" [1].

أما في المسيحية فقد استمرت الفكرة نفسها وترسخت بأن حواء هي أساس الخطيئة، وقد اعتبر رجال الدين المسيحيون المرأة سبيلاً للغواية يجب الابتعاد عنه. وفضلوا الأعزب على المتزوج لأنه ابتعد عن الغواية[2]. وناقش رجال الدين المسيحيون طبيعة المرأة أهي جسد بلا روح؟ أم لها روح؟ وتوصلوا إلى أنها تخلو من الروح الناجية من عذاب جهنم ما عدا أم المسيح، وقد استمرت هذه النظرة للمرأة حتى عصر النهضة، فقد أباح القانون الإنجليزي للرجل أن يبيع زوجته وحدد ثمنها بستة بنسات وذلك حتى عام 1805 [3].

وفي سنة 586 قرروا أن المرأة خلقت لخدمة الرجل، وبقي هذا الحال حتى القرون الوسطى. حيث تم مناقشة حقيقة وطبيعة المرأة في بداية القرن السابع عشر، وتوصل المجتمعون إلى أن المرأة "شر لا بد منه"[4].

---

[1] السباعي، مصطفى: **المرأة بين الفقه والقانون**. دار الوراق، بيروت، ط 7، 1999، ص19.

[2] الشكعة، مصطفى: **اسلام بلا مذاهب**. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 11، 1996، ص102.

[3] السباعي، مصطفى: **المرأة بين الفقه والقانون**. مرجع سابق، ص16.

[4] الندوي، ابو الحسن: **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلين**. مكتبة الايمان، المنصورة، ط 13، 1985، ص31.

لقد تأثرت نظرة اليهودية والمسيحية عن المرأة بالديانة الهندية؛ ففي شريعة مانو لم يكن للمرأة حق الاستقلال عن زوجها أو أبيها أو ابنها، فإذا مات هؤلاء جميعاً وجب عليها أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها، وتبقى المرأة قاصر طوال حياتها وليس من حقها الحياة بعد زوجها، بل يجب أن تموت معه وأن تحرق معه على موقد واحد. وقد استمرت تقاليد إحراق الزوجة حتى الاحتلال الإنجليزي للهند في القرن التاسع عشر.[1]

الفلسفة الإغريقية – الرومانية

اعتبرت المرأة عند اليونان رجساً من عمل الشيطان، كما اعتبروها رمزاً للخيانة. فمن آلهتهم أفروديت التي خانت ثلاثة آلهة، وهي زوجة لرجل واحد[2]. وكذلك الرومان فقد كان للرجل سلطة مطلقة على أبنائه وزوجاته وزوجات أبنائه وتشمل هذه السلطة البيع، والنفي، والتعذيب، والقتل.[3]

ومعظم فلاسفة اليونان نظروا إلى المرأة كمخلوق ناقص ورفضوا مساواتها بالرجل في أي شيء. فأفلاطون أعظم فلاسفة الإغريق وصاحب كتاب المدينة الفاضلة صنف المرأة في درجة العبيد والأشرار والمرضى، وألغى نظام الأسرة التقليدي وقلل من أهمية الزواج واعتبره وظيفة خاصة تخلو من المشاعر والاختيار، وهاجم المرأة باعتبارها قيد على الرجل. وقد دعا أفلاطون إلى "جعل نساء المحاربين مشاعاً للجميع" حتى اتهمه البعض بأنه كان مشجعاً للشذوذ الجنسي[4]. أما أرسطو تلميذ أفلاطون فقد اعتبر المرأة رجلاً غير كاملاً. وأنها مع الرجل كالعبد مع السيد، والمرأة عاجزة ولا يجوز أن تقارن بالرجل[5].

---

[1] السباعي، مصطفى: **المرأة بين الفقه والقانون**، مرجع سابق، ص18.

[2] المرجع السابق، ص14

[3] الشكعة، مصطفى: **اسلام بلا مذاهب**، مرجع سابق، ص100

[4] الكردستاني، المثنى: **حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر**. ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص17

[5] غاردر، جوستين: **عالم صوفي**. ط 2، دار المنى، النرويج، 1991، ص127.

ولم يقتصر الأمر على الفلاسفة بل امتد للأدباء؛ فهذا الشاعر اليوناني الشهير سيموندس يقول: "جعل الله عند الخلق طبائع النساء مختلفة، فبعضهن أخرجها الله من الخنزير، وأخرى من ثعلبة ماكرة، وثالثة كأنها الكلبة حركة ونشاطاً، فإن لم تجد شيئاً أطلق لسانها بالسوء[1].

عصر النهضة الأوروبية

مع بداية عصر النهضة بدأت أوروبا تتحول من الإقطاعية إلى الرأسمالية، ظهرت الآله ومن ثم الصناعة ومعها بدأت تبرز الطبقة العاملة. حيث شاركت المرأة في العمل لاعتبارات عديدة، ولكنها عانت منذ البداية من الفروقات في الأجر بينها وبين الرجل، فالرجل يأخذ راتباً أعلى من المرأة في كل الأعمال والأحوال، بدأت المرأة تطالب بالمساواة في الأجر، وقد قادها هذا الأمر بعد عشرات السنين إلى المطالبة بالمساواة في أمور أخرى كثيرة وصولاً إلى المطالبة بالمساواة الكاملة. وفي خضم هذه المعركة تغير المجتمع الأوروبي وثار مُحطِماً كثيرا من المفاهيم والتقاليد، وخاصة تقاليد الدين والكنيسة، ونُظم المجتمع ومنها ما يتعلق بالمرأة.

وعلى الرغم من أن نهضة أوروبا وأفكارها نبتت على فلسفات وأفكار رواد النهضة إلا أنه من الملاحظ أن معظم هؤلاء الفلاسفة كانوا ضد المرأة، وكانت نظرتهم لها تتراوح بين العدائية إلى السلبية، وقليل منهم مَن أنصف المرأة ونادى بإعطائها حقوقها.

لقد كان فرانسس بيكون 1561 – 1626 وباروخ سبينوزا 1633 – 1677 و فوليتر الفرنسي 1694 – 1778 مُعادين للمرأة. وكان عمانوئيل 1724 – 1804 عنيفاً وحاقداً على المرأة وكذلك آرثر شوبنهادر 1788 – 1860 الذي اعتبر المرأة أساس الشر وقال: "العالم أفضل بلا نساء". أما سبنسر الإنجليزي 1820 – 1903 فقد أكد أن النساء مخدوعات ويضيعن أوقاتهن بالمطالبة بالحقوق السياسية التي يجب ألا يحصلن عليها[2].

ومن الفلاسفة الذين حملوا عداء شديداً للمرأة فردريك نيشه 1844 – 1900 الذي كان حاقداً على المرأة فقال: " المساواة بين الرجال والنساء مستحيلة لأن بينهما حربا أبدية" و"المرأة

---

[1] الغزالي، محمد: **قضايا المرأة**. ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1990، ص64.

[2] ديورانت، ول: **قصة الفلسفة**. ط 6، مكتبة المعارف، بيروت، 1988، ص97.

لا يمكن أن تكون مساوية للرجل وهي خلقت للترفيه عن الرجل القوي" أما فردريك هيجل 1770 – 1831 فقد أكد أن الفرق بين الرجل والمرأة كالفرق بين الحيوان والنبات، وإذا أصبحت المرأة على رأس السلطة تصبح الدولة في خطر والمرأة غير قادرة على التفكير"[1].

لقد تأثر كثير من هؤلاء الفلاسفة بالنظرة المسيحية للمرأة التي رسخها الكتاب المقدس وشروحات الكنيسة، وأبرزها أشهر فلاسفة الكنيسة توما الأكويني 1225 – 1274 الذي كان موقفه سلبياً جداً من المرأة؛ لأنها أساس الشر كما في الكتاب المقدس، وأنها ناقصة لأنها خلقت من ضلع الرجل الأعوج.[2]

أما الفلاسفة الذين نادوا بإعطاء المرأة حقوقها فهم قلة ومن أشهرهم جون لوك الإنجليزي 1623 – 1704، وقد أثّرت أفكاره على جون ستدارت الإنجليزي الذين كان من المدافعين بشدة عن المرأة[3].

يبدو أن الدفعة القوية التي تلقتها المرأة في سيرها نحو امتلاك حقوقها أتت من خلال الثورة الفرنسية التي بدأت عام 1789، حيث شاركت المرأة بقوة في هذه الثورة التي نادت بالحرية والإخاء والمساواة. وفي أثناء الثورة الفرنسية نشر الفيلسوف كوندورسي رسالة حول حقوق المرأة تحدث فيها عن مساواتها بالرجل[4].

وضع أمانويل سييس 1748 – 1836 وثيقة حقوق الإنسان التي أقرتها الجمعية التأسيسية الفرنسية وأصدرتها كإعلان تاريخي ورؤية ثورية عام 1789 والتي أنصفت المرأة جزئياً. حيث كانت مصادر هذه الوثيقة التي تحدثت عن المساواة تعود في معظمها إلى مدارس فلسفية من أشهرها "مدرسة الحق الطبيعي" التي عرضها جون لوك 1690 ثم صاغها بتعابير قانونية الفقيه الإنجليزي بلاكستون في أواسط القرن الثامن عشر. وكان لأفكار جان جاك روسو

---

[1] غاردر، جوستين: **عالم صوفي**. مرجع سابق، ص92.

[2] المرجع السابق، ص 196 .

[3] المرجع السابق، ص95.

[4] المرجع السابق، ص90.

1712 – 1778 ونظريته في "العقد الاجتماعي" دورا بارزا في صياغة هذه الأفكار التي أثرت على السياسة الأمريكية وظهرت واضحة في إعلان حقوق الإنسان الأمريكي الذي وضعه توماس جوسون عام 1776[1].

وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت المرأة في المعاناة ودفع الأثمان الباهظة للوصول إلى حقوقها. ففي فرنسا أُعدمت أشهر مناضلات الثورة الفرنسية " أوليمب دو غوج 1748 – 1793" التي نشرت إعلان حول حقوق المرأة عام 1791. فلم يكن الفكر الغربي والممارسة السياسية على استعداد لقبول مشاركة المرأة في العمل السياسي، واستمر هذا الوضع حتى بداية القرن العشرين[2].

لقد أثرت الثورة الفرنسية 1789 وإعلان حقوق الإنسان الأمريكي 1776 على الفكر السياسي والاجتماعي الغربي، وترك تأثيره على المرأة، فبدأت تنال بعض حقوقها بشكل بطيء. وفيما بعد أثرت دساتير فرنسا وأمريكا على الفكر الغربي وتم تدويلها لاحقا تحت اسم ميثاق عصبة الأمم 1920، ثم ميثاق الأمم المتحدة 1945، ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الأمم المتحددة عام 1948[3].

ومن التغيرات التي أحدثتها الحرب العالمية الأولى والثانية، التغير في النسيج الاجتماعي في الغرب وخاصة أوروبا، وعلى أثره حصل تأثير هائل على المرأة والمجتمع. لقد فقدت أوروبا في الحربين حوالي 70 مليون قتيل وأكثر من 200 مليون جريح. ووجدت المرأة الغربية نفسها في خضم العمل الإجباري للنهضة بالمجتمع وأمام مسؤوليات كان الرجال يقومون بها[4].

بدأت المرأة والحركات النسوية الممثلة لها بالدفع بقوة من أجل حقوق المرأة، وكان المجتمع قد تهيأ للقبول بذلك تحت ضغط الواقع وضرورات الحياة. ولم تكد مرحلة الستينات

---

[1] ديورانت، ول: **قصة الفلسفة**. مرجع سابق، ص104.

[2] المرجع السابق، ص 102.

[3] غاردر، جوستين: **عالم صوفي**. مرجع سابق، ص110

[4] ديورانت، ول: **قصة الفلسفة**. مرجع سابق، ص160.

تأتي حتى أثر الفكر الوجودي الذي ملأ أفكار الشباب في أوروبا كـرد فعـل علـى الحـربين العالميتين، والذي تأثر أيضاً بالماركسية وتوجيه الشباب نحو أفكار متطرفة ومنفصلة عن كـل القوانين، ونشأت بناء على ذلك الحركات الرافضة لكل شيء وهي الحركات العدمية مثل حركة الخنافس والهيبيز وحركات التعري وغيرها. تلك المرحلة أثرت على المـرأة أيضـاً فظهـرت الحركات النسوية التي نادت بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وإلغاء الفروقات بينهما حتـى الجسمية والوظيفية. وكان على رأس المنادين بهذه الأفكار جان بول سارتر الوجودي الفرنسي، وسيمون دي بوفوار التي ألفت كتابها "الجنس الكافي" 1949 والتي تحدثت فيه أنـه " لا يوجـد طبيعة مؤنثة أبدية أو طبيعة مذكرة أبدية"[1].

هكذا نظر الفكر الغربي قديماً للمرأة، لذلك انصب اهتمام النساء في المراحل التالية على مجموعة مطالباتٍ حقوقية، منها زيادة فرص التعليم والالتحاق بالوظائف العليا فـي المجتمـع، والإقرار بحق المرأة في التمليك إلى جانب تعديل بعض القوانين المدنية مثل حضانة الأطفـال وحق الاقتراع[2].

الفكر النسوي الحديث وتطوره

من أجل تلك الأفكار سعى النسويون إلى نشر الثقافة المضادة عن المرأة التي شكلت فيما بعد مفاهيم الحركة النسوية الغربية وقيمها ومبادئها بهدف الوصول لحركةٍ نسويةٍ عالمية[3].

فقد كان ظهور الفكر النسوي بشكل بارز، عندما انعقد أول مؤتمر لحقوق المـرأة فـي أمريكا عام1848، وأصبح حينها نشاط الحركة النسوية ظاهراً، وظل يُعقد سـنوياً حتـى عـام 1855، وفي هذا العام أيضا تم الإعلان عن تأسس الاتحاد النسائي الوطني في أمريكا[4].

---

[1] ديورانت، ول: **قصة الفلسفة**. مرجع سابق، ص165.

[2] عمرو، احمد: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية. التقرير الاستراتيجي الثامن.7\10\2013.ص ص142 143 144 من: http://albayan.co.uk/Files/articleimages/takrir/2-5-8.pdf

[3] الناصر، ابراهيم: الحركةالنسويةالغربية ومحاولات العولمة. 29\10\2013 من http://almoslim.net/node/82674

[4] الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم**. **عالم الفكر**. مرجع سابق، ص23

ومن الجدير ذكره أن **مصطلح النسويةFeminism** تم اعتماده في العام 1910 في المؤتمر الدولي للنساء الاشتراكيات، وأعلن فيه الثامن من آذار عيدًا عالمياً للمرأة اعتمدته عصبة الأمم المتحدة احتجاجاً على أوضاع العاملات وتدني الأجور في ثورةٍ قامت في نيويورك عام1859[1]، حيث أصبح هذا التاريخ هاماً في تاريخ الحركة النسوية فيما بعد.

تعدد المفهوم والنظرة

أما ما يتعلق بمفهوم النسوية، فقد تعددت التعريفات إلا أنها جميعا تصب في نفس الاتجاه، فلم يكن من السهل وضع تعريفٍ محددٍ للنسوية، حيث أتى المصطلح ضمن سياقاتٍ تاريخية مختلفة يعكس كل منها مطالباتٍ نسويةً حقوقيةً اجتماعية، ومجتمعاً محيطاً له رؤيته الخاصة بتلك المطالب، أورد هنا بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر.

النسوية: حركةٌ سياسيةٌ تهدف إلى الغايات الاجتماعية التي تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي يُعتبر مفهوماً نظرياً يشمل القضايا والتحليلات التي تصف وتُفسر سبل تحسين أوضاع النساء وكيفية الاستفادة من خبراتهن وتفعيلها[2].

والنسوية بذرةٌ تنبت في أي أرضٍ تعاني من الأبوية، بمعنى في المكان الذي توجد فيه السلطة الذكورية،[3] وتكون فيها المرأة ذات وضعيةٍ أدنى خاضعة لمصلحة الرجل الذي يمتلك تشكيل حياة المرأة ويعرضها لأشكال القهر والكبت ويفرض عليها قيودًا تمنعها من العطاء، ليكون دورها فقط داخل الأسرة التي يرأسها الرجل[4].

فالنسوية بالمعنى البسيط هي رؤية العالم من وجهة نظر النساء، وموقف سياسي منهن يعلن عدم الرضى عن حالة انعدام العدالة الاجتماعية بحق النساء[5].

---

[1] الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم. عالم الفكر**. مرجع سابق، ص 24

[2] الغانم، كلثم: **الأطر الفكرية والحدود النظرية للفكر النسوي العربي**. المستقبل العربي، بيروت، 2012/40، ص12

[3] إمام، فاطمة: توطين النسوية الإسلامية. نظرة. 13\5\2013. من: http://nazra.org/2012/05

[4] الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم. عالم الفكر**. مرجع سابق، ص12

[5] الراهب، متري: **الدين والدولة اللاهوت والمرأة والإعلام**. ط 1، ديار للنشر، بيت لحم. 2011، ص68

وفي **معجم ويبستر** تُعرف على أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى كحركةٍ سياسيةٍ إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها، وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة. وتعريفٌ آخر أكثر شمولية: وهو أن **النسوية** مصطلحٌ يشير إلى كل من يعتقد أن المرأة تأخذ مكانةً أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة. إلا أن أصحاب هذا الفكر يرون بأن هذا الظلم ليس ثابتاً أو نهائياً، وبذلك يمكن للمرأة أن تُغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي[1].

المدارس والاتجاهات الفكرية للحركة النسوية

تعددت الاتجاهات الفكرية التي عبرت من خلالها النسويات عن آرائهن ومطالبهن، وبعد البحث بالاتجاهات الفكرية النسوية، ظهر العشرات من التسميات منها شائعة وأخرى بالكاد تم التعرف عليها، والتي ظهرت إما مناقضةً أو معدلةً لسابقتها، وذلك في سبيل تحسين واقع النساء والإضاءة على أسباب إقصاء المرأة وتهميشها، وكل تيارٍ فكري ظهر كان معبرًا عن استراتيجيةٍ خاصة لمواجهة حالة الاستضعاف تلك. ومن هذه التيارات ماهو قديم تاريخي ومنها ما هو حديث معاصر، ومنهم على سبيل المثال:

النسوية الراديكالية Radical Feminism

النسوية الماركسية Marxist Feminism

النسوية الاشتراكية Socialist Feminism

النسوية البيئية Environmental Feminism

النسوية السوداء Black Feminism

النسوية الوجودية Existental Feminism

[1] الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم**. **عالم الفكر**. مرجع سابق، ص22

النسوية الثقافية Cultural Feminism

النسوية الليبرالية Liberal Feminism[1]

وسنأخذ أمثلةً لأبرز ثلاثة تيارات ظهوراً على اعتبار أن 80% من النسويات أيدنها لغاية السبعينات تقريبا، والمراجع التي تحدثت بذلك كثيرة [2].

النسوية الليبرالية LIBERAL FEMINISM

يؤكد هذا التيار على مبادئ المساواة والحرية للمطالبة بحقوق المرأة مساوية بحقوق الرجل في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية من حق التصويت وحق الانتخاب والترشيح للمناصب العامة، والذي كان محظورا حتى عام 1920.

يتميز هذا التيار بإيمانه بقدرة النظام الرأسمالي على ملامسة الكمال والتكيف مع المتغيرات، ويعمل المنتمون إليه من أجل أن يوفر النظام القائم نفس الفرص والحقوق للنساء والرجال، من خلال التركيز على التربية وتغيير القوانين المميزة بين الجنسين، وتكوين لوبيات الضغط وتغيير الذهنيات على المدى البعيد. وقد انتُقدت النسوية الليبرالية انتقادًا شديدًا من جانب من يعتقدون أنها لا تركز إلا على الجوانب السطحية للتحيز للرجل، وأنها لا تفعل شيئًا لتفكيك التراكيب الأيديولوجية العميقة التي تخضع النساء للرجال، كما هُوجمت بسبب انحيازها لنساء الطبقة الوسطى البيضاء، وتجاهلها الاحتياجات الخاصة بالأقليات.

---

[1] محمود، فاطمة: النسوية فكر وعمل. التحالف الديمقراطي، 21\11\2013، ttp://www.d-a.org.uk/opinion/fatima_babiker.htm

[2] حول التيارات النسوية انظر:

- عيساوي، ناديا: تيارات الحركة النسوية ومذاهبها. الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=10652002/85
- عمرو، احمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية. التقرير الاستراتيجي، 2013/8 http://albayan.co.uk/Files/articeimages/takrir/2-5-8.pdfl
- حسن، روزا: الفكر النسوي ورؤاه المتباينة في محاولة تغيير العالم. الثورة، 2009، http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=20345626720090929104138%FE
- المساعد، نورة: **النسوية:فكرها واتجاهاتها. العربية للعلوم الإنسانية**. 2000/71.
- الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم. عالم الفكر**. 2005/2.المجلد34.

النسوية الاشتراكية SOCIALIST FEMINISM

تيار النسوية الاشتراكية يعتقد بارتباط ظهور الملكيات الخاصة في التاريخ مع قمع المرأة، فتوريث الملكيات الخاصة عمل على زجّ العلاقات الإنسانية ضمن مؤسساتٍ اجتماعيـــة، وعلـــى توزيع المهام اعتمادًا على أساس التمييز الجنسي، فأضحى الرجل مالكًا والمرأة تابعـــة مملوكـــة. ويرى هذا التيار أن نظام العمل الرأسمالي يعتمد على ثنائية الرجل العامـــل:المنـــتج، والمـــرأة : الأعمال المنزلية المجانية التي لا تعتبر ضمن الإنتاج، حيث اعتمد ذلك التيار على مقولة إنجلز بأن قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسائي.

تعتمد هذه النظرية على مبدأ أن المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين، هما :النظام الرأسمالي والنظام الأبوي، وكلا النظامين يستغل النساء ويضطهدهن، وطالبت هذه النظرية بحرية الإنجاب، والمسؤولية الوالدية المشتركة، وتطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الاجتماعي، وتقويم العمل المنزلي اقتصاديًّا، والانتباه إلى الخصوصية المعرفية النسائية، وإعادة كتابـــة التـــاريخ، وتقيـــيم مساهمة النساء في صنع الحضارة، وربط الخاص بالعام.

النسوية الراديكالية RADICAL FEMINISM

هذا التيار ضم صغيرات السن اللواتي اعتقدن أن تحرير المرأة لن يـــأتي فـــي إنشـــاء منظمات وهياكل مؤسسية[1]، فالنسوية الراديكالية تعتقد بأن السلطة الذكورية هـــي أصـــل البنـــاء الاجتماعي لفكرة النوع (رجلاً أو امرأة)، وترى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه، ولـــذلك يجـــب القضاء عليه- لا على المستوى السياسي والقانوني وحسب-ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضًا.

وترى بعض النسويات مثل تاي جريس أتكينسون في كتابها "أوديسة الأمازون" أن النسوية الليبرالية ليست عديمة الفائدة فحسب، ولكنها أسوأ من ذلك، وأن المواجهة من خلال إعلان الحرب

[1] الشوربجي، منار: **الديمقراطية وحقوق المرأة بين النظرية والتطبيق**. ط1، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطيـــة، رام الله، 1996، ص59

ضد الرجال والمجتمع هي الطريق الوحيد لإحراز المكاسب في هذا الصدد. واستعاد هذا المذهب قول المفكرة والنسوية الفرنسية سيمون دو بوفوار :لا تولد المرأة امرأة، ولكن المجتمع هو الـــذي يعلمها أن تكون امرأة جاعلاً منه أبرز شعاراته. فالثقافة السائدة في المجتمع هي التي تحتاج إلى تغيير وتحرير المرأة. وفي فترة السبعينات رأى التيار النسوي أن التمييز بين الرجـــل والمـــرأة يتبلور بشكل أساسي في العلاقات الجنسية بينهما، ولمحاربة هذا التمييز ينبغي اجتثاث الجذر، وهو العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، وخلق علاقات مثلية يكون الطرفان فيها متساويين.

تقول شولاميت فايرستون في كتابها "جدلية الجنس":"إن القضاء على الأدوار المرتبطـــة بالجنس لن يتحقق إلا بالقضاء على الأدوار الثابتة التي يقوم بها الرجل والمرأة في عملية الإنجاب. ومن هنا فإن منع الحمل والتعقيم والإجهاض، ثم التلقيح الصناعي منذ ذلك الحين كلهـــا وســـائل تساعد على تقليل التمييز البيولوجي، ومن ثَم الحد من التمييز بين الجنسين في مجال السلطة"[1].

تلك مفارقات قد لا تبدو مقبولة لدينا ويبدو الأمر وكأننا نبحث عـــن كيـــانين مختلفـــين أحيانا، أو متضادين أو نريد ترجيح كفة لصالح الأخرى، كأن العوالم مختلفة عالم للذكور و آخر للإناث، إلا أن الأمر أبسط من ذلك بكثير، وهو البحث عن وجهين لعملة واحدة، على الرغم من اختلاف الرجل والمرأة، إلا أنه لايمكن فصلهما عن بعض، فهما الوجهان للوجود الإنساني وبهما معا يعمر الكون[2].

إلى ذلك ننتقل إلى المفاهيم الإسلامية، نبني على ماتقدم ونتساءل: هـــل تكـــون المـــرأة المسلمة "نسوية"؟ وهل تستطيع أن تدافع عن حقوق المرأة؟ ويحق لها ذلك؟ وهل ينافي تـــدينها وتمسكها بقيم الإسلام من المشاركة في إقرار حقوق المرأة بمجتمعها؟

---

[1] عمرو، احمد: **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية**، مرجع سابق، ص 144-145.

[2] كمال، رانيا: اتجاهات فكرية في النظرية النســـوية. العـــدد98 مـــن مجلـــة ثقافيـــة شـــهرية (عـــود النـــد) 8\2014 http://www.oudnad.net/spip.php?article860

الفصل الثاني

النسوية الإسلامية والمفهوم في العصر الحديث

الفصل الثاني

النسوية الإسلامية والمفهوم في العصر الحديث

بعد هذا الاستعراض، من نشأة لمصطلح النسوية وتياراتها الفكرية الرئيسة التي اختلفت بحسب ظروف النشأة في الفكر الغربي وما رافقه من متغيرات في الواقع الأوروبي بحسب الفترة الزمنية، وما تخلل ذلك من أفكار الفلاسفة الغربيين ورؤيتهم للمرأة وأدوارها. لا بد من البحث في الثقافة العربية وسط المجتمعات الإسلامية وواقع المرأة والفكر النسوي كمفهومٍ داخل تلك المجتمعات [1]. خاصة وأن التطرق لموضوع تحرر المرأة في عالمنا العربي بدا وكأنه هيمنة شرعية أخلاقية فوقية لصالح اتجاه فكري دون الآخر.

تمتعت المرأة العربية بحقوق ناضلت المرأة الغربية[2] من أجلها كثيرا، مثل حرية التصرف في أموالها وحقها بأولادها الذي تفقده إذا أراد الزوج ذلك، وفي حين أن أموال الزوجة الغربية تؤول إلى زوجها، فإن الزوج العربي لا يقرب أموال زوجته ويعتبر ذلك نقيصةً بحقه، إلا أن هذا لا يعني أن المرأة العربية لم تعاني أشكالاً من الظلم الاجتماعي، فقد همشت وحرمت من بعض الحقوق بحجة الدين أحياناً والعادات والتقاليد أحايين أخرى.

والمشكلة الرئيسة دائما كانت تقليص نطاق حياتها واستبعادها عن الحياة العامة في غالب الأحيان[3]. ومع هذا، يبقى هناك اختلافٌ بمكانة المرأة وقيمتها بين العالمين العربي والغربي في الصورة الذهنية ومنظور كلٍ منهما.

أخذت قضايا المرأة نقاشاتٍ ومداولاتٍ كثيرة وحيزاً لا بأس به من اهتمام الكتاب والباحثين في كل مراحل التاريخ العربي الإسلامي، فتناول الموضوع المفكرين على اختلاف مذاهبهم وهم ما بين مؤيدٍ لحقوق المرأة ومعارض. وظهر تحولٌ وتغيير في الفكر لصالحها من خلال هبّات فكرية من رجال الدين وأئمة، وذلك بعد زمن وتاريخ طويل كانت فيه هي صاحبة

---

[1] المقصود هنا المجتمعات عربية اللغة

[2] المقصود هنا المرأة الناطقة بغير العربية

[3] الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم. عالم الفكر**. مرجع سابق، ص24

المكانة الرفيعة. أما عن التفسيرات الإسلامية بما يتعلق بحقوق المرأة، لم تلحق للأسف آيات القرآن الكريم إنما لحقت وتبعت القصص المسيحية واليهودية وتفسيراتهم لمكانة المرأة. وهو ما وصلنا من صورة مشبوهة لقيمة النساء المكرمات أصلا في قيم الإسلام.

المساواة في القرآن الكريم

تحدث القرآن عن جميع مواضيع المرأة وفيه تخصيص سورة كاملة باسم "النساء". ثم هناك سورة "مريم" التي تخلد سيرة " خير نساء العالمين". وفي القرآن مدح لملكة سبأ "بلقيس". وسورة لتخليد جدال زوجة وشكواها عن زوجها "المجادلة" وسورة أخرى عن "الطلاق".

ومنذ البداية يبرئ القرآن حواء من الخطيئة الأولى. ويعتبرها خطأ من الزوجين (فأزلهما الشيطان) البقرة:36. وأحياناً يحمل المسؤولية الأكبر لأدم (فعصى آدم ربه..) طه:121، 122. وبهذا لا تعيش المرأة في الفكر الإسلامي وهي متهمة أو مسؤولة عن ذنب لم تفعله، ولم ينشأ في الفكر الإسلامي نظرة دونية للمرأة أو عدائية بسبب هذه المسؤولية. وعندما يتحدث القرآن عن المرأة يتساوى الخطاب مع الرجل ويعتبر حقوقها ضرورات لها، لا مجرد حقوق[1].

لقد قضى الإسلام وآيات القرآن على مبدأ التفرقة بين الرجل والمرأة الذي كان سائداً قبله فجعل لهما قيمة إنسانية واحدة، وقضى على التفرقة بينهما أمام القانون وفي الحقوق العامة، بل إن آيات الحض على بر الوالدين جعلت العقوق من الكبائر والذنب الثاني في الأهمية بعد الشرك بالله. وحينما يذكر بر الوالدين تتجه القلوب مباشرة إلى الأم وكأنها المعنية به امتثالاً لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: أمك... ثم أمك... ثم أمك[2].

وفي الوقت الذي ساوى القرآن بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وفي المسؤولية والجزاء (التوبة 271)، (آل عمران 195)، (البقرة 187)، (النساء 21) فقد أكد على استقلاليتها في إرادتها وقراراتها وحياتها واقتصادها. كما أكد على رئاستها للأسرة داخلياً

[1] عمارة، محمد: **الإسلام وحقوق الإنسان**. ط 1، دار السلام، القاهرة، 2005، ص62

[2] خنفر، خلقي: **تاريخ الحضارة الإسلامية**. ط 1، جامعة الخليل، 1991، ص88

ومشاركتها لزوجها في إدارة الأسرة (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها..) الروم 21.

المساواة في الحديث الشريف

يمكن إحصاء أحاديث كثيرة في شأن المرأة التي ترفع من قيمتها وتعطيها حقوقها وتؤكد على مسؤوليتها المتساوية مع الرجل. ففي البخاري ومسلم أحاديث كثيرة عن مشاركة المرأة للرجل في شؤون الحياة من جهاد وانتخاب ومشورة وغير ذلك.

وأحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– تقدم بر الأم على الأب، بل إن آخر وصاياه في خطبة الوداع ركزت على النساء والاهتمام بهن خيراً. ومن احاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– (النساء شقائق الرجال) و(استوصوا بالنساء خيرا)و(اتقوا الله بالنساء)و(خيركم خيركم لأهله)و(أكمل المؤمنين أيماناً، وأقربهم مني مجلساً، ألطفهم بأهله).

النسوية الإسلامية في الممارسة والتطبيق عبر التاريخ

لقد تجاهل علماء التاريخ ولعقود طويلة ذكر النساء وبالأخص الرائدات والمميزات منهن، وسكت الرجال لسنوات طويلة راضين عن غياب ذكر نصفهم الآخر، بينما الباحث والمتقصي لدور وفكر النساء في المجتمع الإسلامي زمن النبوة والخلافة يرى أنهن لم يكن على الهامش، بل كانت لهن كلمة وحضور.

كانت المرأة مشاركاً أساسياً في الدعوة الإسلامية بجميع مراحلها ومنذ البداية، فأول من أسلم خديجة ولها المنزلة العليا في الإسلام وفي قلب الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وكان دورها أساسياً في تثبيت الرسول بعد الوحي وفي مساندته طوال حياتها. وكان ثلث المسلمين في الفترة السرية من النساء.

وأول شهيدة هي سمية بنت خياط، كما كان لأسماء وعائشة دور مهم في الهجرة، وفي البيعة بايعت المرأة كالرجل وشاركت في البناء مثله وجاهدت في المعارك وشاركت في الغزوات مثل نسيبة بنت كعب وأسماء بنت السكن، وخوله بنت الأزور وصفية بنت عبد

المطلب. وشاركت النساء أيضاً في الحياة الثقافية والتعليمية ومن أشهرهن عائشة وصفية بنت عمر وأسماء بنت السكن. وكذلك شاركت النساء في جوانب الحياة المتعددة مثل رفيدة (الطب) والشفاء بنت عبد الله (وليت الحسبة في عهد عمر).

وعند وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– رصد العلماء عدد أعلام الصفوة فكانت نسبة النساء فيهم1\8 وهي أعلى نسبة في حركات التحرير في التاريخ [1]. وقد ترجم عمر كحالة أعلام النساء في الإسلام فذكر أكثر من 3000 امرأة في خمس مجلدات[2].

وقد اشتهرت في مرحلة الأمويين سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة بمجالس الأدب، وزوجة الفرزدق التي حكمت في الشعر بين زوجها وجرير ورابعة العدوية التي اشتهرت بالعبادة، ثم كانت زبيدة زوجة الرشيد التي تدخلت في إدارة الدولة وسياستها، وكذلك "أم المقتدر" التي كانت تجلس أيام الجمع لتقضي حوائج الناس، وكانت "فضل" جارية المتوكل تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأدباء، ومن شهيرات النساء في رواية الحديث نفيسة بنت الحسن التي سمع فيها الشافعي في مصر، وفاطمة بنت العباس التي مدح علمها وأدبها ودروسها الإمام السيوطي، وزينت الشعري التي أجازت ابن خلكان في العلوم[3].

أما في الأندلس فكانت مشاركة المرأة في الأدب والفنون مميزة، فكانت "عجب" ذات سلطان واسع أيام هشام بن عبد الرحمن، وكانت "صبح" أيام الحكم، و "الزهراء" أيام عبد الرحمن الناصر، وكذلك "رسيس" أيام عبد الرحمن الناصر وكانت تخرج معه في موكبه، ومن أشهر أديبات الأندلس "ولادة بنت المستكفي "الشاعرة البليغة. و"عائشة القرطبية" التي تميزت بالخطب البليغة النادرة التي تلقى في الأكاديمية الملكية، وكذلك "بدانية" مولاة عبد الرحمن بن غلبون التي قرأ عليها أبو داود سليمان بن نجاح كتاب الكامل للمبرد والنوادر للقالي وأخذ عنها العروض، وكذلك "حمدة بنت زياد" التي لقبت بخنساء المغرب وشاعرة الأندلس[4].

---

[1] عمارة، محمد: **الإسلام وحقوق الإنسان**. مرجع سابق، ص72.

[2] كحاله، عمر: **أعلام النساء في عالمى العرب والإسلام**. مؤسسة الرسالة.

[3] خنفر، خلقي: **تاريخ الحضارة الإسلامية**. مرجع سابق، ص78

[4] المرجع السابق، ص 50.

وعندما ظهرت حركة الإصلاح الإسلامية على أيدي عماد الدين زنكي وابنه نور الدين ثم صلاح الدين الأيوبي كان للنساء دور فاعل ومميز في التحريض على الجهاد وفي التربية على أخلاق الإسلام. وعبر تاريخ المسلمين كان للمرأة دور بارز، فكن يشاركن الجيوش في المعارك وكانت الفتيات يحدثن الرجال دون حرج ويستقبلن الضيوف ويكرموهن دون خجل أو احتجاب، فكانت الشيخة عائشة بنت محمد البغدادي التي أجازها الشيخ عبد القادر الكيلاني فكرست حياتها للوعظ والعلم عام 641. وكذلك الشيخة تاج النساء التكريتي التي درست في المدرسة القادرية ببغداد ثم صارت من العالمات المشهورات حتى توفيت عام 613. ومن المشهورات أيضاً الشيخة شهدة المعروفة بفخر النساء التي عمرت حوالي100عام وتخرج على يديها عدد كبير من العلماء، وقال فيها الشيخ موفق بن قدامة:"انتهى إليها إسناد بغداد" وكانت تخالط العلماء. والشيخة فاطمة بنت الحسين التي كانت واعظة بغداد، ودرس على يديها ابن الجوزي، والشيخة فاطمة بنت القاسم قال عنها الذهبي "أنها أسند أهل العصر مطلقاً في علم الحديث" وتخرج على يديها عدد كبير من العلماء[1].

ومن القرن الثالث عشر يحتفظ التاريخ التونسي بين طياته لامرأةٍ حملت فكراً نسوياً محملاً بالمعرفة والحرية التي أثبتت وجوداً يضاهي الرجال في زمانها، فقد اختلفت في سلوكها وهيئتها عن الأخريات، تعلمت القرآن وعلّمته، وصفت بالذكاء والفطنة وقوة الشخصية وشدة التدين، مما سبب لوالدها بعض المتاعب والانتقادات من أهالي منطقته، وهي عائشة المنوبية، ولكن بسبب قوة إرادتها وتحديها لواقعها أثبتت جدارةً جعلت منها مرافقةً خاصة للسلطان في ذلك العصر، وأصبحت مع السلطان يمثلان " ثنائي النفوذ السياسي والروحي" في موطنهم[2]. فاستطاعت أن تكون امرأةً حاضرة الوجود في مجتمعها وملتزمةً دينياً، بل أن تتقدم لأعلى مكانةٍ في صنع القرار السياسي.

---

[1] الكيلاني، ماجد: **هكذا ظهر جيل صلاح الدين**. ط 3، دار الفرقان، الأردن، ص239

[2] بوقرة، عبد الجليل: السيدة المنوبية من ألفها إلى يائها.1\11\2013 من: http://ameurjeridi.blogspot.com/2012/10/blog-post_16.html

أما على **المستوى السياسي** فقد برزت نساء مثل زمرد خاتون وعصمت الدين زوجة صلاح الدين، وست الشام زمرد بنت أيوب شقيقة صلاح الدين التي بنت مدرستين باسمها، وكذلك الشيخة فاطمة السمرقندي زوجة الكسائي، وقد كانت ترده في الفتوى ويستشيرها نور الدين زنكي ويرجع إلى رأيها[1].

ضعف الدولة الإسلامية: تراجع في الدور

بعد عصور الازدهار الإسلامية بدأ الضعف يدب في أوصال الدولة الإسلامية والمسلمين، وبدأت ما تسمى عصور التخلف حيث تراجع المسلمون في كل أمورهم، وكان طبيعياً أن يشمل هذا التخلف، المرأة ووضعها وحقوقها. فسيطرت أفكار ليس لها علاقة بالإسلام على أذهان المسلمين، وبرزت آراء تحدث بها بعض علماء المسلمين وهي تمثل وجهة نظرهم، فأضحت وكأنها رأي الإسلام نفسه، وكانت هذه الآراء في معظمها تظلم المرأة وتقلل من قيمتها ودورها.

وما هو مهم هنا هو التأكيد على أن المرأة ظُلمت كما ظُلم الرجل، وظُلم كافة أفراد المجتمع بكل أطيافه، ولم يكن الأمر قاصراً على المرأة أو مؤامرة ضدها، غاب الإسلام عن الحياة نتيجة تخلف المسلمين ثم تعرضهم في نهاية هذه الفترة إلى موجات من الاحتلال الأجنبي، وسيطر الغرب على بلاد المسلمين ومقدراتهم فغيروا مناهج التعليم وأخلاق المجتمع، وأوجدوا ودعموا من حمل أفكارهم فنشأت طبقة من المسلمين تحارب الإسلام بنفس قوة محاربة الغرب له.

عمل الغرب بكل قوة على ترسيخ مفاهيمه في عقول المسلمين حتى أصبحت أفكار الغرب هي المسيطرة والمسيرة للمجتمعات الإسلامية، وتحول الإسلام من مفهوم شامل للحياة إلى "تراث" نظري يمثل الماضي والتخلف، ويعادي ويعارض "العلم" و "التقدم" و "المستقبل"[2].

---

[1] الكيلاني، ماجد: **هكذا ظهر جيل صلاح الدين**. مرجع سابق، ص310

[2] مقابلة مباشرة مع د.صفوت خليلوفتش.عضو مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. أستاذ التفسير وعلوم القرآن والسيرة النبوية في كلية التربية الإسلامية في جامعة زنيتسا في البوسنة تاريخ 15\4\2014

ويمكن الحديث هنا عن ثلاث مراحل تمثل تأثر العرب والمسلمين بالأفكار الغربية بما يتعلق بقضايا المرأة التي لم تكن سيئة إجمالا، إلا أنها قد لا تكون مقبولة في وقتها:

المرحلة الأولى: وهي التي بدأت مع بداية الاتصال بين المسلمين والغرب، حيث اقتصرت الحركة النسوية في هذه المرحلة على المطالبة ببعض الحقوق دون الخروج عن تقاليد المجتمع، وكان من أبرز شخصيات هذه المرحلة رفاعة الطهطاوي الذي قال: "كلما كثر احترام النساء عند قوم كثر أدبهم وظرافتهم، فعدم توفية النساء حقوقهن فيما ينبغي لهن الحرية فيه، دليل على الطبيعة البربرية". هذه الآراء كانت في أواسط القرن التاسع عشر حيث لم تكن المرأة تعامل باحترام في الأوساط العامة بين الناس ليس في الدول العربية فحسب، وإنما في أكثر بلدان العالم، وعلى هذا قد ألف الطهطاوي كتاب عن تعليم البنات عام 1872[1]، وكذلك خير الدين التونسي، وبطرس البستاني، وأحمد فارس الشدياق، **وما ينبغي تسجيله في هذه المرحلة** أن جميع مؤسسات هذه المرحلة والحراك الذي تم لمناصرة قضية المرأة كان من الذكور فقط.

المرحلة الثانية: وتمتد منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين، حيث ازدادت الحركات المطالبة بالمساواة، وشاركت المرأة في جهد تحرير البلاد من الاستعمار. وبرزت أسماء مثل "مرقص فهمي 1894 حيث كتب "المرأة في الشرق"، والشيخ محمد عبده الذي كتب في قضايا المرأة وأكد أن المرأة كائنٌ كامل الأهلية مساوٍ للرجل لا تنقص عنه بشيء، وسعى إلى تصحيح هذا الفهم في العديد من كتاباته[2]، وقد مثلت أفكاره حلقة وصلٍ بين العلمانية الأوروبية والعالم الإسلامي، وتبعه تلميذه قاسم أمين في كتابه "المرأة الجديدة"1901. وتأسست في هذه المرحلة الاتحادات النسوية. [3]. ومن الرموز النسائية لتلك المرحلة هدى شعراي، ودرية شفيق، وملك حفني التي أصدرت مجموعة مقالات تحت عنوان "نسائيات" نادت فيها بتحسين وضع المرأة، وتأمين فرص التعليم لها وجعله إجباريا[4].

---

[1] شليبه، زهير: موقف رفاعة الطهطاوي من المرأة. 26 \6\2010. http://cityofangles.yoo7.com/t9- topic

[2] عمارة، محمد: **الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين.** ط2، دارالشروق، القاهرة، 1988، ص47

[3] الجهني، ملاك: الاتجاه التوفيقي الحديث بين المدرسة الإصلاحية والنسوية الإسلامية.27-04-2013 . من: http://lojainiat.com/c-98454

[4] النسوية في العالم العربي. *DARUL QURAN*.1\11\2013 من: http://hilmanroziqi.wordpress.com/

المرحلة الثالثة: بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين مع انتشار الأفكار القومية واليسارية، حيث زاد الحراك النسوي، وأصبح يطالب بأمور كثيرة لم يطالب بها من قبل، فقد شهدت تلك المرحلة انبعاثا للتعابير والمصطلحات النسوية الحديثة، ونتيجة لسيطرة العولمة فقد تم عولمة قضايا المرأة، فعقدت المؤتمرات الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة، وصدرت القوانين والقرارات التي تدعو إلى التعامل مع المرأة كما في الغرب، وفتح باب الحريات المطلقة.

وبشكلٍ عام شهدت الفترة من 1860 إلى بداية 1920 في المجتمع العربي انبثاق ما سمي بالنسوية المتوارية Invisible Feminism وهذا ماظهرت دلائله في كتابات تلك المرحلة، وتلتها مرحلة أخرى منذ أواخر العشرينات حتى نهاية الستينات، وفيها ظهورٌ بارز للجمعيات والمنظمات الأهلية النسائية حيث المطالبات الاجتماعية بشكلٍ منظم، وبدأت الدول العربية تتعايش مع الحركات النسوية فبعض الحكومات قامت بصياغة برامج خاصة للمرأة[1].

ومن الملاحظ أن النسوية العربية تشترك مع النسوية الغربية في فكرة المساواة والحقوق، فالنسويات العربيات أخذن الملامح العامة لكل من الاتجاهات الليبرالية والراديكالية والاشتراكية الماركسية، من خلال دراستهن في الخارج حيث تم نقل التجربة إلى الأوساط العربية متأثراتٍ بقضايا حقوق المرأة وإنصافها، وبعضهن تناول القيم الدينية المرتبطة بالمرأة مثل العورة والحجاب وتعدد الزوجات والقوامة.

إلا أن النسويات العربيات تواجههن معضلةٌ خاصة في مواضيع البحث ذات الخصوصية مثل العنف، والاعتداء الجنسي، والعلاقات الأسرية، والشرف، حيث إن تلك المواضيع لا يمكن عزلها عن تحفظات المجتمع العربي وثقافته، فمن الصعب الخروج على عادات البيئة المحيطة وتقاليدها[2]. ومن يتكلم بتلك المواضيع لا يلقى قبولاً من مجتمعه ومحيطه؛ لأن المجتمع اعتاد ألا تناقش تلك المواضيع على العلن، ويطالب صاحب المشكلة بإخفائها والتستر عليها، ومجرد الإعلان عنها والمطالبة بالحق، يُعرض المجتمع عن الطالب وقد يوصم بالعار ويأخذ مكانةً دونية.

---

[1] المساعد، نورة: **النسوية:فكرها واتجاهاتها. العربية للعلوم الإنسانية**. مرجع سابق، ص48

[2] المرجع السابق، ص.49

المرأة في الحركات الإسلامية

إن رؤى الجماعات الإسلامية للمرأة متفاوتة، وكذلك رؤية كل فرد من نفس الجماعة مختلفة أيضا وذلك بحسب اعتبارات كثيرة منها؛ البيئة والتربية والمستوى الاجتماعي وغيره، فمنهم المشدد على المرأة الذي همشها وساهم في تأخرها عن ركب التنمية، ومنهم الميسر الذي منحها بعض الحقوق التي استطاعت من خلالها الدخول للحياة العامة بفسحة بسيطة.

بعد إستعراض لواقع المرأة ومكانتها في الحركات الإسلامية، ليس أمراً سهلا الحديث والتصريح بأن هذه الجماعات "ذكورية"[1] بحتة وأن المرأة ليس لها من الاستقلالية إلا الاسم ولا تملك إلا التبعية الكاملة، بل إن المرأة فيها مضطرة لإثبات وجودها بكل الوسائل المتاحة لها(من الإنصاف أن نذكر أن هذا حال النساء في العديد من الجماعات والأحزاب الأخرى، بل وهو حال نساء الغرب أيضا في كثير من الأحوال).

تتبع الجماعات الإسلامية مدارس ومذاهب فقهية مختلفة تستقي منها سلوكها ومنهجها، وهذا الاختلاف جاء نتيجة اعتبارات موضوعية لدى كل فقيه. إلا أن الفقهاء والعلماء ليسوا ملائكة إنما هم بشر يصيبون ويخطؤون، وما أفتوا به في زمانهم كان بحسب وقتهم وظروفهم وبأفضل ما لديهم[2]، وما يجب التأكيد عليه هنا التفريق مابين الإسلام كدين وثقافة، ومناهج وأنظمة الحركات الإسلامية.[3]

إلا أن الأمر حقا صعب، ففي بعض المقابلات مع أعضاء من الحركات الإسلامية وأثناء الحديث، كان الكلام مع الرجال مثالياً إلى حد كبير عن مكانة المرأة فيما يتعلق بالبيت والأسرة أو في المشاركة المجتمعية، إلا أن إنصاف المرأة لا يكون بعرض الكلام وترتيبه فقط، إنما بالممارسات الفعلية، فقد تم لقاء إحدى الزوجات من هذه الحركات بعدما تمت مقابلة زوجها على

---

[1] لم أجد مصطلح غيره ليصف أفضلية الذكور على الإناث، وهو المصطلح الشائع لهذا الغرض

[2] القرضاوي، يوسف: **خطابنا في عصر العولمة**. ط1، دار الشروق، 2004، ص23

[3] Chatty,D., and Rabo. A.: **Organizing Women: formal and informal women's groups in the Middle East**. Vol. 17. Oxford. Berg Publishers. 1997, Pge: 157.

حدا ولم تكن الصورة مطابقة لما قيل، فقد أشارت الزوجة بشعور عدم التقدير. ويحق لنا هنا ان نتسأل كيف يكون إنصاف المرأة ؟ وماهي مكانتها في البيت عند أعضاء تلك الحركات؟.

لقد تعددت الآراء لنفس الجماعة وذلك بحسب الشخص المتحدث، فهنـــاك فجـــوة بـــين الجميع، منهم من يرى أن المرأة مكانها الطبيعي في البيت وتربيـــة الأولاد ومراعـــاة شـــؤون الأسرة وخروجها من البيت تأثيره سلبي على العائلة، ومنهم من يؤكد أنها ضعيفة ولا تســـتطيع تحمل أعباء الحياة. ولكن أيا كان وضع المرأة وقدرتها فالكثيرون يُنصّبون أنفسهم مدراء لإدارة حياتها وما يجب عليها فعله أو الكف عنه. لذا، هناك صعوبة في ضبط هذه الرؤية وتوصـــيفها بشكل محدد، إنما هي نظرة عامة على الجميع.

أما على صعيد مشاركة المرأة داخل إطار الحركات، فكان واضحا أنها لم تتلق الـــدعم والحماية المساوية لعطائها وتفانيها لخدمة أهداف تلك الحركات، فغابت إلى حد كبير عن مراكز صنع القرار، وأصبح دورها أقل من حجمها الطبيعي بسبب هيمنة الرجال، وانحصر اهتمامهـــا بقضاياها الشخصية. وكانت النتيجة أننا لم نجد قيادات نسائية إسلامية مؤهلة في مقابل نساء غير إسلاميات حصلن على مواقع سياسية واجتماعية مهمة، ومن سطعت من الإســـلاميات ســـطعت بنجمها، لا بل وتخشى النسويات الاسلاميات المطالبة بالحقوق حفاظا على الشكل العـــام لجســـم الحركة الاسلامية وخوفاً من مقولة ان هناك انقسامات داخل الصفوف [1].

صورة المرأة بين الخطاب والممارسة لدى الحركات الإسلامية

في الساحة الفلسطينية يوجد عدة جماعات وحركات إسلامية، تختلف وضعية المرأة فيها في المكانة والاعتبار، وحتى يكتمل توصيف النسوية الإسلامية ونشاطها والخروج بها في مفهوم وسطي، نعرض رؤية تلك الجماعات الإسلامية للمرأة وذلك من خلال أدبياتهم، وكذلك من خلال مقابلات مع بعض أعضاء تلك الحركات التي سمحت بالمقابلة.

[1] مقابلة مباشرة مع د.ديما طهبوب .أستاذ مساعد في الجامعة العربية المفتوحة في الأدب المقارن دراسات شرق أوسطية وعضو شورى جبهة العمل الإسلامي.عمان تاريخ 21\10\2013

المرأة في فكر السلفيين

تعني السلفية العودة إلى فهم الإسلام من مصدريه الأساسيين الكتاب والسنة كما فهمه السلف. وهم يعنون بالسلف: القرون الثلاثة الأولى التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية ويرى السلفيون ان أول خطوات العمل الإسلامي (التصفية) أي فصل الأحاديث الضعيفة عن الصحيحة[1]. وينقسم المجال الاجتماعي من وجهة نظر التفكير السلفي المعاصر إلى مجالين:

الأول: خاص تلازمه المرأة، البيت والأسرة.

الثاني: عام يحظر عليها اقتحامه إلا بضوابط معينة انطلاقاً من فصل دقيق وصارم بين الجنسين. فالأسرة الإسلامية لديهم يجب أن تقوم على التخصص بين الزوجين في العمل، وقد أفادت قراءة النصوص القرآنية لدى أصحاب هذا الاتجاه إلى تحديد ثلاث مهام للمرأة:

- توفير الهدوء والاطمئنان والراحة للزوج بعد عودته إلى البيت انطلاقاً من الآية الكريمة (وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا). الروم آية 21.

- منح الزوج المودة والعطف والحنان انطلاقاً من الآية الكريمة (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) الروم آية 21.

- رعاية البيت والأبناء.[2]

وفي لقاء مع أحد أعضاء الحركة السلفية، قال: "الثابت لدينا أن المرأة لا يحل لها أن تخالط الرجال وأن لا تخرج من بيتها إلا لضرورة شرعية[3] مشيراً أن هناك خلافاً بين الشيوخ السلفيين أنفسهم لواقع المرأة ومشاركتها المجتمعية.

---

[1] أمين، صادق، **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

[2] أزرويل، فاطمة: **المرأة في الخطاب النسوي**. المقالة رقم (3) من سلسلة كتاب "صور نسائية".

[3] جريدة الخميس. http://www.elkhamis.com/News-55611445.html .25\10

وفي مقابلة اخرى مع أحد العلماء الذين يتبنون المنهج السلفيى، قال عن المـــرأة: هـــي شريك كامل في الحياة ولا تقوم الحياة أصلاً إلا بوجودها، فالخطاب القرآني والأحاديث النبويـــة الشريفة خاطبت الرجال والنساء على حد سواء، ولكن هناك جوانب خص الله عز وجـــل بهـــا الرجال دون المرأة وبعض الأوامر كانت للنساء دون الرجال، هذا لا يعني إقصاءً لأحدهما دون الأخر بل لأن لكل منهما طبيعة وسجية مختلفة. فمثلاً، صلاة الرجال في المسجد فرض كفايـــة على الرجال لقول رأي الجمهور، والمرأة حضورها جائز وليست ملزمة مقابل ذلك خـــص الله عز وجل المرأة أكثر من الرجل في حضانة الأولاد وتربيتهم ورعايتهم، ولها شأن عظيم وأجر كبير مقابل ذلك وهي مسؤوليتها الأولى.

عندما تم طرح موضوع عمل المرأة الاجتماعي وإمكانية خروجها قال: أؤيـــد العمـــل الاجتماعي ولكن ضمن ضوابط، بل يجب عليها طلب العلم، والسلفية أصلا تهتم بالعلم الشرعي، كأن تدرس طبيبة نسائية مثلاً، فنحن بحاجة إلى نساء في مثل هذا التخصص، أو معلمـــة فهـــذا دورها وهي مربية للأجيال ولا مانع من أن تمارس العمل الدعوي في أحياء منطقتها من خلال الزيارات النسائية الجماعية، وكذلك من خلال الوسائل الحديثة مثل الإنترنت، كأن تكتب مقالات وتشارك في الصفحات الاجتماعية العامة بالآراء الدينية والتربوية، وأكمل حديثه أن عليها واجباً دعوياً كما الرجل تماماً مع ملاحظة إنهاء ومراعاة مسؤوليات بيتها بالكامل أولاً وأخيراً. فعمل المرأة الأفضل لها والأولى أن يكون بالبيت أو مع نساء لوحدهن دون الرجال. وذكر أنه يستأنس ببعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، قوله (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرهـــا، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام (المرأة عـــورة إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان) وقوله (استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق).

أما عن الأمور السياسية وحق المشاركة في الانتخابات قال: لم أجد هناك إطاراً سياسياً داخل السلفيين وبالتالي لا تهتم النساء السلفيات بالأمور السياسية. أما عن الانتخاب فلها حق إن رغبت أن تنتخب، أما أن تكون منتخبةً فلا مانع مع مراعاة المواصفات التالية: أن تكون كبيرة

في السن، ولديها ثقافة واسعة دينية وفكرية، وأن تكون معروفة من النساء القديرات والمحترمات في مجتمعها، وصاحبة عمل وخبرات سابقة، ولا يجوز لها بالمطلق أن تكون رئيسة.

علق الشيخ على موضوع جهاد المرأة قائلاً: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سئل عن جهاد المرأة فقال: (عليهن جهاد ليس فيه قتال الحج، والعمرة)، فإمكانية مشاركتها فقط بالاضطرار إن حاول العدو الاعتداء عليها فلها بعد ذلك قتاله وإن قتلت فهي شهيدة.

وأنهى حديثه بالتأكيد أن النساء لهن حقوق كاملة، ولكن من غير اختلاط، ولا بد من الفصل في الجلسات حتى ولو كانت عائلية، النساء وحدهن والرجال على جانب آخر. وقال إنه إذا دُعي لمحاضرة نسائية يذهب ولكن معه زوجته أو يرافقه أحد العلماء ولا يذهب وحده.[1]

المرأة وحزب التحرير

بدأ العمل لتشكيل حزب التحرير في مدينة القدس عام 1948، ويرى حزب التحرير ان مهامه هو النهوض بالأمة الإسلامية ومحاربة أفكار الكفر وأنظمته وتحرير المجتمع من الإنحدار الشديد وسيطرة الحكومة الكافرة ونفوذها والعمل على إعادة الخلافة الإسلامية حتى يعود الحكم بما أنزل الله[2].

من الملاحظ أن المرأة ليس لها وجود في الحزب، بالرغم من ان العضوية في لوائح الحزب تشمل الجنسين. وبعد سؤال أحد قادة الحزب عن ذلك أفاد بأن عدم اشتراك المرأة الفعلي في الحزب يعود إلى أسباب عدة منها:

1) اشترط الحزب ألا يُدرس المرأة في حلقات الحزب إلا محارمها، وأن يكون جميع النساء في حلقة الدراسة من محارم المشرف على التدريس.

2) طبيعة المرأة، أنها خلقت لرعاية الأسرة والبيت، وفي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر من النساء في حمل الدعوة بشكل كبير، بل كانت المرأة في موقع التأييد كخديجة

[1] مقابلة مباشرة مع رجل من علماء السلفيين(س) في نابلس، تاريخ 2011/11/17م.

[2] الصفحة الرسمية الألكترونية لحزب التحرير http://www.hizb-ut-tahrir.org/index.php/AR/def

زوج الرسول صلى الله عليه وسلم، وسمية أم عمار، وأسماء بنت أبـــي بكـــر –رضـــي الله عنهما–، إذ كانت ترسل الطعام لأبيها ولرسول الله صلى الله عليها وسلم أثناء اختفائهما فـــي الغار[1].

لم ير حزب التحرير أن تلك الأدوار التي قامت بها النساء في عهد الرسول هامة ولها دلالة، بالرغم من أنها رسائل واضحة للتأكيد على أن النساء زمن النبوة كان لهن أدوار مختلفة وحققن أهداف بالمشاركة الحقيقة على الأرض وفي الصفوف الأولى.

وفي إصدار لهم وزع في مدينة نابلس بالشهر الأول من عام 2014 حمل عنوان"المرأة عرض يجب أن يصان والكفار وأدواتهم يتآمرون عليها"، أكد الحزب أن المرأة هي مربية الأجيال لأنها الأخت والأم والزوجة ولا بد من المحافظة عليها وحمايتها من الأجندات والبرامج الأجنبية التي تنفذها الجمعيات والمؤسسات النسوية الهادفة إلى تشجيع الاختلاط وترويج المفاهيم الغربية وحرية المرأة. ويرى الحزب أن السلطة الفلسطينية هي من يقوم بتسهيل تطبيق تلك البرامج. ولم يوضح الحزب ما اذا كانت المرأة كاملة الأهلية ام لا؟! وما هو شكل الحماية المفترضة للنساء؟! وبأي دعوى؟!

المرأة في فكر الصوفية

التصوف كما يصفونه مشايخ الصوفيه، هو إصلاح القلوب وإفرادها لله تعـــالى وفقـــه لإصلاح العمل وحفظ النظام وتصفية الأخلاق، وتدريب النفس على العبودية. فالصوفي عنـــدهم من صفا قلبه لله وصفت لله معاملتُه[2].

المرأة في الفكر الصوفي إنسان سوي كالرجل. وقد رفض التصوف اعتبـــار الجـــنس ميزان التفاضل بين الذكر والأنثى، عندما اعتبر التقوى هو الميزان الذي يتفاضل بحسبه الإنسان ذكرا كان أو أنثى متمثلا بقولـــه بقولـــه تعـــالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ

[1] عبيدات، محمود: **أثر الجماعات الإسلامية الميداني خلال القرن العشـــرين**. ط1، مكتبة الرســـالة، الأردن، 1989، ص 233.

[2] عيسى، عبد القادر: **حقائق عن التصوف**.ط4 ، المطبعة الوطنية ، الاردن ، 1981 ، ص15

وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ) الحجرات آية 13،

وقد ذهب أحد مشايخ الصوفية إلى أبعد من ذلك في توقير المرأة واحترامها حيث يقول: إن الذات الإلهية مؤنثة وإن التوحيد مذكر، ويستطرد قائلا: ليؤكد عظمة التأنيث وقدسيته فيقول: (إن الله نهانا أن نتفكر في ذات الله وما منعنا من الكلام في التوحيد، وهذا يعني قدسية الذات المؤنثة التي لا يجوز أن يطالها الفكر، وعدم قدسية التوحيد المذكر وإباحته بالتالي للكلام).

ومن يعود إلى تاريخ التصوف تستوقفه صوفية مميزة، هي رابعة العدوية وهي خير مثال على حرية المرأة ودورها وتأثيرها في المجتمع، حيث تعتبر رابعة العدوية نقطة تحول في الزهد الإسلامي الممهد لظهور الصوفية والتصوف، ومن هنا جاءت شهرتها حيث وصفت أنها من أعيان عصرها، وأخبارها في الصلاح والعبادة والعلم. ومما نقل أن سفيان الثوري مع ما عرف عنه من الزهد والعلم، كان يجلس بين يديها ويقول لها: علمينا مما أفادك الله من طرائف الحكمة، وكانت تقول له: نعم الرجل أنت لولا أنك تحب الدنيا، وكان يعترف ويسلم لقولها. فالتصوف يدعو إلى حرية المرأة وإعطائها حقوقها وتحريرها الشرعي لأنها تمثل أساس المجتمع من خلال مسؤوليتها عن تنشئة الجيل الجديد الذي يمثل دعامة المستقبل المعاصر، فكفة المرأة في ميزان التصوف تعادل كفة الرجل[1].

إلا أن ذلك يناقض قول أحد مشايخ الصوفية عندما قال: لا يوجد لقاءات مشتركة بين الرجال والنساء، والفصل في الصوفيين مطلق ممكن أن يعطي شيخ دروساً للنساء ولكن من وراء ستار، أو أن يكون الشيخ ضريراً وأشار على أننا ليس لنا أي علاقة بالأمور السياسية أبداً، ولا نتدخل بالحكومة أو أي قضية سياسية وكذلك النساء اللواتي يتبعننا.

نحن نفضل أن تكون المرأة في بيتها مع أولادها، ولكن قد تعمل بالخارج إذا اضطرتها الظروف والحاجة المادية، أو أن يحتاج لها المجتمع، فهي تقوم بهذا الأمر كخدمة للمحتاجين حيث نهجنا نحن مساعدة الناس [2].

---

[1] القيسي، رياض: المرأة في ميزان الصوفية، موقع الإسلام والتصوف، http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=199

[2] مقابلة مباشرة مع أحد مشايخ الصوفية (ص) في نابلس بتاريخ 2011/11/3م

المرأة في فكر الدعوة والتبليغ

نشأت جماعة الدعوة والتبليغ في بداية الثلاثينيات في الهند وانتشرت حتى وصلت فلسطين في بداية الثمانينات، وهي أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمةً أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية[1].

أكدت الجماعة على مفاهيم وضوابط تعمل بها موجهة للمرأة ينبغي ألا تخرجها عن فطرتها وأنوثتها، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1- الأصل: قرار المرأة في البيت، قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ) الأحزاب آية 33، وقال -ص-: (المرأة عورة، فإذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان حتى ترجع).

2- للمرأة أحكام خاصة، لا بد من مراعاتها في أي نشاط يوجه إليها أو تقوم به، ومن ذلك:

أ. الالتزام بالحجاب الشرعي بشروطه، يقول تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) النور آية 31، زينة المرأة كل ما يزينها ويجملها سواء أكانت زينة خلقية كالوجه والشعر ومحاسن الجسم، أم مكتسبة كالثياب والحلي والأصباغ ونحوها.

ب. تحريم سفرها دون محرم لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (لا تسافر المرأة إلا ومعها محرم).

ج. تحريم خلوتها بالأجانب، لقوله -ص-: (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم).

د. تحريم اختلاطها بالرجال الأجانب فقد قال -صلى الله عليه وسلم- للنساء (استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق) فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به.

[1] جماعة التبليغ والدعوة. صيد الفوائد.http://www.saaid.net/feraq/mthahb/9.htm

هـ. تحريم خروجها من بيتها إلا بإذن وليها، إلى غير ذلك من الضوابط الشرعية التي لا يجوز الإخلال بها[1].

وبالحديث مع أحد أفراد التبليغ والدعوة في نابلس قال: إن المرأة بالنسة لنا شريك فعال لأن الأصل في الحياة عندنا هي الأسرة وصلاح الأسرة لا يكون إلا بصلاح المرأة، فهي المسؤولة عن الأولاد وهي التي تربي وتنمي وتزرع الحب والخير، فبصلاح المرأة يصلح الفرد ويصلح المجتمع الذي نحن مسؤولون عن صلاحه، إذاً هي الأساس في كل شيء. والمرأة إذا اشتركت مع الرجل بالبناء والدعوة إلى الله فالنتيجة مؤكدة أن الذرية ستكون صالحة وهذه أسميها رحلة الإيمان...

قال: نادراً ما يتم التعامل مع المرأة عندنا بشدة، وإن حصل فإنما هو لأسباب دينية بحتة كأن تكون مثلاً لم تطبق أمر الله عز وجل بشكل صحيح، أو لعدم مشاركتها لزوجها في بناء رحلة الإيمان، وإهمالها بالأولاد لأن المرأة إذا لم تكن صالحة تهدم بيتها فالزواج هو ميثاق غليظ.

وعندما تعرضنا للحديث في موضع مشاركة المرأة المجتمعية قال: الأصل بالمرأة بقاؤها بالبيت ولا تخرج إلا لضرورة، والهدف حتى تعيش في بيئة دينية محافظة، ولكن مع هذا لا بد أن تخرج مع زوجها حتى تتعلم أعمال النبوة وهذه هي دورة مدتها ثلاثة أيام لتتعلم الإيمان الحقيقي، ولتقيم هذه الأعمال بعد ذلك مع زوجها وأولادها عندما تعود من الخروج، وخروجها يكون مع مجموعة نساء لوحدهن بدون رجال في بيت مشهود له ولأهله بالصلاح، ويقيم بعض أعمال التعليم والتعلم ويطبقون هدايات التبليغ والدعوة، وفي أثناء ذلك يلتقي الزوج مع زوجته لقاء لا يتجاوز العشر دقائق في غير وقت أعمال التعليم وغالباً يكون هذا اللقاء في آخر النهار ليطمئن عن أحوالها[2].

---

[1] فنون، عيسى: **جماعة الدعوة والتبليغ في فلسطين**. رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2003، ص92.

[2] مقابلة مباشرة مع أحد افراد جماعة التبليغ والدعوة(ج) في نابلس 2011/11/6م.

لذلك، "***ترى أن استخلاص هذه المهام المرتكزة على قراءة لبعض الآيات القرآنية جعلت منها أساس الخطاب الديني الذي يرسخ الفوارق بين الجنسين في المجتمع الإسلامي. حيث تنشأ بين الرجل والمرأة علاقة الفاضل والمفضول***" [1]

المرأة في فكر حركة الجهاد الإسلامي

الجهاد الإسلامي تنظيم فلسطيني مناهض لاتفاقية أوسلو. أسس في السبعينيات على يدي فتحي الشقاقي، وعليه إقبال جماهيري كبير في فلسطين، قامت سرايا القدس جناح الحركة العسكري بعدة عمليات استشهادية أثناء انتفاضة الأقصى، لا تشارك الحركة في العملية السياسية إذ قاطعت الانتخابات التشريعية سنة 2006[2].

ترى الحركة أن الاسلام لم يقف حجر عثرة أمام تقدم المرأة وقيامها بدورها السياسي والفكري، والتاريخ الإسلامي مليء بالنماذج النسائية التي تميزت في علوم القرآن والفقه والأدب.

ترفض الحركة فكرة المساواة بين المرأة والرجل على اعتبار أن لكل واحد مجاله وتخصصه وإمكانياته، والمقصود بذلك ألا تخرج المرأة إلى مجالات مختلفة من العمل لا تليق بها وتفقدها أنوثتها وتهدم وتدمر بيتها وأسرتها، فالمساواة عند الحركة تعني وقوف المرأة بجانب الرجل المسلم لبناء أسرة ومجتمع إسلامي. كما ترفض الحركة الأفكار التي تنادي بتحرر المرأة على أساس أنها أفكار غربية وترويجها يأتي في سياق المعركة الدائرة على الهوية في البلاد الإسلامية.

---

[1] الذاري، فاطمة: المرأة في الخطاب السلفي. 14 اكتوبر. لعدد رقم: (13705) 2007، http://www.14october.com/Print.aspx?newsno=42301

[2] الموسوعة الفلسطينية.الجهاد الاسلامي- حركة http://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%AD/%D8%B1%D9%83%D8%A9

لا ترى الحركة أن هناك تعارضا بين خروج المرأة للعمل ومبادئ الحركة، بل تعتبرها عنصرا فاعلا ولا بد أن تشارك في البناء والعمل مع المحافظة على القيم الإسلامية ومناسبة طبيعة العمل لها، على أن لا تهمل بيتها فهو المهمة الأصلية[1].

وكُتب عن مؤسس الحركة فتحي الشقاقى أنه أنصف المرأة كما أنصف القضية الفلسطينية، حيث كان له كتابات متعددة عنها، فقد دفعها إلى الأمام لكي تمارس دورها كإنسان ومناضل في الصف الإسلامي، رافضا حبسها بقيم التخلف والإنغراس وراء الفكر الغربي، مؤكدا أن الدين الإسلامي حفظ حقوقها في جميع مناحي الحياة.

غير أن الحركة قديما لم تكن تؤمن بدور المرأة في النضال السياسي، ولكن الشقاقي استطاع أن يحل هذه الإشكالية من خلال تأكيد دورها في القيادة والجهاد والتعليم والعمل التظيمي والسياسي وفق مبادئ الإسلام، لكي تستطيع محاربة العدو الصهيوني والوقوف في وجه الغزو الفكري الغربي، منبها بذات الوقت على أن تقوم بالواجبات المنزلية [2].

المرأة في فكر حركة المقاومة الإسلامية حماس

حماس حركة جهادية، نشأت في مدينة غزّة، ثم انتشرت في بقية المناطق، وكما جاء في ميثاق الحركة الذي أصدرته في 1988/8/18م، فإنها تعد جناحاً من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين. مؤكدة أن الإسلام هو الحل العملي لقضية فلسطين، وأنها ترفض إضاعة الجهد والوقت في الركض وراء الحلول السلمية[3].

---

[1] عمر، ناظم: الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية.2008. http://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/the_political_ideology_of_islamic_jihad_movement_in_palestine_and_its_reflection_on_the_political_development.pdf

[2] أبو ظاهر، نفين: المرأة في ذاكرة الشقاقى، 14/10/2011 موقع خنساء فلسطين. http://www.khnsaa.ps/index.php?act=Show&id=1734

[3] الساعاتي ، أحمد : حركة لمقاومة الاسلامية حماس. فلسطين اون لاين . http://felesteen.ps/details/news/84279/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-1987-1994-13.html

إن المتتبع لحركة حماس، يلاحظ أن هناك تطورا ملحوظا بما يتعلق برؤيــة الحركــة للمرأة. فالحركة رأت أن المرأة عليها العمل في المجال الدعوي والاجتماعي وذلك من رؤيتهــا لأهمية إشراكها في الحياة العامة، فقد أكدت على دورها في تربية الأجيال ودفعهــم للتضــحية والجهاد، لأن المرأة برأيهم هي الأصبر على التربية ومتابعة الأبناء وعموم الناس، ودورها كبير في رفع الوعي بمجال التنشئة الوطنية الإسلامية والقيم والمفاهيم الأخلاقية، هذا ما أكدت عليــه حماس في ميثاقها في عام 1998 بالمادتين السابعة عشرة والثامنة عشرة[1].

أما دورها داخل الحركة فبدأ يتصاعد تدريجيا مترافقا مع قــانون التغيــر الاجتمــاعي مراعيا لمنظومة القيم الاجتماعية وتطوره، فالمرأة في حماس في العشر سنوات الأوائل لتأسيس الحركة لم يكن لها أداء يشار إليه، إلا أنه تقدم وتطور إلى مستوى دفع امرأة من الحركة لتولي منصب وزاري وذلك بعد مسيرة سنوات من العمــل تخللهــا اشــراكهن بالانتخابــات البلديــة والتشريعية وقيادة العديد من المراكز الثقافية، ينبغي الإشارة أن حماس والنظم الاجتماعية فــي تناغم تام، وبما أن توجهات المجتمع أقوى من أي برامج، أخذ دور المرأة في المجتمــع يتقــدم تدريجيا، وحماس لم يكن لها موانع فكرية من دفعها إلى الأمام مراعية السلوك العام[2].

وفي الجانب العسكري كان لهن دور، ومريم فرحات أبرز نموذج لهذا الدور التي قدمت أبناءها الأربعة للانضمام في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وليس ذلك فحسب إنما أخذت دورا حقيقيا في مساعدة أحد أبنائها فــي تجهيــز نفســه لعمليــة عســكرية استشهادية.[3]

جماعة فدوى حميض (جماعة نسائية في نابلس)

جماعة نسائية إسلامية تمتد أصولها إلى سوريا، انتقلت بأفرعها إلى العديد من الــدول العربية الأردن، لبنان، مصر، الكويت، فلسطين، وذلك عن طريق إحدى النساء من هذه الــدول

[1] عبد الهادي، مها: **واقع المرأة في فلسطين – وجهة نظر إسلامية**. مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، عام 1999م. ص51

[2] مقابلة مباشرة مع ا. مصطفى الشنار باحث ومحاضر في جامعة النجاح الوطنية.في نابلس.تاريخ23\2\2014

[3] صافي، خالد وآخرون: موقف حركة حماس من دور المرأة العسكري والسياسي. مجلة جامعة الاقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الاول، يناير 2007، http://www.alaqsa.edu.ps/site_resources/aqsa_magazine/files/137.pdf

عندما تلتقي بالحاجة منيرة القبيسي من سوريا وتتلمذ على يديها وتأخذ منها الطريقة والأسلوب والكيفية التي تتميز بها الأخوات من هذه الجماعة، وفي كل بلد تسمى الجماعة باسم ممثلتهم مثل: الطباعيات بالأردن نسبة للحاجة فادية الطباع، والحميضيات في فلسطين نسبة إلى الحاجة فدوى حميض.

لهذه الجماعة أسلوب وطريقة خاصة في الدعوة، وفي اللباس كذلك، وتمتاز هذه الجماعة بأنها نسائية بحتة لا يوجد فيها رجال أبداً، فهن يتبعن لامرأة وأتباعهن نساء، لهن العديد من المؤسسات الحيوية يدرنها هن بأنفسهن (مدرسة ومركز ثقافي وحضانة ومعهد تدريبي وكذلك مصلى خاص أسفل مسجد الإمام البخاري)، وتتبع هذه المؤسسات جميعها لجمعية تسمى جمعية المرأة الحديثة.

في لقاء مع إحدى الأخوات من هذه الجماعة قالت: إننا نرفض وجود الرجال بيننا من باب رفضنا للاختلاط، فنحن في مؤسساتنا نستطيع تدبير أمورنا لوحدنا بالكامل، قد نحتاج للرجال في بعض الأمور ولكن على ألا يكونوا بيننا، مثلاً نحن نحتاج للرجال كسائقين في المدرسة وحراس للمؤسسات، فلا بأس من وجودهم بتلك المواقع، طالما لا يوجد اختلاط. هذا عن علاقة الجماعة بالرجال بشكل عام، أما في نطاق الأسرة فللزوج منا كل الحقوق، له السمع والطاعة ونؤمن أن القوامة بالكامل له، وواجب الزوج عندنا له قداسة كبيرة وله الطاعة الكاملة بما يرضي الله عز وجل، نحن نشجع الفتاة على الارتباط بالزواج طالما أن المتقدم لها كفء وصاحب دين وخلق من منطلق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) خصوصاً في هذا الوقت والزمن المليء بالفتن.

وعن نشاطهن قالت: إن هناك دروساً عامة أسبوعية يحضرها عدد كبير من النساء وتكون تربويات عامة وأخلاقيات الإسلام بشكل عام، أما الدروس الخاصة فتكون لعدد قليل من الناس تجتمع النساء على حفظ القرآن الكريم وحفظ الأحاديث النبوية الشريفة ومناقشة لكتاب يكون إما عن الصحابة أو السيرة النبوية، وبعد الانتهاء من الكتاب نبدأ بآخر وهكذا... نبقى نتدارس سلسلة من الكتب، إلى جانب التركيز في أثناء الدرس على التربويات وأخلاق المؤمن

الحقيقية كيف يجب أن تكون وأن نتحلى بأخلاق الرسول –صلى الله عليه وسلم– وسنته، ويتم التأكيد على تربية الأبناء التربية الصالحة والتنشئة الإسلامية ومراقبة أخلاقهم وصلاتهم وأمانتهم، والرسالة الأهم هي تربية الأفراد ليكونوا صالحين لبناء مجتمعهم وحمل الدعوة ورفع لواء الدين، والكلام بهذا الموضوع يأخذ كثيراً من الوقت لبناء أسرة سعيدة.

ذكرت أن أي امرأة تريد دخول الجماعة لا بد أن يكون لديها الرغبة في حفظ القرآن الكريم، وقدرة على مداومة حضور الدرس والالتزام بالأوراد والبرنامج، وأن تكون محبة لأمور دينها راغبة في التعلم، ولا ينظر أبداً إلى الدرجة العلمية أو إلى أسماء العائلات أو الصفات أو القدرات الشخصية، فالمهم أنها تريد الإقبال على الله. أما ما يتعلق بالقضايا السياسية، وضحت انها ليست من أولويات الجماعة ولا يتطرقون لها، وهم يرون أن التربية وبناء النفوس هو الأهم ويعطون له كل الوقت، وأما المشاركة المجتمعية للأخوات خارج الجماعة، فهم يشاركون طالما لا يوجد رجال بالمكان[1].

وبعد المقابلات وتحليل تلك اللقاءات مع ممثلي الحركات الاسلامية، تبين مايلي:

1- وجود فجوة كبيرة بين الخطاب والممارسة. فكانت أحيانا المشاركة بالقول وليس بالفعل. بالرغم من صراحة الأية الكريمة التي تدلل على المشاركة. (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾) **التوبة/71**

2- ضعف دعم المرأة داخل إطار تلك الحركات وعدم إعطاؤها فرصا كافية لتصل لمواقع متقدمة.

3- هناك حاجة الى تأهيل ناشطات إسلاميات ذوات كفاءة وتقديمهن للمراكز المجتمعية ليستطعن المشاركة في البناء المجتمعي.

[1] مقابلة عبر الهاتف مع احدى المنتسبات جماعة فدوى حميض (ف) في نابلس تاريخ1\11\2011

4- غياب بنود خاصة في اللوائح والأنظمة الداخلية متعلقة بالمرأة[1].

"أن العمل الاسلامي النسوي إنما ينجح ويثبت وجوده في الساحة يوم يفرز زعامات نسائية إسلامية ، في ميادين الدعوة والفكر، والعلم والأدب والتربية. وما احسب هذا بالأمر المتعسر والمتعذر... وليس عبثا أن يقص علينا القرآن قصة امرأة قادت الرجال بحكمة وشجاعة، انتهت بقومها الى أفضل عاقبة، وتلك هي ملكة سبأ" [2].

متساويان في التكليف والجزاء: والعبرة في العدل

ومع كل ما تم ذكره من تفسيرات إسلامية لمكانة المرأة وصورتها والتي يتم من خلالها تقدير حجم مشاركتها بالعمل السياسي وأهمية وجودها في المسار التنموي بكل اتجاهاته، يحتاج الأمر للتقييم والخروج برؤية وسطية كان قد عبر عنها القرضاوي من فهم متوازن للإسلام بقوله: الرجل والمرأة **متساويان** في أصل النشأة (ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ) النساء:1، **متساويان** في الخصائص الإنسانية العامة (إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ....) الأحزاب: 35، **متساويان** في التكاليف والمسؤوليات الاجتماعية والسياسية (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ...) التوبة: 71، **متساويان** في الجزاء والمصير(فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ..) آل عمران: 195 (مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ..) النحل:97.

فالمرأة مكلفة في الوظائف الاجتماعية التي يحافظ المجتمع المسلم من خلالها على هويته ومقوماته وخصائصه وهي وظيفة مشتركة بين الجنسين.[3] الا ان العدل في الإسلام هو الأساس وليست المساواة، ففي بعض الأحيان يتميز الرجل أكثر من المرأة، وأحياناً أخرى تأخذ هي أكثر منه وذلك بحسب الظرف والكيفية.

---

[1] مقابلة مباشرة مع ناشطة (ل) من داخل احدى الحركات الإسلامية، في نابلس تاريخ5\12\2013

[2] المرجع السابق.

[3] القرضاوي، يوسف. **خطابنا في عصر العولمة**. مرجع سابق، ص181

ففي ما يتعلق بقضية الميراث مثلا، يأخذ الأخ ضعف الأخت،_الا ان هناك العديد من المرات تأخذ المرأة اكثر من الرجل[1] _ لأن الاسلام جعل الحاجة أساس التفاضل، فالرجل مكلف شرعا وقانونا بدفع مهر الزوجة ونفقة الزوجية والأولاد، ثم هو مكلف بإعالة الأب إن كان فقيراً ورعاية أمه وأخته وعليه مسؤولية اجتماعية، أما المرأة فليس عليها من هذا شيئ وهي التي يُنفق عليها في أسرتها ثم بيت الزوجية، وما تحصل عليه من حقها في الميراث ليست مطالبة بالنفقة فيه على أحد انما هو مالها الخاص الذي تتصرف به كيفما تشاء. اما في نطاق العمل، فالرجل مطالب بالعمل وجلب قوت أسرته والنفقة عليهم، وهي ان خرجت للعمل فخروجها ليس واجب انما اختيارها ان رغبت. فالاسلام ليس دين المساواة انما دين العدل[2].

المفهوم الحديث للنسوية الإسلامية

ظهر مؤخراً في عالمنا المعاصر استخدام العديد من المصطلحات التي لها علاقة بالإسلام، وخضعت لجدليةٍ واسعة ومستمرةٍ بالنقاش، مثل"الديمقراطية الإسلامية"، و"الإسلام السياسي أو المعولم"... وغيرها.

ومن المصطلحات التي لها صلةٌ مباشرة بقضايا المرأة كونها قضية اهتمام عالمي، "النوع الاجتماعي أو الجندر" مثلا والذي أخذ جدلاً واسعاً بين الرفض والقبول عربياً وإسلامياً، والمصطلح ذو العلاقة الذي تردد بشكلٍ ملحوظ على امتداد ال25 عاما السابقة هو"**النسوية الإسلامية**"، حيث اعتُبرت النسوية الإسلامية حركةً معولمةً لها عدة أوجه، ترى أن الإسلام أعطى المرأة كامل حقوقها. وأصحاب هذا الفكر هم رجال ونساء يعتقدون أن الموروث التاريخي والاجتماعي جاء بظلمٍ وإجحاف بحق المرأة، في حين أن الإسلام منحها العدالة والمساواة مع الرجل بالحقوق والواجبات، غير أن المسمى عليه الكثير من الاعتراضات سواءً من العلمانيين أو الإسلاميين[3].

---

[1] اهم الحالات التي ترث فيها المرأة أكثر من الرجل (ست حالات) http://www.hespress.com/writers/119421.html

[2] الميراث بين الرجل والمرأة في الاسلام. http://www.ebnmaryam.com/merath.htm

[3] قرامي، آمال: **النسوية الإسلامية: حركة نسوية جديدة أم استراتيجيا نسائية لنيل الحقوق**. المستقبل العربي بيروت. 2012/40. ص35

في العقود القليلة الماضية ظهرت أطروحاتٌ تقدم نموذجاً للمرأة المسلمة تزامنت مع بروز الحقبة الجديدة للفكر الإسلامي منذ سبعينات القرن العشرين، وقد بدأ التيار الإسلامي مناقشة موضوع المرأة من منطلقاتٍ إسلامية بهدف المفارقة بين ما هو إسلامي شرعي وماهو ثقافي مرتبط بالنظام الاجتماعي، وهذا الظهور أدى إلى تأسيس فكرٍ نسوي نابع من ثقافة المجتمعات العربية[1]. حيث إن مواضيع المرأة أخذت منحى المناقشات العالمية المعلنة يراقبها ويتابعها الإسلاميون وغيرهم، قال القرضاوي- وهو من أئمة العصر المجددين- مخاطباً من يتصدر الخطاب الإسلامي، عليكم" أن تتحروا في خطابكم، وتتأنوا في دعوتكم، ولا تلقوا الكلام على عواهنه، فقد غدا العالم كله يسمعكم، ويحلل أحاديثكم" وذكر أن من الخصائص لهذا الخطاب، أن يتبنى العالمية ولا يغفل المحلية، وكذلك دعا إلى الاجتهاد مع الاهتمام بالثوابت وعدم تعديها.[2]

من هنا ظهرت رؤى متقدمة لتفند خطاب الحداثة الذي ادعى أن الإسلام عقبةٌ أمام تحرير المرأة، وأن الحل الوحيد هو العلمانية لفصلها بين الدين والدولة، كون الإسلام المصدر الرئيس " لعدم المساواة " في القضايا القانونية مثل الطلاق والإرث والشهادة في المحكمة، بحسب الإدعاء[3].

فبعد صعود الإسلام السياسي تم التأكيد على التمسك بالخصوصية الثقافية والهوية الحضارية للمجتمع عامةً وللمرأة على وجه الخصوص، في إطار "الإسلام المعولم". فبدأ موضوع تحرر المرأة محوراً مركزياً فيه[4].

لذا، أصبح ثمّة حاجةٌ لتقديم رؤيةٍ إسلاميةٍ متقدمة بشأن المرأة من حيث وجودها ككيانٍ إنساني، ومن حيث أدوارها وحقوقها وضمانات لتلك الحقوق، وهي قضيةٌ بدأت تأخذ اهتمام عدد

---

[1] الغانم، كلثم: **الأطر الفكرية والحدود النظرية للفكر النسوي العربي**. مرجع سابق، ص14

[2] القرضاوي، يوسف: **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**. ط1، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص54

[3] حاتم، ميرفت: **نحو خريطة نقدية للاتجاهات المستقبلية للنسوية العربية**. المستقبل العربي، بيروت. 2012/40، ص20

[4] بنكريم، المسلمي: في صعود الاسلام السياسي وتحديات النسوية الاسلامية. وكالة اخبار المراة.5\9\2013 من http://wonews.net/ar/index.php?act=post&id=2256:

من الكتّاب والباحثين والدارسين والهيئات، بهدف الوصول لرؤيةٍ حضاريةٍ نهضويةٍ جديدةٍ للمرأة من منظورٍ إسلامي أصيل يوجه ل"**حركة نسوية إسلامية**"[1].

بدايات المصطلح عام 1992 حيث تزامن الحديث عن النسوية الإسلامية في عدة دول، بدأ الغرب يكتب في ذلك ولكن بأقلام عربية الأصل، مثل ليلى أحمد التي كتبت "المرأة والجندر في الإسلام" وفي إيران مع مجلة "زنان"[2] التي أسستها الصحفية شهلا شركت، التي صدرت عام 1992، حيث أدت المجلة دوراً تأسيسياً في بلورة فكر الإسلام من منظور نسوي وطالبت بإصلاح الفكر الديني الإسلامي، وفي حينها أكدت الصحفية على وجوب إعادة قراءة النصوص الشرعية وتأويل نصوصها، وألا تنحصر القراءة على الرجال، وأن النساء أعلم بأمورهن من الرجال، استمرت تلك المجلة ما يقرب الستة عشر عاما[3]. وسرعان ما انتشر المصطلح في الغرب بين مسلمات ناشطات في مجال المرأة محجباتٍ وغير محجبات.

مع نهاية القرن العشرين أصبح هناك وضوحٌ أكثر لمصطلح النسوية الإسلامية وبدا واضحاً الفصل بين مفهومي النسوية العلمانية[4]، والنسوية الإسلامية. إلا أن هذ الأخير حُمّل عدة معانٍ، وبدت حوله عدة تساؤلاتٍ دعت المهتمين للبحث في منهجيته، هل هو اتجاهٌ فكريٌ جديد؟ أم مدرسةٌ نسويةٌ تجمع الغرب مع الشرق والحضارة الإسلامية والعولمة؟ أم هو مجرد مصطلحٍ يدعو للحرية والمساواة من منظور النساء اللواتي اخترن المرجعية الإسلامية منهاجاً لهن مع أطروحات تناسب روح العصر.

جدلية المسمى

لا بد من الإشارة إلى أن هناك تباينات وتناقضات حاصلة بين مصطلحي "النسائي" و"النسوي" وأن هناك تفاوتا في مفهوم النسوية من منطقة لأخرى. أما مصطلحي

---

[1] الحركة النسوية كمصطلح. 30\10\2013 من: http://www.bahethat.com/ActivitieDatials.aspx?ArticleId=124

[2] زنان: هي كلمة فارسية تعني المرأة

[3] فرج، ريتا: النسوية الاسلامية ولدت في ايران. موقع الاخبار، ادب وفنون،العدد750، 1\8\2013. من: http://al-akhbar.com/node/97060

[4] المقصود بالعلمانيات هنا:النساء اللواتي ينادين بإقصاء الدين عن قوانين الأسرة ومرجعيتهن الاتفاقات والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة

"**الحركة**"و"**النسوية**" فهناك تساؤلٌ عما إذا كان العمل في المجال النسوي مناسباً أن يطلق عليه مسمى حركة أم لا؟

إن مصطلح الحركة يعني عملية حراكٍ في مجتمع نحو إصلاحٍ اجتماعي والمرأة هي جزءٌ من ذاك المجتمع وتتحرك من داخله، أما النسوية فتعني في بعض التعريفات "التمركز حول الأنثى" وكأنها كائنٌ قائم بذاته وحده، وفي حالة صراعٍ دائم مع الرجل[1]. هنا تظهر الإشكالية في المسمى بين حركة ونسوية، فهل النشاط النسائي يعتبر حركةً نسائية؟ أم حركةً نسوية؟ وهل نستطيع أن نطلق عليه حركةً أم نشاطاً نسوياً؟ وما هي درجة قبول مصطلح النسوية لدى الناشطات؟

هناك تعريفاتٌ عديدة للحركات الاجتماعية والسياسية، وجميعها تشترك في نفس العناصر، ومن التعريفات المذكورة، أنها جهدٌ جمعيٌ مُنظم يتسم بالإصرار على دعم هدفٍ اجتماعي مؤداه إما تحقيقٌ أو تغييرٌ ما في بنية المجتمع[2]. وهذا ما حصل فعلياً فيما يتعلق بمصطلح الحركة، حيث إن جهد النساء كان في سبيل تغيير أوضاع النساء وتحسينها في المجتمعات.

وأما فيما يتعلق بمصطلح النسوية، اختلفت الآراء، فالعديد من النساء العلمانيات يرفضن المصطلح لأسبابٍ أيديولوجية، وتمتنع الكثير منهن تعريف أنفسهن بالنسويات، ليس لارتباطٍ معناه بصورة سلبية في المجتمعات العربية فحسب، بل بسبب قناعتهن أنه ينحدر من قضايا أكبر، مثل الامبريالية وصراع الطبقات والصهيونية، وعلى سبيل المثال هناك ناشطاتٌ مصريات أطلقن على أنفسهن "نسائيات ماركسيات" رافضاتٍ مصطلح النسوية، مؤكداتٍ أنهن يحاربن الأبوية لكنهن لا يكرهن الرجال، وهن ضد أشكال الظلم الاجتماعي كافةً على أيٍ كان.[3]

---

[1] عزت، هبة: **المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية**. ط1، مركز بيت المقدس للأدب، فلسطين، 2006، ص50

[2] مدخل عام لفهم الحركات الإسلامية المعاصرة. 23\12\2013. http://thepersiangulf.weebly.com/10/post/2010/01/2.html

[3] Al-Ali, Nadje: **Secularism, gender and the state in the Middle East: the Egyptian women's movement**. Vol. 14. United Kingdom. Cambridge University Press. 2000. p.4

أما النساء الإسلاميات فقد اختلفن على قبولهن لمصطلح "النسوية الإسلامية"، وبـــدا أن هناك اتجاهين من حيث القبول والرفض، **الاتجاه الأول:** يرفضنه بالكامل بحجة أنـــه مصـــطلحٌ غربي يعمل على تغريب المجتمع، وتغيير البُنى الاجتماعية والثقافية والسياسية، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن هذا الفكر هو حجةٌ لتدخل النسوية الغربية في المجتمعـــات الإســـلامية لتحـــرف النساء عن مسارهن، ويُخرجهن عن أدوارهن الفطرية من أمومةٍ ومسؤولياتٍ أسرية، وما قيـــل هنا أن التبعية الثقافية أشد وأخطر من التبعية الإقتصادية حيث أننا قد نأكل ونلبس من الغـــرب، ولكن أن نتبع الأفكار والمبادئ أو الممارسات فهذا معناه ان تُمحى هويتنا الإســـلامية وثقافتنـــا العربية. لذلك، لابد أن تخضع المصطلحات الدولية للفحص[1]. خاصةً وأن ما عُرف عن النسوية الإسلامية لم يكن ذا سمعةٍ طيبةٍ في الأوساط العربية، فمن أطلقن على أنفسهن نسويات إسلاميات هن مسلمات عشن بالغرب ولم يكن أداؤهن مقبولاً بالنسبة للثقافة الإسلامية العربية[2].

والاتجاه الثاني: يقبلنه على مضض ويصفنه بأنه مصطلحٌ متداول لكن عليه "غبرة" كونه غربي المنشأ، والأولى عدم قبوله وإيجاد بديلٍ بمسمىً آخر، يكون عربي النشأة والأصل مثـــل "نسائي" بدل "نسوي"[3]، خاصة وأن المصطلح لايمكن تدويره والتلاعب فـــي معنـــاه لأن الأمـــم المتحدة في اتفاقياتها ومستنداتها حددت المعنى وله بعد قانوني[4].

وفي رأي آخر ذكر الشيخ مصطفى شاور[5] أنه إذا كان مفهوم النسوية الإسلامية يعنـــي الدفاع عن حقوق المرأة، فالإسلام لا يتسع لهذا المصطلح لأنه وهب الحقوق وكفلها لكلاهما معا، والإسلام يدافع عن الإنسان كإنسان رجل كان أم امرأة.

---

[1] مقابلة د.ديما طهبوب . مرجع سابق.

[2] قرامي، آمال: **النسوية الإسلامية: حركة نسوية جديدة أم استراتيجيا نسائية لنيل الحقوق**. المستقبل العربي، بيـــروت، 2012/40، ص40.

[3] مقابلة مباشرة مع د. ساجدة ابو فارس (أستاذة فقه في كلية المجتمع الإسلامي) عمان20\10\2013

[4] مقابلة مباشرة مع د. ميسون دراوشة. عضو فاعل في اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ودكتوراة مناهج ومـــديرة مدرسة خاصة، عمان، تاريخ 22\10\2013.

[5] مقابلة مباشرة مع الشيخ مصطفى شاور، رئيس رابطة علماء فلسطين في الخليل 6\11\2013

وفي واقع الأمر هناك العديد من الذين يفرقون بين النسوية والنسائية، على اعتبار أن النسائية هي فعالياتٌ جماهيرية تقوم بها النساء دون اعتبارٍ للبعد الفكري وقد تخدم البعد الاجتماعي أكثر، في حين أن النسوية تعبر عن مضمونٍ فلسفي وفكريٍ منظم وله مرجعيةٌ في التحكيم[1].

من أطلقن على أنفسهن "نسويةٌ إسلامية" هن مسلمات الديانة غربيات الثقافة، وبدا أن للمصطلح أفرعا في التسمية، إلا أن جُل ما سأذكره قُوبل بالرفض من النساء الإسلاميات عندنا وفي البلدان المحيط بنا. ومن الأفرع ما سُمي ب: "**تسوية إسلامية رافضة**" وهن مجموعةٌ من النساء المسلمات رفضن تعاليم الإسلام ومبادئه. ومن أصحاب هذه التسمية: البنغالية تسليمة نسرين، والأوغندية إرشاد منجي، والصومالية ايان حرسي، والتركية نجلاء كيليك. وترى النسوية الإسلامية الرافضة أن تقدم وضع المرأة لا يمكن أن يكون إلا بالتخلي عن الثقافة الإسلامية والخروج عن الخصوصية الحضارية للمرأة في إطار الإسلام، مؤكداتٍ على أن ما وصلت إليه المرأة من تدهور في مكانتها هو بسبب القيود الدينية، وهذا ما جعل مصطلح النسوية الإسلامية مرفوضاً لدى الكثيرين[2].

المسمى الآخر: "**تسوية إسلامية تأويلية**" والقصد من هذه التسمية أن الإسلام ليس هو الذي يضطهد المرأة إنما القراءة الذكورية له هي التي تفعل ذلك، وإن فهمنا للدين يتغير بحسب كل عصرٍ تاريخي، وأن الاجتهاد والتفسيرات الدينية يجب أن تُؤخذ بالحسبان[3].

من أبرز من حملن هذا الفكر أمينة ودود التي قالت "بأنها مؤمنة قبل أن تكون نسوية وأنها باسم الدين تناضل، ومن أجل حق النساء والاعتراف بهن كائنات إنسانية". ومع أمينة ودود، أسماء برلاس ورفعت حسن، اللواتي أجمعن أن الأعراف والعادات والتقاليد المحلية أسهمت في ترسيخ الممارسات الذكورية ضد المرأة، وقد نفذت أمينة ودود معتقداتها على

---

[1] إبراهيم، ناصر: الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة. صيد الفوائد.20\11\2013
http://www.saaid.net/female/064.htm

[2] جدعان، فهمي: **خارج السرب**. ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010، ص32

[3] المرجع السابق، ص38

الأرض بكل جرأة حين أقدمت على إمامة الرجال والنساء في إحدى الكنائس بعد رفض المساجد إمامتها بالصلاة في الثامن عشر من مايو في أمريكا عام 2005، وأعادت الأمر مرةً أخرى عام 2008 في مركز وسط بريطانيا، مبررها في ذلك أنه لا يوجد أي نص ديني يحرم إمامة المرأة في الصلاة، وعينت بعدها أمينة ودود عام 2007 أستاذةً للدراسات الإسلامية في جامعة فرجينيا[1]. وقد شاركت أمينة ودود في مؤتمر برشلونة إسبانيا عام 2005 تحت عنوان النسويات الإسلاميات، وقد شاركت في هذا المؤتمر العديد من الناشطات المسلمات في الغرب باسم النسوية الإسلامية.

بعد البحث بما طُرح عن النسوية الإسلامية، يبدو أن المصطلح يمتد على محورٍ، إلى يمينه **النسوية الإسلامية التأويلية** وإلى يساره **النسوية الإسلامية الرافضة**[2]، وعلى الرغم من الجنوح الذي أخذه كلا المصطلحين إلا أن هناك حاجةً إلى تحديد المنتصف نقطة توازنٍ بالمحور لتثبيت مصطلح النسوية/النسائية الإسلامية، كي يصف نساءً إسلاميات الديانة، ناشطاتٍ بالعمل الاجتماعي والحقوقي ومجال الأسرة، فاعلاتٍ في مجالات التنمية المختلفة، مرجعيتهن الفكرية والقانونية النصوص الشرعية الإسلامية المثبتة، القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

وهنا لا بد من التأكيد على أن "***من أسباب الخطأ والاضطراب في الفقه السياسي: الخلط بين السنة والسيرة في الاحتجاج، السنة مصدر للتشريع والتوجيه في الإسلام بجوار القرآن الكريم... القرآن هو الأصل والأساس، والسنة هي البيان والتفسير والتطبيق. وقد يكون بعض أفعال الرسول مبني على مناسبة المكان والزمان أو الحال، فإذا تغيرت هذه الأشياء تغير ما بُني عليها... والعبرة من ذلك: أن ننتقي من الأنظمة والتشريعات ما يصلح لزماننا وبيئاتنا وأحوالنا في إطار النصوص العامة والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية الرحبة***".[3]

---

[1] جدعان، فهمي: **خارج السرب**. مرجع سابق، ص44

[2] المرجع السابق، ص50

[3] القرضاوي، يوسف: **أولويات الحركة الإسلامية**. ط12، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991، ص132. انظر أيضا مقابلة مباشرة مع د.صلاح الراشد مفكر كويتي ومؤسس منظمة سلام انترناشونال في البوسنة تاريخ13\4\2014

النسوية الإسلامية في العالم العربي

اهتمت الباحثات في هذا الفكر وبدأن بإنشاء تجمعاتٍ ومراكز تبحث في قضايا المساواة والمرأة في ظل الشريعة الإسلامية، وعقدت من أجل ذلك العديد من الجلسات والمؤتمرات للخروج برؤية واضحة لمفهوم النسوية الإسلامية، منها مؤتمرٌ بارزٌ عقد في القاهرة عام2012 بتنظيمٍ من مؤسسة المرأة والذاكرة، وهي مؤسسة بحثية أعادت نشر الإنتاج الفكري لرائدات الحركة النسوية، وتبحث المؤسسة عن أي عالمة أو فقيهة أو محدثة لإبراز أعمالها. وما يميز تلك المؤسسة أن فريق العمل فيها هو طاقم مشترك من نسويات علمانيات وإسلاميات اجتمعن على نقطة التقاء وهي المرجعية النسوية بهدف إعادة نشر الفكر النسوي وتوثيقه، معتقدين أن اختلاف المرجعيات ليس سببا للتباعد والتنازع[1]. وفي المؤتمر المذكور عُرضت عدة أوراق عملٍ نوقش فيها النشاط النسوي الإسلامي في العالم العربي، "**ومستقبل الخطاب النسوي الإسلامي في ضوء الصعود السياسي للأحزاب الإسلامية والتحول في موازين القوة والتأثير**"[2].

وقد امتد الاهتمام بهذا الفكر إلى العديد من دول الوطن العربي، ففي لبنان يوجد تجمعٌ لباحثاتٍ لبنانياتٍ أنجزن في أواخر التسعينات بعض النشاطات التي تناقش الفكرة، وكشفن عن جذور فاعلية المرأة العربية في المجال العام منذ وقت مبكر، وفي المغرب برزت بعض الناشطات وفي مقدمتهن فاطمة المرنيسي التي أنجزت في أواخر الثمانينات دراستها "النبي والنساء" عرضت من خلالها أن جذور اللامساواة الاجتماعية بحق النساء ليست في الممارسات النبوية وإنما هي نتاج أوضاعٍ تاريخيةٍ وثقافية. وحديثاً الباحثة المغربية أسماء المرابط أصدرت كتابها" مسلمة بكل بساطة"عام 2009 وحصلت كذلك على جائزة المرأة العربية في العلوم الاجتماعية لعام2013 من منظمة المرأة العربية عن كتابها "المرأة والرجل في القرآن: أية مساواة" باللغة الفرنسية[3].

---

[1] إمام، فاطمة: العلمانيات والإسلاميات: تضامن نسوي. 8\3\2011 http://www.al-akhbar.com/node/5847

[2] الشرقاوي، نادية: النسوية والمنظور الإسلامي: آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح. 11\11\2013 من: http://www.annisae.ma/Article.aspx?C=5661

[3] اسلام مغربي25\11\2013.http://www.islammaghribi.com

وعلى المستوى الدولي، وفي ظل الحراك النسوي الإسلامي تم في عـــام 1996 إنشـــاء الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي وهي هيئة مسجلة ومرخصة فـــي الأمـــم المتحـــدة بصـــفة استشارية، تضم 65 دولة من مختلف أنحاء العالم أفراد ومنظمات، وقد أعلن الاتحاد عن عـــدة أهداف أهمها، العمل مع نساء العالم على تمكين وسيادة قيم العدالة والمساواة والأخلاق القويمـــة في المجتمع ونبذ الفرقة والتمييز والاضطهاد[1].

وكذلك ومع الحراك الدولي الفاعل لقضايا المرأة من وجهة النظر الإسلامية، تم في عام 1994 إنشاء اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، وهي إحدى لجان المجلس العالمي للدعوة والإغاثة ويضم في عضويته 85 منظمة إسلامية عالمية، وقد حصلت اللجنة فـــي عـــام 2003 على العضوية الاستشارية بالمجلس الاقتصادي الاجتماعي بالأمم المتحدة، وهذا ما يتيح للجنـــة المشاركة في المؤتمرات العالمية ذات التخصص الاجتماعي أو الاقتصادي. ومن أهـــم أهـــداف اللجنة إبراز الرؤية الإسلامية لقضايا الأسرة والمرأة والطفل، ودور المرأة المسلمة على الساحة العالمية والتأكيد على نصافها[2].

وأما عن كتابات النسويات المسلمات باللغة الانجليزية، فهي عديدة منهن علـــى ســـبيل المثال:من السعودية مي يمان التي استخدمت مصطلح النسوية الإسلامية في كتابهـــا "النســـوية والإسلام" عام 1996. والمصرية ليلى أحمد كتبت عـــام1992 (Women and Gender in Islam) "المرأة والنوع في الإسلام"، ومارغوت بدران كتبت عـــام1996(Feminists Islam and Nation) "النسويات والإسلام والأمة"، وأخريات....وغالبا ما كانت مقدمة كتـــبهن تبـــدأ بخلفية تاريخية إسلامية توضح أن جذور النسوية في الإسلام ليست غربية[3]. ومن المفيد ذكـــره أن جميع هذه الكتابات باللغة الإنجليزية وموجهةٌ للجمهور الغربي. مما يدعم رأي من يخـــالفون

---

[1] الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي. http://www.imwu.org /. انظر ايضا: مقابلة مباشرة مع عفت الجعبري عضـــو مجلس أمناء الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي في الخليل6\11\2013

[2] اللجنة الاسلامية العالمية للمراة والطفل.http://iicwc.org/lagna/iicwc/iicwc.php?id=476 .انظر أيضا: مقابلة مباشرة مع ميسون دراوشة، مرجع سابق.

[3] المرصفي، هناء: **النسوية الإسلامية المعاصرة هل هي حلقة اتصال بين التراث والتحديث**. حوليات آداب عين شـــمس، 2008/36، ص154

هذا الفكر على أساس أن من يرفع لواء واتجاهات النسوية الإسلامية ليست العربية هي لغتهم الاساسية.

ومن هنا علينا الانتباه *"إن هذه المحاولات المعرفية التي تصوغها النسويات من شأنها أن تقود إلى نتائج معرفيةٍ وسياسية مهمة، فعلى المستوى المعرفي تبرهن وتقطع بأن بعض القواعد التيُ يدعى إسلاميتها وأنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من الشريعة ليست أكثر من آراء وتصورات لبعض المسلمين، وأنها مجموعة ممارسات لا ترقى إلى مدارج القداسة ومن ثم فهي ليست مطلقة بل هي بشرية وقابلة للتغيير"*[1].

لذا ومن باب حرية الرأي التي كفلتها الشريعة الإسلامية، قد تكون النسوية الإسلامية التأويلية تسير إلى حد ما بالاتجاه المطلوب مع تعديل المسار وتصحيحه، فحرية الرأي في الإسلام مكفولةٌ بل مطلوبةٌ لإطلاق التفكير ورفعه عن إعاقات الموانع الذاتية وإعاقات العادات والتقاليد كقيدٍ اجتماعي، وما انبنى من موروث الآباء أو توجيه الآخرين، ويرى بعض العلماء أن الإيمان يكون منقوصا إذا كان مقلداً[2]، فلا بد من البحث والنظر وتحرير العقول من العوائق الذاتية والخارجية وإتاحة الفرص للتفكير والتعبير، ومن هذا المبدأ تفتح البشرية أبواب الاجتهاد لرفع الالتباس والخلط بين الثابت والمتغير بالدين.

وهكذا، وحيث إن مصطلح النسوية الإسلامية بدأ حياته في الغرب وتم إسقاطه/ استيعابه في المجتمعات العربية، " له وعليه ".... فإن ذلك لا يمنع المصطلح أن يبدو من المصطلحات الكونية التي فرضت نفسها على العالم الإسلامي وغير الإسلامي وقد سطع نجمه في عالم المعرفة، وتجاوز المصطلح كل اللغات، وأخذ عدة أشكال.

أيًا كان هذا الشكل فالمعنى الذي أردناه في **مصطلح النسوية الإسلامية هو: النساء الإسلاميات صاحبات فكرٍ حركيٍ اجتماعيٍ وسياسي**[3]**، ولهن نشاطٌ وفاعلية في المجالات**

---

[1] حافظ، فاطمة: النسوية الإسلامية: كيفية مقاربة النساء المعرفة الدينية. 11\11\20213 من: http://www.moslimonline.com/?page=artical&id=9808

[2] النجار، عبد المجيد: **دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين**. ط1، بيت المقدس للأدب، رام الله، 2006. ص44.46.

[3] جاد، إصلاح: **نساء على تقاطع طرق**. مواطن، رام الله، 2009، ص96

التنموية المختلفة، بما فيها تصحيح صورة المرأة وفق المبادئ الإسلامية. وذلك انطلاقا من حديث رسول الله محمد –ص–(النساء شقائق الرجال)[1].

النسوية الإسلامية والربيع العربي

لم يكن تحرك النساء الإسلاميات في العديد من الدول العربية بإطار المسار الثوري وليد اللحظة، إنما نتيجة تطور وتغير بالمفاهيم والأداء منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، ولربما كان التغيير بطيئا متخللا مراقبة للدور الجديد الذي فرضته الإسلاميات إلا أنه تم، واستفادت منه الإسلاميات فيما بعد، بعد أن مر بمراحل استجابة وقبول أحيانا، واحتواء أحيانا أخرى من الأطر الداخلية والخارجية.

ففي الوقت الذي خرجت الشعوب للاحتجاج على الأنظمة الاستبدادية، تقدمت النساء الصفوف منددات وغاضبات، في مشاركة جماهيرية مع جميع الأطياف السياسية للمطالبة بالمساواة والعدالة والحياة الكريمة، واقتسمت الثورة مع الرجال على قدم المساواة، في اليمن وتونس ومصر والبحرين...، خرجت النساء الإسلاميات من الإطار الذي رُسم لهن ومن الصمت وملازمة البيوت، تلك الصورة النمطية التي سادت أذهان الكثيرين.

دخلت الإسلاميات بعد الثورات في المسار السياسي واستطعن الوصول للمجالس النيابية ومواقع لا بأس بها في صناعة القرار، بعد أن قادت وجوه نسائية التعبئة الجماهيرية، مثل إحدى شابات مصر شيماء منير التي قامت بتصوير الأحداث من خلال الجهاز المحمول، ونقلت للعالم بصورة مباشرة عبر الفضائيات ومواقع التواصل على شبكة الإنترنت الانتهاكات التي قامت بها الشرطة المصرية ما أثر على الرأي العام العالمي في التعاطف والمؤازرة. وفي اليمن برزت الصحفية الشابة توكل كرمان، الفاعلة في حقوق الإنسان التي تزعمت وقادت المظاهرات ضد النظام اليمني على مدى عدة أشهر، وحصلت فيما بعد على جائزة نوبل للسلام عام2011.

[1] مقابلة مباشرة مع الشيخ تيسير عمران احد قيادات حركة حماس في نابلس تاريخ 12\2\2014

بهذا كسرت النسويات أساطير قديمة كانت تتكرر على الأسماع بما فيها تلك المتعلقة بضعف المرأة العربية واعتبارها ضحية أزلية[1].

تقدمت النسويات الإسلاميات في العديد من الدول العربية، مثل مصر واليمن والمغرب وتونس والأردن وسوريا وفلسطين وغيرها... في مواقع صنع القرار ومارسن تجارب عملية لأدوار مختلفة مما كان له تأثير على المؤسسات الرسمية السياسية والاجتماعية، فمن داخل الأروقة السياسية التي عملن بها في البرلمانات والوزارات تركن أثرا خلفته تلك النساء في إشارة لعمق التجربة، وارتفاع درجة الوعي التي تميزن بها في الانتماء الوطني لدى دخولهن المجال السياسي. على سبيل المثال، من المغرب بسيمة حقاوي وزيرة الأسرة والمرأة عام 2012، ومن مصر باكينام الشرقاوي مساعدة رئيس الجمهورية للشؤون السياسية عام 2012، كما شهد البرلمان التونسي مساءلات عديدة قامت بها النسويات الإسلاميات لرئيس الحكومة التونسي ولعدد من الوزراء عام 2011 [2].

وبهذا انتقلت النسويات الإسلاميات من مسار التابعين، إلى أصحاب رؤية وقرار مستقل مبادرين لخلق واقع جديد، ولا نغفل هنا التأكيد أن المناخ المناسب لمثل هذا التقدم لا يكون إلا في أجواء من الحرية والديمقراطية العامة والخاصة.

وفيما يلي جدول لمجموعة من النسويات الإسلاميات اللواتي شاركن في صنع القرار السياسي في بلدانهم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين[3]. وقد إعتمدت الباحثة هذا الجدول من الدراسة المذكورة لشموليته حيث التفصيل والوضوح الذي يخدم الدراسة ويساعد في التعرف على النشاط السياسي للإسلاميات في العديد من الأقطار العربية.

---

[1] المرابط، أسماء: النساء والثورات العربية: أي تغيير؟. /http://www.asma-lamrabet.com/articles/les-femmes-et-les-revolutions-arab-changement

[2] باجس، دلال: **النساء الاسلاميات في العالم العربي.. من ردة فعل الى واقع جديد**. دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013. ص52، ص43، ص31

[3] المرجع السابق، ص165

السنة	الدولة	الحدث الأول من نوعه
2000	مصر	جيهان حلفاوي أول مرشحة عن الإخوان في مصر
2002	البحرين	أول تمثيل للنساء الإسلاميات على مستوى الأمانة العامة للمنبر الوطني الإسلامي
2003	الأردن	حياة المسيمي أول مرشحة إسلامية تحت قبة البرلمان
2003	العراق	أول امرأة تدخل مجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي
2003 2004 المغرب	المغرب	لأول مرة 6 نساء إسلاميات تحت قبة البرلمان عن حزب العدالة والتنمية سمية بنت خلدون أول امرأة تسند لها مهمة رئاسة لجنة الخارجية والدفاع الوطني والشؤون الخارجية في البرلمان في تاريخ المغرب
2006	فلسطين	أول انتخابات تشريعية يشارك فيها الإسلاميون وتفوز الإسلاميات فيها ب6 مقاعد في المجلس التشريعي بنسبة35% من النساء الفائزات
2006	فلسطين	مريم صالح أول وزيرة عن حركة حماس في الحكومة العاشرة
2007	موريتانيا	أول رئيسة لكتلة حزبية إسلامية في تاريخ البرلمانات العربية زينب الددة رئيسة الكتلة عن حزب تواصل
2008	الكويت	أول 5 إسلاميات يحظين بعضوية الأمانة العامة في حزب إسلامي في تاريخ الكويت
2010	السودان	سامية محمد أحمد أول نائبة رئيس للبرلمان السوداني
2010	السودان	لأول مرة في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين تترشح الأخوات مناصفة في المجلس الوطني والمجلس التشريعي في أول انتخابات تعددية تجري في السودان منذ ربع قرن
2011	الأردن	أول تجمع من نوعه في العالم العربي تحت عنوان "أردنيات من أجل الإصلاح" بقيادة نساء من جبهة العمل الإسلامي
2012	المغرب	بسيمة حقاوي وزيرة في حكومة يرأسها الإسلاميون
2012	تونس	محرزية عبيدي أول إسلامية تعيين كنائبة لرئيس المجلس الوطني التأسيسي
2012	اليمن	توكل كرمان أول امرأة عربية تحصل على جائزة نوبل للسلام مع أنها عضو مجلس شورى في حزب التجمع اليمني للاصلاح
2012	فلسطين	جميلة الشنطي أول وزيرة في حكومة غزة منذ التعديل الوزاري الذي تلا الانقسام الفلسطيني

السنة	الدولة	الحدث الأول من نوعه
2012	ليبيا	نجاة الكيخا أول امرأة تفوز في الانتخابات البلدية عن حزب العدالة والتنمية وتحصل على أعلى نسبة أصوات في دائرتها بنغازي
2012	ليبيا	ماجدة الفلاح أول مسؤولة للأخوات المسلمات في ليبيا
2012	ليبيا	أول انتخابات في الجمهورية منذ نصف قرن وحزب العدالة والبناء يرشح النساء في قوائمه مناصفة مع الرجال وتفوز منهن 7 نساء
2012	اليمن	لأول مرة في تاريخ التجمع اليمني للإصلاح يرشح نساء في الانتخابات البرلمانية
2012	مصر	أول مؤتمر عام للأخوات المسلمات في مصر منذ تاريخ تأسيس الجماعة
2012	مصر	أول مساعدة لرئيس الجمهورية في تاريخ مصر الدكتورة باكينام الشرقاوي مستشارة للشؤون السياسية
2012	مصر	أول مستشارة لرئيس الجمهورية من حزب إسلامي الدكتورة أميمة كامل السلاموني
2012	السودان	لأول مرة دخول المرأة في الهياكل الشورية والتنفيذية للإخوان المسلمين
2012	مصر	الدكتورة صباح السقاوي أول امرأة ترشح نفسها لرئاسة حزب إسلامي في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين
2012	سوريا	لأول مرة تشارك المرأة في جلسات مجلس شورى الإخوان السوريين

مفهوم النسوية الإسلامية في المجتمع الفلسطيني

وفق ما تقدم من تعريفاتٍ وما تم بحثه من مصطلحات ومفاهيم، يمكننا وصف نشاط النساء الفلسطينيات في المجتمع الفلسطيني بحركة نسوية وتفسير ذلك:

حركة؛ لأن النشاط فعليًا هو حركة إصلاحٍ اجتماعي تسعى لتحسين واقع المرأة وتطويره للنهوض بالمجتمع والتي هي جزء أساسي ورئيس فيه.

نسوية؛ لأنها تحمل فكراً سياسياً من ناحية، ومناديةً أيضاً بحقوق، وكذلك لها مرجعية فكرية تحتكم إليها.

لذلك، ولخصوصية الحالة الفلسطينية، فعلاقة النساء مع الرجال هي علاقة تفاعلية ناضجة لم تكن يوما متمركزة حول الجنس ذكراً كان أم أنثى، وعلى الأرض هي مشاركة حقيقية تكاملية أخذت كل الأشكال[1] التي طالما كانت ميدانية بحكم الواقع الاحتلالي الذي اشتركت فيه النساء بكل توجهاتهن مع الرجال جنبًا إلى جنب، لذلك كله نستطيع القول: إنها **حركةٌ نسوية.**

أما مسمّى حركة نسوية إسلامية، فهو مسمّىً حديث في المجتمع الفلسطيني لم يتم التطرق إليه مسبقاً بنفس اللفظ، وقد كان فيما مضى يُعبر عن نشاط النساء الإسلاميات بحسب اليافطة التي يتبعن لها إن كانت مؤسسةً، أو مركزاً أو حركةً سياسية، أو حتى جماعةً دعويةً نسائية."[2].

إن قبول مصطلح النسوية الإسلامية أمر واقع، شأنه شأن العديد من المصطلحات المتداولة الآن كما تم توضيحه، وليس عليه محاذير شرعية طالما أنه لا يخالف مبادئ الإسلام الذي يدعو إلى إنصاف المرأة، فأصل الأشياء الإباحة، والتحريم هو استثناء.

في الفصل التالي سيأتي توضيح إرهاصات ما قبل نشأة النسوية الإسلامية الفلسطينية في ظل تصاعد الصحوة الإسلامية التي أثرت على المنطقة بشكل عام مرورا بتاريخ الحركة النسوية الفلسطينية، واستعراض رؤى لعدد من الأحزاب والحركات الإسلامية التي عملت في إطار عمل جماعي مع فصائل العمل الوطني في فلسطين، ودور النساء فيها.

[1] مقابلة مباشرة مع سمر هواش، ناشطة نسوية وسياسية ومنسقة برنامج تمكين المرأة في جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية. في مدينة نابلس_ تاريخ1\12\2013

[2] في مقابلة مع العديد من الناشطات النسويات في مدينة نابلس

الفصل الثالث

الحركة النسوية والنسوية الإسلامية في فلسطين

الفصل الثالث

الحركة النسوية والنسوية الإسلامية في فلسطين

قبل الدخول في صلب موضوع النسوية الإسلامية وحيثيات نشوء تلك الحركة ونشاطها، وعلى الرغم من تكرار ذكر تاريخ الحركة النسوية الفلسطينية بالعديد من المراجع والدراسات، لا بد من الوقوف على المراحل التاريخية للحركة ومحطاتها، وتلك المنعطفات التي غيرت من أشكالها ونشاط وأدوار نساء فلسطين، بهدف إلقاء الضوء على التركيبة الشخصية لهن والظروف التي مرت بهن، وهي ظروف متشابهة وممتدة مع اختلاف الآليات.

مكونات الحركة النسوية الفلسطينية

يعد مفهوم الحركة النسوية الفلسطينية إشكاليا، وقد أحيط به جدل لا زال قائما، إنما هناك صيغة شبه متعارف عليها حيث إن مكونات الحركة النسوية التي تضم كلا من:

1- الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية أينما وجد، حيث اعتبر من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وهو الذراع النسوي المنظم لها.

2- الأطر النسائية التي تتبنى برامج تعبئة وتنظيم للنساء بما يشمل التنظيم النسائي السياسي المقاوم للاحتلال.

3- الجمعيات النسائية التي تتبنى خدمات اجتماعية خيرية إغاثية وتقدم مساعدات للمحتاجين من فقراء وأيتام.

4- المؤسسات النسوية من كل الاتجاهات التي لها قاعدة نسوية وتخدم النساء بكل الأطياف، حيث القاسم المشترك النضال الوطني، وتسعى لتغيير وتطوير وضع النساء بغض النظر عن شكل التغيير واتجاهاته.

5- شخصيات نسائية مستقلة تعمل ضمن تحقيق أهداف وطنية واجتماعية بدون عضوية إطار حزبي.

6- أنوية مبادرات نسوية، وهي تجمعات نسوية صغيرة برزت من خلال التصدي لممارسات الاحتلال، مثل مبادرة نريمان التميمي في النبي صالح[1].

قراءة تاريخية: نشأة الحركة النسوية الفلسطينية وتطورها

الميلاد والانطلاقة: الفترة الواقعة بين 1920-1948

هي مرحلة تاريخية هامة في تطور الفكر النسوي الفلسطيني، حيث أسست هذه المرحلة لما بعدها، فالظروف السياسية والواقع الاحتلالي فرض تغيرات في البناء الاجتماعي ولعب دورا في تقدم مكانة المرأة التي تبنت وتصدرت العديد من المواقف الوطنية وكانت مبادرة وفاعلة، وبشكل عام، فإن تطور الحركة النسوية الفلسطينية موثق في العديد من المراجع والدراسات، وفي الصفحات التالية سنلقي الضوء على جميع المراحل، مع التركيز قليلاً على الأدوار التي قامت بها النساء من منطلقات وطنية وإنسانية.

انطلقت الحركة النسوية الفلسطينية بعد الانتداب البريطاني لفلسطين عام 1922، وما كان قبل ذلك هو نشاط نسائي للنخب فقط. إن الانطلاقة الرسمية، كما ذكرت العديد من الكتب التاريخية عندما اجتمعت نساء القدس بعد أحداث ثورة البراق عام 1929 وعقدن مؤتمرا بنفس العام كان لتبعاته أثر فيما بعد.

لم تستطع المرأة الفلسطينية أن تبقى منعزلة عن واقعها، فلم يكن بمقدورها التهرب من المسؤولية _المستمرة للآن_ التي ألقيت على أكتافها، حيث مئات الرجال أرسلوا إلى السجون، ومئات البيوت دمرت بقسوة، ويُتم الأطفال، فهذه الأحداث كانت كفيلة بإحداث تغيير في حياة المرأة الفلسطينية، بعد أن كانت معتمدة على جهود الرجل في الحقل الوطني ونشاطها هي في الجانب الأسري والاجتماعي. فما جرى من تغيرات في فلسطين على الأرض والإنسان في تلك

[1] مقابلة مباشرة مع ريما نزال. عضو المجلس الوطني الفلسطيني وعضو الأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في رام الله تاريخ 3\12\2013 وسمر هواش في نابلس تاريخ1\12\201

وانظر: كتاب، آيلين وأبو عواد، نداء: **الحركة النسوية الفلسطينية:إشكاليات وقضايا جدلية**. ورقة عمل، 2003.

المرحلة، قد أعلن أنه حان الوقت لتشارك المرأة في العمل الوطني بكافة أشكاله، وأن تكون شريكة في الحركة الوطنية[1].

على هذا الوضع وبعد أحداث البراق، أعلنت النساء الدخول في المجال السياسي، عندما نظمن المؤتمر بشكل واضح وكان الأول في فلسطين الذي عقد في القدس، واشتركت فيه أكثر من 200 سيدة مسلمة ومسيحية من مدن وقرى فلسطين، تم فيه انتخاب رئيسة للمؤتمر، ولجنة متابعة، أوكل إليهن تنفيذ القرارات وإدارة الحركة النسائية في البلاد... وتم بنفس اليوم إعلان تأسيس أول اتحاد نسائي عربي في فلسطين وكان برئاسة زليخة شهابي[2].

وللإعلام في حينها دور مهم في تسليط الضوء على ذلك النشاط، حيث كانت التقارير الصحفية تحمل عناوين لافتة مثل:"لأول مرة ترفع النساء الفلسطينيات صوتهن احتجاجا"، وعنوان آخر في صحيفة أخرى"لأول مرة في التاريخ: النساء العربيات في نشاطات سياسية"[3].

في تلك المرحلة ماثلت نساء فلسطين في نشاطهن الحركة النسائية العربية ضد الاستعمار الغربي للدول العربية بشكل عام، وكان للحركة النسائية المصرية نشاط بارز عندما سارت النساء المصريات بطريق الكفاح السياسي ضد البريطانيين، حيث قامت مجموعة من النساء المنتميات "لاتحاد بنات النيل" بحصار بنك بريطاني داعين لمقاطعته، وقُدمت على أثره درّية شفيق مؤسسة الاتحاد إلى المحاكم العسكرية البريطانية[4].

حركة نسوية فاعلة: أدوار نساء فلسطين

في تلك الفترة الساخنة التي شهدت الكثير من التوتر وأحداث العنف، أخذت مشاركة النساء عدة أشكال وتحركات، فقد استشهدت مجموعة من النساء على أثر مشاركتهن في

---

[1] مغنم، ماتييل: ***الجذور التاريخية لنضال المرأة الفلسطينية في الحركة الوطنية*. صامد الاقتصادي**، ع62، السنة الثامنة، عام 1986، ص12.

[2] دراغمة، عزت: **الحركة النسائية في فلسطين (1903-1990)**. ط1، ضياء للدراسات، القدس، 1991، ص41.

[3] فليشمان، الين: **التنظيمات النسائية في القدس في فترة الانتداب البريطاني**. ط1، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، passia، 1995، ص23

[4] ابو عواد، رياض."نسوان زمان".إيلاف، http://www.elaph.com/Web/Archive/1037989983413721600.htm

التظاهرات التي قامت في عدد من المدن، ومن هؤلاء عائشة أبو حسن، وعزية محمد، وجميلة محمد، وتشاويك حسين، وغيرهن.[1] وعلى خلفية تلك الأحداث العنيفة شكلت اللجنة التنفيذية لنساء المؤتمر وفدا لمقابلة ممثل سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين وتسليمه قرارات المؤتمر مطالبين بالرد عليها والتجاوب معهن، ومن تلك القرارات: الاحتجاج على وعد بلفور، والاحتجاج على تنفيذ العقوبات الجماعية وعلى المعاملة السيئة للمعتقلين.

ولم يقتصر نشاط النساء على هذه الخطوة، بل بدأت خطوات فعالة لتكثيف نشاط المرأة في كل أنحاء البلاد للتعامل مع الأوضاع الصعبة التي نشأت بفلسطين، فتأسست الجمعيات النسائية وفقا لقرارات المؤتمر في القدس ثم عكا والناصرة، وحيفا ويافا ورام الله وطولكرم، وصفد ومراكز أخرى. حيث انتقل عمل النساء بعد هذه المرحلة من عمل تلقائي غير منظم إلى عمل حركي منظم، واتخذ شكل حركة نسائية.

ولنوضح اتجاه العمل الذي اتخذته الحركة النسوية في تلك المرحلة نعرض المادة الثانية من نظام الجمعية النسائية في القدس:

"مادة(2):أهداف الجمعية: العمل على تطوير الشؤون الاجتماعية والاقتصادية للمرأة العربية في فلسطين، وبذل الجهد لضمان وصول التسهيلات التعليمية للفتيات واستخدام كل وسيلة ممكنة وقانونية لتعزيز مكانة المرأة، ودعم الصناعات الوطنية ومساعدة المؤسسات الوطنية، وتأييد أي شخصية وطنية في أي مشروع يكون مفيدا للبلد، سواء كان اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا."[2]

يعد هذا الهدف شاملا وتنمويا، ويعبر عن رؤية متقدمة للنساء في تلك المرحلة خاصة وأنه يتعلق بواقع النساء بجميع الاتجاهات الاجتماعية السياسية والاقتصادية. وما ظهر بعد ذلك أن بدأت بالفعل جموع النساء تعمل كل وفق قدرتها وطاقتها، وفي المجال الذي تستطيعه،

---

[1] أبو علي، خديجة: ***مقدمات حول واقع المرأة وتجربتها في الثورة الفلسطينية*. صامد الاقتصادي**، ع62، السنة الثامنة، عام 1986، ص152

[2] مغنم، ماتييل: **الجذور التاريخية لنضال المرأة الفلسطينية في الحركة الوطنية**. مرجع سابق، ص15

وشاركن مشاركة فاعلة بأنشطة جماهيرية، مع أن المشاركة النسائية في التظاهرات والاعتصامات كانت تقتصر على عناصر قليلة أحيانا، وذلك بسبب الطبيعة الثقافية المحافظة، إلا أنهن شاركن من خلال المظاهرات في بعض الأحيان ضد الانتداب بشكل لافت، منها مظاهرة حاشدة عام 1920 واشترك فيها نحو أربعين ألف متظاهر، وأسهمت فيها المرأة بشكل فعال، ومظاهرة أخرى في القدس عام 1933 اشتركت فيها خمسون امرأة كن يسرن خلف الرجال، يرددن الأناشيد الوطنية والحماسية.[1]

وعندما تفجرت ثورة 1936 التي استمرت ستة أشهر كاملة، برز دور المرأة الفلسطينية على المستوى الطلابي أيضا، فقد عقدت 600 طالبة اجتماعاً في 1936/5/4 في القدس قررن فيه الإضراب حتى تجاب المطالب الشعبية الفلسطينية، وقامت طالبات في عكا بمظاهرة كبيرة في الشهر نفسه تعرضن فيها للضرب والملاحقة.

وقد استمر النشاط النسوي بإنشاء الجمعيات الخيرية لتحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية، وشاركت مندوبات تلك الجمعيات في المؤتمرات النسوية التي عقدت في العواصم العربية مثل مؤتمر بيروت 1930، ودمشق 1932، والقاهرة 1938، والقاهرة الثاني 1944[2]، وقامت تلك الجمعيات بجمع التبرعات وتوزيعها على عائلات الشهداء والمعتقلين.

كانت الاجتماعات النسوية تعقد سراً في البيوت -خوفا من الملاحقة على أساس أنها أعمال منافية للقانون- يقمن بالتخطيط للأنشطة الميدانية والفعاليات، ويقمن بخياطة الملابس للثوار، ويجمعن التبرعات من حلي وجواهر لشراء الأسلحة. وقد نزلن إلى ميدان القتال والمواجهة فاستشهدت فاطمة غزال في 36/6/26 عندما نشبت معركة في قلقيلية بين الجنود البريطانيين والثوار[3].

---

[1] انظر: أبو علي، خديجة: **مقدمات حول واقع المرأة وتجربتها في الثورة الفلسطينية**. مرجع سابق، ص155

- جلغوم، مفيد: **الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية1948-1993**. رسالة ماجستر، جامعة النجاح، 2005، ص30.

- دراغمة، عزت: **الحركة النسائية في فلسطين (1903-1990)**. ط1، ضياء للدراسات، القدس، 1991، ص40

[2] جلغوم، مفيد: **الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948-1993**. مرجع سابق، ص27

[3] العيلة، زكي: صفحات مطوية من واقع المرأة في فلسطين. من موقع دنيا الرأي. 25\2\2013 http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/01/12/15566.html

وأما عن الدور القيادي الذي لعبته النساء في المظاهرات، فقد قادت فتاة من مدينة غـزة مظاهرة حاشدة في تلك الفترة وألقت خطبة حماسية في الجامع الكبير، كما ألقت كلمة في الكنيسـة أيضا وحمست الناس للقتال والجهاد والنزول إلى الشوارع.[1]

وأصبحت النساء أكثر جرأة وقدرة على المشاركة العامة، عندما سار موكب نسائي يوم الجمعة صباحا 15 ابريل عام 1933 ليجوب شوارع القدس، فتحركت المسيرة نحو مسجد عمر وهناك قامت امرأة مسيحية بإلقاء خطبة من منبر المسجد، وذكرت تاريخ عمر بـن الخطـاب وعدالته، وذكرت العهد الذي التزم به حينما دخل القدس وقارنت بين ذاك العهد والعهـد الـذي قطعه اللنبي للعرب حينما دخل القدس.

واصل الموكب مسيرته إلى كنيسة القيامة، حيث كان آلاف المسيحيين بالحج للأراضي المقدسة، وألقت امرأة مسلمة كلمة حماسية مشابهة[2]. كان لتلك المظاهرة تأثير واضح على الناس عندما تم تبادل الأدوار والأماكن بين المرأة المسلمة والمسيحية، فالهم الجامع لهم وطني بامتياز متناسين الانتماء الديني، أثرت الكلمات على استثارة المشاعر الدينية والوطنية وتحشيد وانعاش الرأي العام داخليا وخارجيا من خلال حشود الزوار الموجودة في الأمكان الدينية بهـدف دعـم الثورة والمقاومة.

تحملت المرأة الفلسطينية مسؤولياتها بجدارة وبطريقة أقوى مما كان متوقعا مخترقة كل القيود الاجتماعية[3]، فأسست فرقا عسكرية لدعم الثوار وأعمال التحـريض، الأولـى "رفيقـات القسام"، والثانية "فرقة زهرة الأقحوان"، ولهذه الفرقة قسم تُقسمه العضوات للانتماء لها وهـو: (أشهد بشرفي وديني وملتي على موالاة مبدئي وبذل الغالي والنفيس في سبيل الخير والمساعدة لكل محتاج وضعيف)، وقد اعتبر هذا التنظيم في وقتها تنظيما سريا، ومـن أعمالـه التطبيـب والتمويل والمراقبة في الطرقات. ومما قالته لواحظ عبد الهادي وهي الرئيسـة السـابعة علـى

[1] عبد الهادي، فيحاء: **أدوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينات**. مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، ص41

[2] مغنم، ماتييل: **الجذور التاريخية لنضال المرأة الفلسطينية في الحركة الوطنية**. مرجع سابق، ص24

[3] عبد الهادي، فيحاء: **أدوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينات**. مرجع سابق، ص45

التوالي لجمعية الاتحاد النسائي العربي في نابلس:" إن النساء في ذاك الوقت كانت لديهن قدرات خارقة، في النهار يديرن بيوتهن ويذهبن للمزارع، وقبل المغرب بقليل يقسمن أنفسهن ويوزعن مهماتهن العسكرية من توزيع أكل للثوار، أو نقل الثوار والسلاح وأي متطلبات أخرى".[1] وكذلك ضم التنظيم بعض الرجال، وصلة أعضاء التنظيم كانت مباشرة مع القائد الوطني الشهيد عبد القادر الحسيني[2]. ومن هنا أخذ التنظيم أهميته وخطورته بنفس الوقت.

هي فترة تاريخية غنية ومليئة بالأحداث التي تقدمت من خلالها المرأة الفلسطينية مسافات ماثلت فيها المرأة العربية إن لم تزيد، وتقلب دورها بازدواجية واحتراف من مربية في البيت إلى مقاتلة في الميدان دون النظر وحساسية إلى جنسها وبدافع تلقائي، وبقي التاريخ يذكر ويوثق عذابات وروائع لنساء تلك المرحلة.

الانحسار والنكوص: مابين 1948-1967

مع نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات أخذت الحركة النسوية تظهر للوجود، وبعد الاحتلال الإسرائيلي عام1948 وظروف القهر والتشريد التي صاحبت النكبة والمرارة التي أصابت الشعب الفلسطيني من نهب وسلب للأراضي والديار والمجازر البشعة التي ارتكبت بحقه من قبل العصابات الصهيونية وجيش الانتداب البريطاني، وخسارة مساحة كبيرة من الأراضي الفلسطينية[3]، حصل تغيير كبير على الأرض والهوية، وتمت الوحدة بين الأردن والضفة والغربية، وأصبحت الضفة الغربية تحت وصاية القوانين الأردنية.

كان نشاط الحركة النسوية في تلك الفترة ظاهرا أكثر في إنشاء الجمعيات الخيرية -التي سمح لها النظام الأردني- والعمل الإغاثي، فقد أُسست العديد من الجمعيات الخيرية في كل مدن فلسطين مع حظر الأنشطة السياسية.

---

[1] مقابلة مباشرة مع لواحظ عبد الهادي من مؤسسات الحركة النسوية والرئيسة السابقة للاتحاد النسائي في نابلس تاريخ23\4\2013

[2] أدوار المرأة الفلسطينية وحضورها بين عامي1930و1940، المركز الفلسطيني للإعلام، 2013\3\8 http://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=84834

[3] دراغمة، عزت: **الحركة النسائية في فلسطين (1903-1990)**. مرجع سابق، ص51

كما سمحت القوانين الأردنية للنساء بالتعليم وحرمتهن من السياسة، ففي الدستور الأردني نصت المادة رقم20 على عدم التمييز بين الذكور والإناث في التعليم، إلا أنه تم منع النساء من الدخول في المجال السياسي والمشاركة في الانتخابات والترشح كماجاء في قانون البلديات لعام 1955 وقانون الانتخاب لمجلس النواب عام 1960. لكن هذا المنع في حق النساء لم يوقف رغبتهن في ممارسة العمل السياسي، ووجدن في الأحزاب العربية التي كانت تنشط في الضفة الغربية مثل حركة القوميين العرب والحزب الشيوعي وحزب البعث تلبية لرغباتهن ومتسعا لحاجتهن على الرغم من أن تلك الأحزاب كانت سرية ومحظورة وأتباعها ملاحقين[1].

وقد تراجع دور النساء الجماهيري في هذه المرحلة، وأخذ بالانحسار وبدا وكأنه مقيد، ولم تعد النساء تعمل بحرية مقارنة بمرحلة ما قبل النكبة، واقتصرت مشاركتهن على الأغلب – وفق القوانين– في العمل الإغاثي، وتشكيل لجان لجمع التبرعات، وإنشاء الجمعيات الخيرية. وقد حظر عليهن الحديث والتبعية للتنظيمات السياسية كالرجال على حد سواء.

لقد اتسمت هذه بأنها مرحلة حرجة بسبب منع النظام الأردني للنشاط السياسي، وكان الحدث الأبرز هو تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية الذي انعقد مؤتمره الأول في القدس 1965\7\17 واعتبر الذراع النسوي لمنظمة التحرير الفلسطينية[2].

مأسسة المرحلة: 1968– الانتفاضة الأولى

بعد إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، ثم الإعلان عن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام 1965 كتنظيم نسوي لمواجهة وخدمة القضية الوطنية، وبعد احتلال ما تبقى من الأرض عام 1967 حددت الحركة النسوية مسارها وأعلنت هويتها، بأنها تجمعات نسائية مناهضة للاحتلال الإسرائيلي.

وقد شهدت هذه المرحلة من العمل النسوي تغييرا جذريا في المجالات التي طرقتها المرأة الفلسطينية سابقا، حيث ارتفعت درجة وعيها أكثر باتجاه ضرورة تشكيل حركة تربط بين

[1] جلغوم، مفيد: **الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948–1993**. مرجع سابق، ص40–60

[2] دراغمة، عزت: **الحركة النسائية في فلسطين (1903–1990)**. مرجع سابق، ص55

التحرر الاجتماعي والتحرر السياسي، وذلك من خلال إقامة مشاريع اجتماعية واقتصادية تهدف إلى مساعدة أسر الشهداء والمعتقلين والمحتاجين، وحفظ التراث الشعبي، وتعبئة المرأة تعبئة سياسية فكرية بناءة، فشكلن ما سمي بالأطر أو اتحادات اللجان النسوية؛ بهدف تشكيل حركة نسوية تربط بين التحرر السياسي والانفتاح الاجتماعي،[1] ومنها لجنة المرأة العاملة في عام1980، ولجنة المرأة الفلسطينية في عام1981، ولجنة المرأة للعمل الاجتماعي عام1982، ولجنة كفاح المرأة الفلسطينية عام1988، ولجنة المرأة للعمل الموحد عام 1989. وكانت جميعها ضمنيا تابعة للأحزاب السياسية، كالجبهة الديقراطية والشعبية وفتح وحزب الشعب، مما أثر على تراجع وقوة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وتبعثُر الجهود مقابل استقطاب حزبي نسوي كبير كل لصالحه.

بدأت النساء في هذه المرحلة العمل ضمن التنظيم السياسي المقاوم، مما أدى أحيانا إلى تعرض العديد منهن إلى الملاحقة والاعتقال والإبعاد، غير أن أولى بوادر الانخراط النسوي في العمل العسكري داخل الأراضي الفلسطينية جاء في الفترة ما بين 1970-1976[2].

وقد ظهرت مشاركة النساء الفلسطينيات في الحياة الحزبية أكثر في السبعينات، وخاصة من خلال الأطر الطلابية والمجموعات التطوعية، فبدأت في الأحزاب اليسارية ثم انتقلت إلى التنظيمات والأحزاب الرئيسة العامة، وتبلور دور المرأة الفلسطينية صعودا إلى الانتفاضة الفلسطينية الأولى، حيث تنوع الدور النضالي للمرأة وامتد ليشمل معظم طبقات النساء الفلسطينيات وتوجهاتهن[3].

---

[1] دراغمة، عزت: **الحركة النسائية في فلسطين (1903-1990)**. مرجع سابق، ص62. انظر أيضا، مقابلات: ماجدة المصري وزيرة سابقه وسمر هواش ناشطة نسوية

[2] انظر: كتاب، آيلين وأبو عواد، نداء: **الحركة النسوية الفلسطينية:إشكاليات وقضايا جدلية**. مرجع سابق. وانظر أيضاً: دراغمة. عزت. **الحركة النسائية في فلسطين (1903-1990)**، مرجع سابق.

[3] الشاعر، مازن: دور المرأة الفلسطينة في انتفاضة1987. دنيا الرأي.2007. http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/94200.html

النهضة الجماهيرية:1987- إلى أوسلو

ساهمت المرأة في استمرارية الانتفاضة وتصاعد لهيبها، فهي من كانت في المظاهرات، وهي التي دفعت أبناءها إلى المسيرات، وهي من خبأت المقاومين وقامت بنقلهم وحراستهم، فقد ماتت الرهبة من قلبها وانتزع الخوف، هذه المرحلة أشبه ما تكون في بدايات العمل الوطني للنساء وبدء الحركة النسوية الفلسطينة حيث كانت النساء تعمل بكل تلقائية للدفاع عن الأرض والإنسان والتصدي لتنكيل الجنود البريطانيين واليهود.

ثبتت الانتفاضة دورا مركزيا للمرأة عندما أصبح العمل النسوي يأخذ الصبغة الجماهيرية وطال كل الشرائح النسوية، فشاركت النساء من مختلف الخلفيات الاجتماعية والفئات العمرية في فعاليات الانتفاضة بعد أن كان العمل نخبويا في حدود الأطر العاملة، فلم يكن لدور النساء في الانتفاضة حدود بالأداء، فعلى الصعيد الشعبي كان لها دور فاعل في اللجان الشعبية في مختلف المناطق، حيث قدمت للمحتاجين الخدمات المختلفة في مجال الصحة والتعليم والدعم الاجتماعي. أما أشكال المقاومة السلمية فتعددت مثل: إقامة الحواجز على الطرق، وحرق الإطارات، وحماية المعتقلين بأجسادهن، وخياطة الأعلام ورفعها، والمساهمة في مقاطعة البضائع الإسرائيلية[1].

وفي المجال الاقتصادي، عملت العديد من الفتيات وربات البيوت في مهن يعتمدن بها على أنفسهن، ويساعدن في دخل الأسرة، مثل الخياطة والزراعة المنزلية، أما على صعيد القيم والسلوك الاجتماعي، فقد تغيرت المظاهر العامة وأصبح هناك توعية وتثقيف لمضار الانحلال والانحراف الأخلاقي، إذ إن الاحتلال عمل بكل قوة على إسقاط الشباب في العمالة لصالحهم، لكن انتباه الشباب أن ذلك مدخل للعمالة، رفع معيار الأخلاق والقيم الاجتماعية حتى أن مظاهر الحجاب والتدين قد ازدادت[2] بدافع ديني ودافع المحافظة على الهوية. وكان مما ميز النساء في

---

[1] المزين، مريم: **المضمون الاجتماعي والسياسي للخطاب النسوي الفلسطيني(1994-2010)**. رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، 2011، ص118

[2] دراغمة.عزت. **الحركة النسائية في فلسطين (1903-1990)**، مرجع سابق، ص68

تلك المرحلة الاتساع الجماهيري والتعاضد والتكاتف في الفعاليات الوطنية الذي أعطى ثقل لوزن النساء الفلسطينيات داخليا وخارجيا[1]. وقد مثلت الانتفاضة الفلسطينية تحولاً مهماً وملحوظاً في حركة المجتمع الفلسطيني وأفكاره وانعكاسه على واقع المرأة.

ردَة للخلف: الحركة النسوية بعد 1993

بنت الحركة النسوية تلك المرحلة واقعها على فرضية أن الاحتلال قد انتهى وأن مرحلة بناء الدولة ومؤسساتها قد بدأت، فما كان في السنوات السابقة في مسار الحركة النسوية هو **سياسي بكل المقاييس**، لكن مع دخول السلطة الوطنية عام 1994 التي أخذت على عاتقها خط المواجهة الرسمي مع الاحتلال، وقفت الحركة النسوية عند مطالبها الذاتية المؤجلة، التي تعايشت معها لسنين طويلة في حين كانت الأجندة الوطنية على سلم أولوياتها، وتدريجيا انحسرت القاعدة الجماهيرية والتحقت القيادة النسوية بمؤسسات السلطة الوطنية دوائر ووزارت، وبناء المنظمات الأهلية، فأصبحت جهود وسياسة الحركة آنذاك باتجاهات مطلبية أخرى كانت غائبة عن أجندة الحركة مثل:

- **التشريعات**، حيث عملت الحركة النسوية على إثارة الاهتمام بقضايا التشريعات المتعلقة بالمرأة من قوانين الأحوال الشخصية.

- **القيادة وصنع القرار**، فقد طالبت الحركة السلطة الوطنية برسم سياسات وطنية توصلهن إلى مراكز متقدمة في صنع القرار.

- **الحقوق والديمقراطية**، أكدت الحركة على تأكيد حق المواطنة والحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة من خلال العديد من برامج التثقيف والتوعية[2].

شكلت هذه الأجواء والاختلاف السياسي ما بعد أوسلو أجواء ومناخا مهيأ أكثر لظهور النشاط الإسلامي النسوي وتحركات من الإسلاميات لتشكيل إطار يعملن من خلاله.

---

[1] مقابلة ماجدة المصري، وزيرة الشؤون الاجتماعية سابقاً، ومن قيادات الجبهة الديمقراطية. نابلس تاريخ 7\1\2014

[2] كتاب، آيلين وأبو عواد، نداء: **الحركة النسوية الفلسطينية:إشكاليات وقضايا جدلية**. مرجع سابق.

على هذا الوضع بدا شكل الحركة النسوية ظاهريا مختلفا، وبقي القاسم المشترك بين ما مضى والمرحلة الحالية هو وجود النساء كشركاء في العمل الوطني وإن اختلف شكل الأداء.

النسوية الفلسطينية في النظام السياسي

تنقلت نساء فلسطين في صناعة القرار السياسي، وكانت مشاركة في كل مرحلة، فمنذ بداية القرن العشرين وما تخلله من فترة الانتداب البريطاني وهي تشارك في معركة الاستقلال السياسي والاجتماعي، وقد كن صاحبات قرار في النشاط السياسي عندما عقدن مؤتمرات في تلك المرحلة واتخاذ قرارات هامة وصلت إلى مقابلة ممثل سلطة الانتداب البريطاني وتسليمه مطالب سياسية والرد عليها، وهذا ما يوازي منصبا وزاريا في الفترة الحالية، ثم العمل مع الثوار وتقدمهم أحيانا لحراستهم والمحافظة عليهم، وأخذ الدور المتقدم أكثر بعد ذلك عندما ظهرت النساء كمناضلات وثائرات وقائدات مرحلة، ولهن رأيهن وطريقتهن في التحرير، لا بل ومُلاحقات من السلطات في المراحل التاريخية السابقة منذ الثلاثينات إلى الوقت الحاضر.

أما الآن فقد أصبح هناك مسميات أخرى للمعترك السياسي في فلسطين، وأصبحت هناك دولة وحكومة، فالفعل كما هو، إلا أن المسمى اختلف فأصبح لدينا وزيرة ونائب في المجلس التشريعي وعضوة مجلس بلدي ومدراء.

وبعد مجيء السلطة وفي أول مرحلة انتخابات دارت في الأراضي الفلسطينية عام1996 فازت 5 نساء في مقاعد المجلس التشريعي الـ88، وقد كانت نسبة مشاركة النساء في الانتخابات 43% مع غياب للنساء الإسلاميات لعدم مشاركة الحركة الإسلامية بسبب رفضها لاتفاقية أوسلو، وفي الانتخابات الثانية عام 2006 التي اعتبرت نقطة تحول في النظام السياسي الفلسطيني الذي انتقلت به حركة حماس من المعارضة للحكم، وانتقلت نساء حماس من العمل الدعوي إلى العمل السياسي الرسمي، تم رفع مقاعد المجلس التشريعي إلى 132 مقعدا فازت النساء ب17 مقعدا.

أما في السلطة التنفيذية فقد شهدت السلطة الفلسطينية تشكيل اثني عشر حكومةً، كان نصيب المرأة 13 وزارة من أصل 248 وزارة تم تشكيلها ما قبل الانقسام السياسي والجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة في منتصف حزيران عام 2007[1].

وقد شاركت المرأة بنسبة 7.5% في مؤسسة المجلس الوطني الفلسطيني، وهي أعلى هيئة في منظمة التحرير الفلسطينية، بمعنى أن هناك 56 عضواً من النساء من أصل 744 عضواً. أما المجلس المركزي، فهناك خمس نساء من أصل 124 عضواً. ولا يوجد أي امرأة في اللجنة التنفيذية.

ومن المؤشرات الأخرى على مشاركة المرأة السياسية، مشاركتها في طاقم شؤون المفاوضات إلى مدريد، الذي ضم 66 امرأة من أصل 366 مشاركا[2].

وما بعد الانقسام نالت المرأة في حكومة سلام فياض الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة 15 وزارة من أصل 67 وزارة، بينما شغلت امرأة واحدة في حكومة تسيير الأعمال التي ترأسها إسماعيل هنية في قطاع غزة.

أما على صعيد الأحزاب السياسية فلم تصل المرأة الفلسطينية لمناصب عليا في الهيئات القيادية، إلا بالنذر اليسير، فعلى مستوى حركة فتح ولجنتها المركزية تبوأت السيدة آمال حمد منصب عضو لجنة مركزية بعد فصل محمد دحلان من صفوف فتح، فكانت نسبة النساء في اللجنة 1\23، أما المجلس الثوري فنسبة النساء 16\124، وعن بقية المواقع القيادية لحركة فتح في الأقاليم والمناطق التنظيمية فنسبة النساء فيها تقدر بـ 20% وذلك حسب النظام الداخلي للحركة[3].

---

[1] الدجني، حسام: المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية. موقع الرسالة http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=72023 تاريخ 4\2013

[2] عاصي، أمين: المرأة الفلسطينية والسياسة. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3193

[3] مقابلة مباشرة مع دلال سلامة. عضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو الأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في نابلس تاريخ 26\8\2014

وعن النساء في حركة حماس، استطاعت جميلة الشنطي أن تكون عضو مكتب سياسي في الحركة، وكان لبعض النساء مشاركات في عدة لجان تنظيمية، إلا أن المحاذير الأمنية تحول دون ذكر تفصيل في الأمر[1]، وغابت المرأة الفلسطينية عن المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي. لكن قد تكون قوى اليسار الفلسطيني أفضل حالاً من القوى الأخرى وتحديدا عندما فازت زهيرة كمال برئاسة الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني 'فدا' عام 2011، وقد اعتبرها المحللون والسياسيون في وقتها خطوة بالاتجاه الصحيح وباتجاه إحقاق المرأة.

أما الجبهة الديمقراطية كانت مشاركة المرأة فيها مرضية إلى حد ما حسب تعبيرات ماجدة المصري إحدى قيادات الجبهة الديمقراطية وعضو المكتب السياسي فيها، وأشارت أنه على الرغم من أن هناك تراجعا عاما في الحركة النسوية بالأساس إلا أن تحولا تدريجيا حصل منذ السنوات الأربعة الماضية، وشاركت على إثرها نساء الجبهة بشكل فاعل في الأطر التنظيمية أكثر فكانت المشاركات كالتالي:

قيادة تنظيم محافظة نابلس، لجنة الفرع 4\18

مؤتمر محافظة نابلس 36\120

مؤتمر الإقليم 28\167

قيادة التنظيم على مستوى الضفة، القيادة المركزية 11\57

المؤتمر العام للجبهة ممثلين عن كل الفروع وهي أعلى هيئة تشريعية ما نسبته21%

اللجنة المركزية نسبة المشاركة 19%.

ويذكر هنا أن جميع مواقع النساء بالانتخاب ولا يوجد لدى الجبهة الديمقراطية نظام الكوتة كما وضحت عضو مكتب الجبهة السياسي[2]. كما شاركت نساء الجبهة الشعبية في عدة

[1] مقابلة مباشرة مع منى منصور. نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني في نابلس تاريخ 12\2\2014

[2] مقابلة ماجده المصري. مرجع سابق.

مواقع ولجان تنظيمية أيضا إلا أن المحاذير الأمنية تحول دون ذكر التفاصيل[1] وذلك بحسب الحديث مع احدى الناشطات . ومع هذا فإن تمثيل المرأة الفلسطينية في الحركة الوطنية على أي حال لا يتناسب مع حجمها وتضحياتها.

النسوية الإسلامية الفلسطينية: إرهاصات الظهور

تتجاهل الدراسات التي تجري على الحركات الإسلامية نشاط النساء الإسلاميات بشكل خاص، على اعتبار أن هذه الجهود جزء من نشاط الحركات الإسلامية الذكورية، لذلك لم تتمكن أي دراسة من إدماج جهود تلك النساء التي تبذلها للمطالبة بحقوقهن من منطلق إسلامي في الدراسة والتحليل[2]. هذا ما يجعل البحث في ماهية نشاط الإسلاميات معقدا أحيانا، ويواجه بعض الصعوبات، فلا يوجد توثيق بشكل كاف حتى من الإسلاميين أنفسهم عن أنشطة وفعاليات النساء بشكل منظم، وقد عزت بعض الناشطات عدم التوثيق لعدة أسباب أهمها الأسباب الأمنية[3].

الصحوة الإسلامية

انتشرت الصحوة الإسلامية في العالم العربي مع بداية السبعينات، بعد أن انتشرت مع نهاية الخمسينات والستينات أفكار الحركات القومية واليسارية، وقد أخذ الحراك في فلسطين يظهر تدريجيا من خلال العمل الدعوي العام، وهو ماعُرف فيما بعد بالنشاط السياسي الموجه في التأثير في المجتمع، ورفع الوعي لتطبيق المبادئ الإسلامية، وقد تمثل لاحقا في لبس الحجاب، والحلقات التربوية، وإنشاء مؤسسات مختلفة مثل الإغاثية والرعاية الصحية[4].

وعن مؤشر ارتفاع الوعي الإسلامي داخل المجتمع الفلسطيني، أشارت بعض الدراسات أن تزايد نمو الوعي الإسلامي في الثمانينات وصل إلى 60-70% [5]. ويرى البعض أن من

---

[1] مقابلة مباشرة مع عصمت الشخشير، محاضرة في جامعة النجاح الوطنية. في نابلس تاريخ 27\8\2014

[2] ظاهرة الدعاة الجدد في مصر: ناشطات إسلاميات عصريات. الحياة الأسبوعية.5\11\2013 http://www.wluml.org/ar/node/1241

[3] مقابلة مع إحدى الناشطات في العمل الإسلامي (و) في البيرة 3\10\2013

[4] Mahmood, Saba: **Politics of Piety: The Islami Revival and the Feminist Subject**. New Jersey. Princeton University Press. 2011. p.3

[5] عبد الهادي، مها: حوار مع ماجدة فضة: نمو الوعي الإسلامي النسائي في فلسطين. http://www.onislam.net/arabic/adam-eve/women-voice/89931-2000-12 06%2022-45-52.html

الأسباب لذلك ما حدث من أزمات في الوطن العربي، منها: أزمة الشرعية، أزمة العدالة الاجتماعية، وأزمة الهزائم العسكرية[1]. فغالبا ما يشعر الإنسان بعدها بالإحباط الذي يبحث بعده عن مُتنفس روحي للخروج من الأزمات. تلك الأزمات وغيرها تُعد من مؤشرات التغيير لغالبية المجتمعات وليست في المجتمع الفلسطيني فقط. أما المثقفون اليساريون فيرون أن مجيء الإسلاميين وصعودهم في بلدانهم يرجع إلى الفراغ السياسي[2].

كان واضحا أن التجربة الفلسطينية لم تكن بعيدة عن المؤثرات الخارجية، حيث نشأت جماعات إسلامية في كل من مصر سوريا والأردن وبدا تأثير تلك الجماعات يمتد داخل الأراضي الفلسطينية، وأصبحت جماعة الإخوان المسلمين (كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة) لها مؤيدون وأعضاء كثر في مختلف المناطق، وانعكاسا لتلك التجارب تنامى الوعي الإسلامي عند الشباب في الجامعات الفلسطينية، مثل الجامعة الإسلامية بغزة وجامعة النجاح بنابلس وجامعة الخليل وغيرها.

وفي عام 1977-1978 تشكلت الكتل الطلابية التي استقطبت الشباب ضمن برامج تربوية وسياسية مقاومة للاحتلال، وأصبحت الجامعات معاقل إسلامية للتحرك، ومنطلقا للعمل داخل وخارج أسوار الجامعة[3]. فأثر هذا الحال وانعكس على الجمهور النسوي الإسلامي الذي شكل امتدادا لتلك التجارب وبدأ بترتيب نفسه.

ولا ننسى أن من التأثيرات الهامة على المنطقة أيضا الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، حيث كان لها أثر في الوعي الإسلامي خاصة أن حركة الإخوان المسلمين أيدتها في بدايتها، كونها شكلت أول دولة إسلامية اجتهادية في الفضاء الإسلامي منذ انهيار الخلافة العثمانية، ومن ناحية أخرى دَعم قيام الثورة الطرح الإخواني بشكل خاص، والإسلامي بشكل

---

[1] رحال، عمر: **المرأة في النظام السياسي الفلسطيني**. ط1، المعهد العربي للنشر، كندا، 2012، ص36

[2] Chatty,D., and Rabo. A.: **Organizing Women: formal and informal women's groups in the Middle East,** Page: 188.

[3] مقابلة مباشرة مع الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين السابق ونائب في المجلس التشريعي في نابلس تاريخ 2011\11\2

عام، وأكد أن الفكر الإسلامي لا زال قادرا على مواكبة تطورات العصر ولديه مقومات للنجاح والوجود[1].

في تلك الفترة ظهرت لأول مرة حركة طلابية إسلامية في المدارس تحمل فكر الإخوان المسلمين، وظهرت المجموعات الشبابية في المساجد وبدأ دعاة الإخوان المسلمين بالوصول والتأثير على الشباب في المناطق المحتلة عام 1948.

أما الملامح النسوية الإسلامية الفلسطينية فقد بدأت عند افتتاح قسم خاص للنساء في مسجد العباس في مدينة غزة عام 1973، عندما كان الشيخ أحمد ياسين إمام المسجد، وكانت تعقد فيه الدروس الدينية المتعلقة بالعبادات، ثم انتشرت الفكرة فيما بعد إلى جميع مساجد القطاع إلى أن افتتح المركز الإسلامي وكان للنساء مكان خاص فيه، ثم الوجود الأولي للطالبات في الكتلة الطلابية في الجامعة الإسلامية إلى أن امتد هذا النشاط إلى دروس عامة في العديد من المساجد للنساء.

عُرفت تلك المرحلة بمرحلة "البناء" التي ركزت على دور النساء في بناء مراكز خاصة مثل دار الأرقم للفتيات لنشر الوعي الديني، والعمل الدعوي، ومراكز لتأهيل المرأة مثل مشاغل خياطة، وإنشاء رياض الأطفال بهدف بناء أجيال جديدة تتبنى الفكر الإسلامي[2].

ومع أن ظاهر النشاط هو اجتماعي أو ديني إلا أن العلاقة مترابطة ما بين المجالين الاجتماعي والسياسي، وذلك وفق فكر حركة الإخوان المسلمين التي نشطت في الساحة الفلسطينية بشكل تدريجي، حيث بناء المؤسسات والجمعيات الذي أخذ طابع الخدمات الاجتماعية في هيئة برامج تعليم (تطريز وخياطة..الخ) وبعض المهارات مثل دورات للكمبيوتر، وتلك خطوة إلى الأمام نهجتها الحركة الإسلامية في إدماج المرأة في المجتمع لرفع كفاءتها ومضاعفة

---

[1] يوسف، أحمد: **مراجعات فكرية وسياسية(1) الإخوان المسلون والثورة الإسلامية**. بيت الحكمة للدراسات والاستشارات، 2010، ص29

[2] القزاز، هديل: **المؤسسات والجمعيات الإسلامية النسائية في فلسطين:فكر نسوي جديد ام تقليد**. من كتاب الفضاء الديني نظرة إصلاحية (مجموعة أبحاث)، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله، فلسطين، 2005.

خبراتها، وفي بعض الأحيان تأمين دخل بسيط يساعد في تحسين أوضاع النساء المادية، وهي خدمة بحد ذاتها تؤسس لصمود الأسر الفلسطينية بتمكين النساء فيها[1].

وفيما بعد تمت الملاحظة أن غالبية النساء المستفيدات والمشاركات في البرامج المذكورة كانت لديهن الفرصة الأكبر للدخول في المعترك السياسي، كون المجال الاجتماعي أعطاهن فترة تدريب مقبولة لصقل خبراتهن وتنمية شخصيتهن.

تطورت النسوية الإسلامية من مرحلة الميلاد ثم البناء إلى الوجود الحقيقي بفترة مايقارب ربع قرن، تضمنت المرحلة بناء مؤسسات ومراكز ثقافية في جميع محافظات الوطن، وبناء جمهور واسع منتم لتلك المؤسسات، وقاعدة شعبية لا يستهان بها من جميع الفئات العمرية حُسمت لصالح الإطار الإسلامي.

برز النشاط الإسلامي بوضوح على الساحة الفلسطينية من خلال التكتلات الطلابية الإسلامية في الجامعات والمعاهد والمدارس، ولم يكن هذا النشاط مقبولا، فالمد الإسلامي أزعج الاحتلال الإسرائيلي وشكل تحديا واضحا حين كتبت الصحف الإسرائيلية عن التحول الفكري بالمنطقة وتحديدا صحيفة هآرتس التي كتبت في تاريخ 12\2\1979 " إن الذي يثير قلقنا هو مواقف العرب داخل إسرائيل، حيث بدأت تتحول من مواقف مبنية على قاعدة قومية إلى مواقف تستند إلى قواعد دينية، وأن خطرا حقيقيا بدأ يهدد الاستقرار في الشرق الأوسط وقسما كبيرا من إفريقيا، وهذا الخطر هو انتشار ثورة إسلامية يقوم بها متدينون متطرفون" كما قال برفسور يهودي(الباريش)" أن قوة الإسلام سياسية واجتماعية وهي قادرة على توحيد الجماهير وخاصة في الضفة الغربية " وفي جريدة القبس الكويتية بتاريخ 20\6\1986 –نقلا عن جريدة أجنبية– كتبت" أن صحوة الإسلام الجديدة تزعج إسرائيل كثيرا".[2]

[1] مقابلة مباشرة مع أحد قيادات حركة حماس (ث) في رام الله تاريخ 3\10\2013

[2] بنات، وائل: الحركات الإسلامية في فلسطين.20\12\2013.
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=19881

في تلك المرحلة بدا النشاط النسوي الإسلامي جليا واضحا وأصبح هناك جناح خاص للطالبات، إلا أنه كان عبارة عن رصيد انتخابي وتحشيد للأصوات، ولم يكن عملهن في تلك المرحلة في الطليعة.

امتد عمل الفتيات من الجامعات إلى المدارس تحت مسمى الحركة الطلابية وتلاقى مع نشاط داعيات في المساجد وإلقاء الدروس والتوعية الدينية وقتها، وفي واقع الأمر كان النشاط النسائي الإسلامي منتشرا من عدة مجموعات نسائية إسلامية بمسميات مختلفة.

تقدم النسوية الإسلامية

شهدت التسعينات تقدماً ونشاطاً ملحوظاً للحركة النسوية الإسلامية المنبثقة عن حركة حماس، عندما دُفعت النساء إلى العمل الوطني في مرحلة الإبعاد التي قامت بها إسرائيل بحق أكثر من 400 قيادي وناشط من حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور في لبنان عام 1992، واعتقال المئات في السجون، حيث وجدت النساء أنفسهن ملزمات للنزول والاحتجاج فنشطت الحركة النسوية وقتها بتنظيم المسيرات والاعتصامات عند الصليب الأحمر ومراكز المدينة، وبالزيارات لأهالي المبعدين، وعقد لقاءات مشتركة مع الأهالي، والمساعدة في إيجاد طرق للتواصل مع المبعدين، وقد دفعت النساء استحقاق المرحلة بكل تفاصيلها كزوجة وابنة وأخت وغدا التفاعل مع العمل الوطني أكبر[1].

ومع مجيء السلطة الفلسطينية وبعد اتفاق أوسلو، قامت الحركة النسوية الإسلامية بتنظيم المظاهرات والاعتصامات الرافضة للاعتقال السياسي الذي نفذته السلطة الفلسطينة بحق أبناء وقيادات الحركة الإسلامية عام 1996، وتعرضت نساء الحركة للكثير من الاعتداءات من أجهزة السلطة الأمنية وصلت لحد الضرب أحيانا[2].

---

[1] مقابلة شخصية: منى منصور، مرجع سابق.

[2] ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الهدى السنوي في رام الله 26\6\2005 بعنوان "**المرأة الفسطينية من العمل الاجتماعي إلى المعترك السياسي**".

البناء الداخلي

خلال هذه الفترة من عام 1987 وحتى بداية الانتفاضة الثانية أعيد بناء هيكليات العمل النسوي مرات عديدة، وكان للمرأة دورها في تحديد طبيعة هذه الهيكليات وإقرارها، ولم تكن قيادة الحركة من الرجال تتدخل في ذلك بأكثر من المشورة، وقد تم إعادة تكوين الهيكليات النسوية وتقسيمها إلى قطاعات، وتكوين قيادة مستقلة لها تتبع مباشرة إلى المكتب الإداري عند الرجال.

وقد أعطيت هذه القيادة كل الدعم الممكن من الحركة، وأعطيت الأولوية في كل ما تحتاجه في دعوتها وحركتها وبدأت تبرز شخصيات قيادية نسوية على مستوى الحركة وقطاعاتها المختلفة[1].

تخلل تلك المرحلة الكثير من الصعوبات الداخلية والخارجية؛ تمثلت الصعوبات الداخلية بتباين رؤى النسويات الإسلاميات أنفسهن لبرنامج وآليات العمل التي تخدم تلك الرؤى من ناحية، ومن الناحية الأخرى علاقة تلك النساء مع الرجال المتماثلين لهن بالفكر، وهنا تكمن عدة خلافات منها القبول الحقيقي لإشراك النساء في العمل، حيث إن هناك تنازعا واختلافا في الرأي بين من يقبل "أو يسمح" بإشراك النساء فعلياً، ومن يقبله تنظيراً.

ومن الصعوبات الداخلية الهامة، الأسباب الذاتية والنفسية لدى النساء الإسلاميات التي تُبعدهن عن العمل بسبب التربية والتوجيه الذي كان في معظمه يحمل مفهوما خاطئا عن الاختلاط ومدى أهمية العمل ومشاركة النساء وحجم الضوابط الشرعية وكيفيتها، تلك مفاهيم اختلطت على النساء لفترات طويلة وكانت محل نقاش وتدوير داخل أطر العاملين بالنشاط الإسلامي مما أعاق أحيانا، وأخر أحيانا أخرى فاعلية الإسلاميات في الميدان.

أما الخارجية منها فمتعدد الأوجه، منها درجة قبول التيار الإسلامي بين الحركات والأحزاب السياسية وبالأخص الجناح النسوي وما يمثلنه من تهديد للحركة النسوية العلمانية، وطبيعة العلاقة بينهما، والأصعب هو درجة قبول الفكر الإسلامي أساسا[2].

---

[1] مقابلة مع أحد قيادات حركة حماس (م) في نابلس تاريخ 4\4\2013

[2] مقابلة مع إحدى الناشطات من الحركة الإسلامية (أ) في رام اللة تاريخ 3\10\2013

الاختلافات الأيدولوجية

مع انطلاقة الانتفاضة الثانية عام 2000 وتقدم العمل الجماهيري، والسعي لحشد الجماهير دعماً للمقاومة، نشطت الحركة النسوية الإسلامية، وبدأت بالانتشار في المجتمع، والعمل في مجالاته المتعددة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ساعين لتمكين المرأة من حقوقها التي أقرها الإسلام.

إلا أن الأمر لم يكن سهلا، ففي ساحة العمل وعلى أرض الواقع ظهرت الصراعات المختلفة، فقد رأى البعض أن الحركة النسوية بمسماها يشمل نشاط جميع النساء من مختلف توجهاتهن، وأن أي نشاط تحت عنوان الحركة النسوية يتضمن تلقائيا نشاط النساء الإسلاميات.[1] والبعض الآخر لم ير أن الإسلاميات يندرجن ولا بأي حال تحت مسمى الحركة النسوية.

إلا أن هناك مضامين مختلفة لمفردات العمل وتنازعا واضحا بين الحركة النسوية ذات الطابع العلماني التي عملت تحت سقف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والنسويات الإسلاميات، وذلك يعود إلى اختلاف المرجعيات والفكر الأيدولوجي، ومع ذلك تخللت المرحلة محاولة عمل نشاطات مشتركة، ومد جسور التفاهم، والعمل المشترك رغم الخلافات الفكرية[2].

عندما شعرت الحركة النسوية أن هناك وجودا ظاهرا ومؤثر للإسلاميات في الشارع، وأنهن استطعن استقطاب قوة نسائية تنافس وجود الحركة النسوية التاريخية، بدأت سياسية التهميش والإقصاء وعدم الاعتراف بذاك الوجود على أساس أن الإسلاميات مخالفات للحركة النسوية الفلسطينية في المرجعية، وأنهن بالأساس لا ينضوين تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية[3]. بدت هيئة الأمر من العلمانيات، أن لا علاقة إلا بالاعتراف المتبادل، وظهرت على السطح نبرة عداء حادة نحو النسويات الإسلاميات واستبعادهن عن الصورة على الرغم من

[1] مقابلة عبر الهاتف مع فتنة خليفة ناشطة نسوية في منطقة نابلس تاريخ 5\12\2013

[2] مقابلات (أ) و(و) . مرجع سابق .

[3] مقابلة شخصية: ريما نزال، مرجع سابق.

وجود حالة من التعامل الحذر والاستقطاب المستمر بين أطياف الحركة النسوية في تلك المرحلة.

لهذه الأسباب وغيرها تشكلت فكرة النسوية الإسلامية بشكل بارز وواضح، وتم الإعلان عن الرابطة الإسلامية للمرأة الفلسطينية، كإطار نسوي إسلامي جامع.

الرابطة الإسلامية للمرأة الفلسطينية

آثرت النساء الإسلاميات بناء عمل خاص بهن، وتشكيل أجسام إسلامية خالصة تعمل على إشراك النساء الإسلاميات لأوسع مدى، فكانت "الرابطة الإسلامية للمرأة الفلسطينية"* التي تأسست أواخر التسعينات، وتم الإعلان رسميا عنها من نابلس عام 2000 بعد مشاورات من القيادات النسوية الإسلامية في عدة محافظات لتوحيد العمل النسوي الإسلامي- لاحقا عام 2006 تم ترخيص الرابطة الإسلامية للمرأة الفلسطينية من وزارة الداخلية- وتشكيل جسم نسوي ممثل من عدة محافظات، كمؤسسة موازية للاتحاد العام للمرأة الفلسطينة التي عملت فعليا على استبعاد الإسلاميات، وكذلك تأسيس مجموعة من المراكز والمؤسسات الإسلامية الخاصة بالنساء التي تدار من النساء الإسلاميات أنفسهن وذلك في أغلب المحافظات، وبهذا فعليا ظهرت "حركة إسلامية نسوية" وفي أغلب محافظات الوطن لكن بغير برنامج معلن والكثير من التحفظات الأمنية.

اتسع عمل هذا الجسم وتعددت نشاطاته ليشمل محاضرات توعية وبرامج دعم لأهالي الأسرى والشهداء، وكذلك عقد مؤتمرات وتنظيم مسيرات نسائية والعديد من المشاركات في الفعاليات الوطنية، والمواجهات مع الاحتلال. في تلك المرحلة من الحراك النسوي الإسلامي برز من يطالب بالمشاركة في العمل العسكري، فكانت الشهيدات دارين أبو عيشة وفاطمة النجار وريم رياشي وغيرهن، وكانت الأسيرات والمعتقلات في السجون الإسرائيلية كأمثال أحلام التميمي التي حكمت ستة عشر مؤبدا وأفرج عنها بعد عشر سنين في صفقة وفاء الأحرار،

* الباحثة أول رئيسة للرابطة الإسلامية للمرأة الفلسطينية .

وسمر صبيح التي وضعت طفلها داخل الأسر، وأم نضال فرحات التي جهزت ابنها بيديها للشهادة رغبة منها في المشاركة العسكرية.

إلا أن ذلك لم يستمر طويلا بسبب الانقسام السياسي بين شطري الوطن مما أوقف عمل الرابطة الإسلامية نتيجة للانقسام السياسي في الضفة، وسحب الغطاء عن جميع المؤسسات الإسلامية، واستبدال جميع الهيئات الإدارية وكوادر العمل بآخرين معينين من السلطة الوطنية الفلسطينية، وأصبح نشاط الإسلاميات عملا محظورا وملاحقا من الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وترافقت تلك الخطوة مع إحراق وتخريب العديد من المؤسسات الإسلامية سواء التابعة للحركة الإسلامية أو لأشخاص تابعين أو مقربين منها، واعتقال العشرات في سجون السلطة الفلسطينية والإسرائيلية[1].

ونتيجة لذلك فقد بقيت النسويات الإسلاميات يعملن بشكل منفرد وباجتهادات ذاتية من غير يافطة جامعة لهن، مما أعاق ظهورهن بشكل فاعل، وغابت النسوية الإسلامية كعنوان عريض في الضفة الغربية، وبقي الفكر النسوي الإسلامي ماثلا وموجودا بشخصيات متحفزة للعمل.

وهكذا فإن سنوات العمل المؤسسي لم تكن طويلة، ولكنها تركت أثرا قويا لدى الكثيرين، وانطباعا عاما أن النساء الإسلاميات قادرات على العمل وخوض الصعوبات، ولديهن الكفاءات المطلوبة للانخراط في المجتمع المحلي بكل نواحيه، فالمراكز والمؤسسات عملت باقتدار وتميز وبشهادة من الوزارات التابعة لها، فكانت لهن عشرات المؤسسات وفي كل المحافظات. بشخصيات متحفزة للعمل[2].

وفي توثيق لإحدى الدراسات عن تلك المرحلة تم ذكر أربعة مراكز إسلامية نشطة ومشهود لها في العمل مع النساء والعمل الجماهيري من مناطق مختلفة:

[1] مقابلة مباشرة ناشطة نسوية إسلامية (ن) في نابلس بتاريخ 5\1\2014

[2] مقابلة مباشرة د. ماجده فضة. ناشطة إسلامية وعضو سابق لمجلس بلدية نابلس. في نابلس بتاريخ 25\2\2014

مركز جذور في نابلس– تأسس عام 1997

جمعية الخنساء في البيرة – تأسست عام 1997

جمعية الهدى في رام الله– تأسست عام 1996

جمعية النقاء الإسلامية في بيت لحم– تأسست عام 1998

غالبا ما اشتركت جميع هذه المراكز وغيرها في الأهداف التي توجهت نحو المرأة والطفل ثم استهداف الأسرة بشكل عام، وعقدت العديد من ورش العمل والمؤتمرات التي أفردت لكل جزء الكثير من الجهد والمشاركة المجتمعية، وأقيمت المشاريع الإنتاجية لصالح النساء مثل؛ تعليم التطريز وصناعة الأغذية وتسويقها، وفي إصدارات تلك المراكز توثيقا موسعاً لتلك الأنشطة والفعاليات[1].

غير أن العديد من الإسلاميات شاركن في العمل العام من خلال مؤسسات قائمة أصلا مثل ماجدة فضة التي كانت عضو هيئة إدراية في جمعية الاتحاد النسائي في نابلس من عام 1992 – 2005، وعفت الجعبري التي ترأست مركز شابات الخليل من عام 1991 –2006 والمؤسستين لهما عدة فروع وتخدم قطاعات كبيرة من فئات المجتمع.

وهكذا كانت مرحلة النسوية الاسلامية في فلسطين محكومة بالسقف السياسي، فما أن ولدت وشب عودها حتى عصفت بها الأحداث السياسية وعاد السياج الأمني يحيطها ويضرب بها ويسحب كل المكتسبات.

[1] الجعبري، عفت: **المرأة والعمل السياسي في فلسطين –رؤية إسلامية**. رسالة ماجستير، جامعة القدس، عام 2004، ص67

الإستنتاجات والتوصيات

ونتيجة للدراسة خرجت الباحثة ببعض الاستنتاجات التي ظهرت من خلال البحث في المراجع والحوارات التي تمت في اللقاءات مع الناشطين في العمل الميداني الاجتماعي والسياسي منها:

1- هناك وجود لجيل جديد من الناشطات الإسلاميات يتمتعن بفكر واضح بشأن النظرة للمرأة، ويؤكدن على توافق الإسلام مع بعض المعايير الدولية خاصة ما يتعلق بمواثيق حقوق الإنسان.

2- ان النسوية الإسلامية الفلسطينية استطاعت أن تفرض وجودها كجسم نسوي مكتمل الأركان بهيئة قيادية وهيئة عامة، ومؤسسات اجتماعية وثقافية مختلفة، وكذلك الدخول في النظام السياسي إلى فترة لم تكن طويلة إلا أنها فاعلة ومليئة بالأحداث، وحال الانقسام السياسي دون استكمال مسيرتها.

3- لم تستطع كلتا الحركتين النسوية الإسلامية والعلمانية في فلسطين التأثير على بعضهما البعض كون المرجعيات في تضاد، وما جرى أن سني العمل عمقت النزاع بينهما خاصة أن العمل الإسلامي لم يجني ثماره وتم نزع الشرعية منه.

4- واضح انه من الصعب العمل المشترك بين النسوية الإسلامية والعلمانية ما لم تقبل الأخيرة التعددية وتقبل الأولى الانفتاح على الآخر.

5- لا بد للمرأة خاصة الإسلامية أن تبذل جهداً فائقاً في تطوير نفسها علمياً وعملياً وثقافياً وفكرياً كي تصل إلى مواقع متقدمة بقدراتها الذاتية وكفاءتها وليس بدفع من أحد، لا من حركة إسلامية ولا من أحد رجالها.

6 – الاعتراف بأن أمام المرأة في الحركة الإسلامية طريق طويل مليء بالعوائق الذاتية والمجتمعية.

وتوصي الباحثة الحركات الإسلامية التي تؤمن بوجود المرأة كشريك حقيقي، تصحيح علاقتها بالمرأة لأنها لم تعد هي المربية وهي نصف المجتمع فقط، كما في بعض الشعارات التي تصفها بالجوهرة المصونة، بل هي الإنسان كامل الأهلية القادرة على أن تكون في كل المواقع التنظيمية والمجتمعية، والتجارب أثبتت ذلك بوجودها في أكثر من موقع، وبالتالي وجودها في مراكز صنع القرار هام، وعلى الحركات إعادة النظر في ذلك، لإخراج نموذج نسوي إسلامي مميز.

وبعد المقابلات الشخصية مع الناشطين في العمل الميداني أجمع العديد منهم انه:

* ليس من السهل الحديث عن آفاق المستقبل لنساء فلسطين في وضع شديد التعقيد كالذي تعيشه المنطقة بشكل عام ومنطقتنا بشكل خاص، وفي ظل تدافع محلي وإقليمي ودولي، وانكسارات وتحولات في المسارات مفاجئة وغير محسوبة.

* ولكن من استقراء حركة التاريخ والمجتمع على المستوى الفلسطيني وعلى مستوى المنطقة المحيطة والعالم، تشير كل المعطيات أن المرأة بشكل عام تسير في اتجاه تحصيل حقوقها بشكل أكبر، وتقبل المجتمع في تزايد، خاصة وأن كل قوى الدفع المجتمعية تدفع في هذا الاتجاه بغض النظر عن خلفيات الدفع وشكل الأهداف المرجوة، والإسلاميات أيضاً يسرن بنفس الإتجاه.

وكذلك بعد البحث والدراسة وجدت الباحثة أن هناك عوامل ساعدت لدفع النسويات باتجاه التنمية على المستوى الفلسطيني وكان للإسلاميات ايضاً إستفادة من ذلك هي:

التعليم: فهناك تزايد كبير في نسبة التعليم بين الإناث وخاصة على مستوى التعليم الجامعي، وهناك تزايد في ذلك على مستوى الدراسات العليا، وهو ما يبشر بوصول نسبة كبيرة من النساء إلى درجات علمية متقدمة وزيادة تدريبهن على إجراء الأبحاث والدراسات مما سيكون له أثر كبير على تطورهن العلمي وانعكاس ذلك على أفكارهن وحياتهن ونظرة المجتمع لهن ومكانتهن فيه، فالفجوة بين الجنسين أصبحت تميل لصالح الإناث، فبعد أن كانت في العام

الأكاديمي1994\1995، (0.9) أصبحت في الأعوام 2010\2011، (1.4) وذلك وفق بيانات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني لعام 2012.

الموضوع الاقتصادي: إن زيادة الأعباء الاقتصادية على الفرد والعائلة يدفع بأعداد متزايدة من النساء للعمل في مجالات عديدة، وهذا بدوره سيساعد على اندماج المرأة في المجتمع كشخصية منتجة ومبدعة وعدم بقائها شخصية ثانوية معتمدة على الرجل في كل أمورها، مع أنه لا زالت هناك تفرقة واضحة في مجالات ومستويات العمل للرجال والنساء وبالأغلب الأفضلية تكون للرجال، وذلك بحسب مؤشرات وتقارير جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني.

العولمة: بجميع جوانبها وخاصة الثقافية التي جعلت العالم كله يتأثر بالفكرة أينما كانت، فالمرأة والرجل والفرد والمجتمع يتعرض في هذه المرحلة لهجوم العولمة بأفكارها وهو ما سيضع الجميع في حالة التماهي معها أو التعامل معها بما يفيد الشخص. ولعل العولمة النسائية من أقوى ما تواجهه المرأة في منطقتنا وليس أمامها سوى القبول بما يطرح وتعديله ما أمكن.

وسائل الإتصال: ويساعد في ذلك انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بكل أنواعه وأشكاله مما سيجعل ساحات الحوار والتفاعل المعرفي أوسع وأعمق، وسيترك تأثيره على المرأة كما على المجتمع.

التحديات الداخلية: في صراع المجتمع ضد الفساد والديكتاتورية لن تستطيع المرأة إلا أن تكون جزءا فاعلا في هذا الصراع، وستدفع أثمانا باهظة لذلك كما هو الحال في العراق وسوريا وفلسطين ومصر وغيرها. إن هذا الصراع سيؤثر على طاقات المرأة إيجابا لتأخذ فاعليتها كاملة، وفي ذات الوقت، المرجو أن تجني الثمار عند الانتصار تقديراً من المجتمع لجهادها ودورها وعطائها الذي كان جزءاً أساسياً في صنع الانتصار، كما أن صراع المرأة من أجل الحرية والمساواة والعدل سيرسخ فيها هذه المفاهيم وسيعطيها القوة لرفض استبعادها وسلب حريتها لاحقاً.

التحديات الخارجية: ما تتعرض له فلسطين والمنطقة من هجمة استعمارية شاملة، سيرغم المرأة على التفاعل والتعامل مع هذه الهجمة، ولن تستطيع أن تبتعد بنفسها طويلاً عن خضم هذا الصراع الذي ستقدم فيه التضحيات الكبيرة، وسترتقي خلال ذلك بوعيها ودورها، حيث ستجني ثمن اشتراكها ومساهمتها في معركة الحرية والاستقلال. لقد كانت التحديات الداخلية والخارجية أحد أهم أسباب تطور وضع المرأة في أوروبا وأمريكا وكل مكان في العالم ولن تختلف عن ذلك في منطقتنا. كما ان في واقعنا ايضاً وبالرغم من التحديات الكبيرة التي واجهتها الإسلاميات الا ان الصعاب بمجملها ساعدت في دفعها ودمجها في العمل العام.

الرغبة: هناك رغبة لدى المرأة أن تتطور نحو الأفضل وأن تحصل على تميز في المجتمع، وهناك رغبة لدى كثير من قوى المجتمع وأطرافه في دفع المرأة نحو هذا التطور، مع اختلاف أسباب كل طرف وأهدافه إلا أن الهدف العام سيصب في مصلحة تطوير المرأة.

المآلات: أما المآلات التي ستصل إليها المرأة، فهي مفتوحة على كل الاحتمالات وسبب ذلك، أن قوة الدفع باختلافاتها وتنوعاتها وتناقضاتها تُجمع على دفع المرأة للأمام، ولكنها قد تختلف على النهايات التي تريد للمرأة أن تصل اليها.

فالقوى الخارجية والدولية التي تعمل بجد واجتهاد وتركز على مواضيع المرأة وترصد لذلك الميزانيات الضخمة بالسرعة الغير متناسبة مع التغير الاجتماعي والثقافي، تسعى إلى تطوير المرأة شكلياً ومظهريا بحيث تصبح صورة عن المرأة الغربية أو صورة منسوخة عنها ولكن بصورة مشوهة.

ومع اختلاف الظروف وتغيير الواقع السياسي وتقلباته ترى الباحثة كنتيجة للقراءات والمقابلات التي تمت أثناء الدراسة وتناغماً مع التوجهات الدولية، أن أي تغير وتطوير لرؤية مستقبلية لبرنامج النسوية الإسلامية أو بناء جديد لأجسام نسوية إسلامية لا بد أن يقوم على مجموعة من القيم من أهمها:

- التأكيد على أن كل المسلمين رجالا ونساء لهم نفس الحقوق فيما يتعلق بقــراءة النصــوص الدينية والمساهمة في فهم رسالة الإسلام، وعليهم جميعا واجب العمل من أجل تحقيق العدالة لجميع البشر في نظام الأسرة والقوانين الاجتماعية والخيرية لأوطانهم.

- الدعوة إلى التمثُّل بأخلاقيات الإسلام الذي يدعو للرحمة والاحترام المتبادل والعدل والمساواة بين جميع البشر.

- المرونة بالفتوى الشرعية، وأن تكون بحسب الزمان والمكان والظرف، فحال البشــر دائــم التغير والتطور وكذلك القوانين والممارسات الاجتماعية.

- المصلحة العامة جزء من الفقه الإسلامي، فلا بأس من إصلاح القوانين لفائدة المجتمع.

- الحفاظ على كرامة كل البشر وهذا ماتكفله وتنص عليه المحافل الدولية وأسس حقوق الإنسان المتعارف عليها، وكفالة المساواة الفعلية بين الجميع وعدم التمييز ضد أحد، وهذا البند أساس لكل العلاقات الإنسانية[1].

وتوصي الباحثة كذلك ببعض المبادئ التي من الممكن تبنيها في حال تشــكيل جديــد لنسوية إسلامية مستقبلية في مناخ ديمقراطي:

1- تبني حوارات وطنية مجتمعية ومد جسور لا تقتصر على النخب فقط بهدف تشكيل دوائــر عمل إبداعية تستوعب جميع النساء بكل مكونات المجتمع دون تمييز.

2- الاعتراف بالاختلاف واحترام الرأي الآخر مهما كان، طالما أنه في ســياق أخــلاق وقــيم المجتمع.

3- تطبيق الشراكة الفعلية على أساس الكفاءة في دوائر العمــل(بكــل الإتجاهــات، السياســية الإجتماعية والإقتصادية)، وتوظيف كل الطاقات كل حسب تخصصه وإمكاناتــه اســتنادا لمعايير القوة والأمانة.

[1] Musawah for Equality in The Muslim Family ..http://www.musawah.org2014\6\14

4- استيعاب التعددية الفكرية والسياسية والاجتماعية وتقدير التنوع الذي يسهم في بناء المجتمع والدولة بطريقة حضارية.

5- نبذ التطرف والعنف والحوار الدموي والتأكيد على أنه من المحرمات بين الأفراد بشكل عام وفي مجتمعنا بشكل خاص.

6- التأكيد أن المواطنة الكاملة والمتساوية حق لكل فرد، بما في ذلك المشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة في المجتمع[1].

[1] المبادرة الأردنية للبناء_ مبادرة زمزم. https://www.facebook.com/JordanBI.org 14\6\2014

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أزرويل، فاطمة: **المرأة في الخطاب النسوي**. المقالة رقم (3) من سلسلة كتاب "صور نسائية".

أمين، صادق: **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**. دار التوزيع والنشر الإسلامية.

باجس، دلال: **النساء الاسلاميات في العالم العربي.. من ردة فعل الى واقع جديد**. دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013.

بلحاج، صالح: **التنمية السياسية:نظرة في المفاهيم والنظريات**. جامعة الجزائر

جاد، إصلاح: **نساء على تقاطع طرق**. مواطن، رام الله، 2009.

جدعان، فهمي: **خارج السرب**. ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010.

جمعية الاتحاد النسائي 80 عاماً وأكثر، إطلالة على رحلة العطاء المجدد. 1921– 2004، ط1، 2004

حاتم، ميرفت: **نحو خريطة نقدية للاتجاهات المستقبلية للنسوية العربية**. المستقبل العربي، بيروت. 2012/40.

خنفر، خلقي: **تاريخ الحضارة الإسلامية**. ط 1، جامعة الخليل، 1991.

الخولي، يمنى: **النسوية وفلسفة العلم. عالم الفكر**. المجلد 34، 2005/2.

دراغمة، عزت: **الحركة النسائية في فلسطين (1903–1990)**. ط1، ضياء للدراسات، القدس، 1991.

ديورانت، ول: **قصة الفلسفة**. ط 6، مكتبة المعارف، بيروت، 1988.

الراهب، متري: **الدين والدولة اللاهوت والمرأة والإعلام**. ط 1، ديار للنشر، بيت لحم. 2011.

رحال، عمر: **المرأة في النظام السياسي الفلسطيني**. ط1، المعهد العربي للنشر، كندا، 2012.

السباعي، مصطفى: **المرأة بين الفقه والقانون**. ط 7، دار الوراق، بيروت، 1999.

الشكعة، مصطفى: **اسلام بلا مذاهب**. ط 11، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996.

الشوربجي، منار: **الديمقراطية وحقوق المرأة بين النظرية والتطبيق**. ط1، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، 1996.

صلاح، يسرى: **صفحات من الذاكرة الفلسطينية**. جامعة بيرزيت، 1992.

عبد الهادي. فيحاء، **أدوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينات**. مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة.

عبد الهادي، مها: **واقع المرأة في فلسطين – وجهة نظر إسلامية**. مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، 1999م.

عبيدات، محمود: **أثر الجماعات الإسلامية الميداني خلال القرن العشرين**. ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1989.

عزت، هبة: **المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية**. ط1، مركز بيت المقدس للأدب، فلسطين، 2006.

عمارة، محمد: **الإسلام وحقوق الإنسان**. ط 1، دار السلام، القاهرة، 2005.

عمارة، محمد: **الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين**. ط2، دارِالشروق، القاهرة، 1988.

عيسى، عبد القادر: **حقائق عن التصوف**. ط4، المطبعة الوطنية، الأردن، 1981.

غاردر، جوستين: **عالم صوفي**. ط 2، دار المنى، النرويج، 1991.

الغانم، كلثم: **الأطر الفكرية والحدود النظرية للفكر النسوي العربـــي**. المستقبل العربي، بيروت، 2012/40.

الغزالي، محمد: **قضايا المرأة**. ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1990.

فليشمان، الين: **التنظيمات النسائية في القدس في فترة الانتـــداب البريطـــاني**. ط1، الجمعيـــة الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، passia، 1995.

قرامي، آمال: **النسوية الإسلامية: حركة نسوية جديدة أم استراتيجيا نسائية لنيـــل الحقـــوق**. المستقبل العربي، بيروت. 2012/40.

القرضاوي، يوسف: **أولويات الحركة الإسلامية**. ط12، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991.

القرضاوي، يوسف: **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**. ط1، دار الشروق، القاهرة، 2004.

القزاز، هديل: **المؤسسات والجمعيات الإسلامية النسائية في فلسطين: فكر نســـوي جديـــد ام تقليد**. من كتاب الفضاء الديني نظرة إصلاحية (مجموعة أبحاث)، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله، فلسطين، 2005.

كحاله، عمر: **أعلام النساء في عالمى العرب والإسلام**. مؤسسة الرسالة.

الكردستاني، المثنى: **حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر**. ط 1، دار القلـــم للنشـــر والتوزيع، القاهرة، 2004.

الكيلاني، ماجد: **هكذا ظهر جيل صلاح الدين**. ط 3، دار الفرقان، الأردن.2003

المرصفي، هناء: **النسوية الإسلامية المعاصرة هل هي حلقة اتصال بين التـــراث والتحـــديث**. حوليات آداب عين شمس، 2008/36.

المساعد، نورة: **النسوية:فكرها واتجاهاتها. العربية للعلوم الإنسانية**. 2000/71.

مقاري: دلال: **زليخة شهابي رائدة الحركة النسائية الفلسطينية**. رؤية، مؤسسة مفتاح، 2007.

المقدادي، ربيحة: **رحلتي مع الزمن**. ط1، بيروت، 2000.

النجار، عبد المجيد: **دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين**. ط1، بيت المقدس للأدب، رام الله، 2006.

الندوي، ابو الحسن: **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلين**. ط 13، مكتبة الايمان، المنصورة، 1985.

يوسف، أحمد: **مراجعات فكرية وسياسية(1) الإخوان المسلون والثورة الإسلامية**. بيت الحكمة للدراسات والاستشارات، 2010.

الرسائل الجامعية

الجعبري، عفت: **المرأة والعمل السياسي في فلسطين –رؤية إسلامية**. رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2004.

جلغوم، مفيد: **الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية1948-1993**. رسالة ماجستر، جامعة النجاح، 2005.

فنون، عيسى: **جماعة الدعوة والتبليغ في فلسطين**. رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2003.

المزين، مريم: **المضمون الاجتماعي والسياسي للخطاب النسوي الفلسطيني(1994-2010)**. رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، 2011.

المجلات والتقارير

أبو علي، خديجة: ***مقدمات حول واقع المرأة وتجربتها في الثورة الفلسطينية***. **مجلة صامد الاقتصادي**. 62، السنة الثامنة. 1986م

كتاب، آيلين وأبو عواد، نداء: **الحركة النسوية الفلسطينية: إشكاليات وقضايا جدلية**. ورقة عمل، 2003.

المرأة الفسطينية من العمل الاجتماعي إلى المعترك السياسي. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الهدى السنوي في رام الله 26\6\2005

مغنم. ماتييل: ***الجذور التاريخية لنضال المرأة الفلسطينية في الحركة الوطنية***. **صامد الاقتصادي**، السنة الثامنة، ع62، عام1986.

المقابلات

مقابلة شخصية: أحد افراد جماعة التبليغ والدعوة (ج)، نابلس، 2011/11/6.

مقابلة شخصية: أحد قيادات حركة حماس (ث)، رام الله، تاريخ 3\10\2013.

مقابلة شخصية: أحد قيادات حركة حماس (م). نابلس، تاريخ 4\4\2013.

مقابلة شخصية: أحد مشايخ الصوفية (ص)، نابلس، تاريخ 2011/11/3.

مقابلة شخصية: إحدى الناشطات في العمل الإسلامي (و). البيرة، تاريخ 3\10\2013.

مقابلة شخصية: إحدى الناشطات من الحركة الإسلامية (أ). رام الله، 2013/10/3.

مقابلة شخصية: الشيخ مصطفى شاور. رئيس رابطة علماء فلسطين، الخليل، تاريخ 6\11\2013.

مقابلة شخصية: تيسير عمران. أحد قيادات حركة حماس، نابلس، تاريخ 12\2\2014.

مقابلة شخصية: حامد البيتاوي. رئيس رابطة علماء فلسطين السابق ونائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، نابلس، تاريخ 2\11\2011.

مقابلة شخصية: دلال سلامة. عضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو الأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، نابلس، تاريخ 26\8\2014.

مقابلة شخصية: ديما طهبوب. أستاذ مساعد في الجامعة العربية المفتوحة في الأدب المقارن دراسات شرق أوسطية وعضو شورى جبهة العمل الإسلامي، عمان تاريخ 21\10\2013

مقابلة شخصية: رجل من علماء السلفيين (س)، نابلس، تاريخ 2011/11/17.

مقابلة شخصية: ريما نزال. عضو المجلس الوطني الفلسطيني وعضو الأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، رام الله، تاريخ 2013/12/3.

مقابلة شخصية: ساجدة ابو فارس. أستاذة فقه في كلية المجتمع الإسلامي. عمان، تاريخ 20\10\2013.

مقابلة شخصية: سمر هواش. ناشطة نسوية وسياسية ومنسقة برنامج تمكين المرأة في جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، نابلس، تاريخ 2013/12/1.

مقابلة شخصية: صفوت خليلوفتش. عضو مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وأستاذ التفسير وعلوم القرآن والسيرة النبوية في كلية التربية الإسلامية في جامعة زنيتسا. البوسنة، تاريخ 15\4\2014.

مقابلة شخصية: صلاح الراشد. مفكر كويتي ومؤسس منظمة سلام انترناشونال، البوسنة تاريخ 13\4\2014.

مقابلة شخصية: عصمت الشخشير. محاضرة في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، تاريخ 2014/8/27.

مقابلة شخصية: عفت الجعبري. عضو مجلس أمناء الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي، الخليل، تاريخ 2013/11/6.

مقابلة شخصية: لواحظ عبد الهادي. الرئيسة السابقة للاتحاد النسائي، نابلس، تاريخ 2013\4\23.

مقابلة شخصية: ماجدة المصري. وزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، نابلس، بتاريخ 2014/1/7م.

مقابلة شخصية: ماجده فضة. ناشطة إسلامية وعضو سابق لمجلس بلدية نابلس، نابلس، تاريخ 2014\2\25.

مقابلة شخصية: مصطفى الشنار. باحث ومحاضر في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، تاريخ 2014\2\23.

مقابلة شخصية: منى منصور. نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، نابلس، تاريخ 2014\2\12.

مقابلة شخصية: ميسون دراوشة: عضو فاعل في اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ودكتوراة مناهج ومديرة مدرسة خاصة، عمان، تاريخ 2013\10\22.

مقابلة شخصية: ناشطة (ل). من داخل احدى الحركات الإسلامية، نابلس، تاريخ 2013\12\5.

مقابلة شخصية: ناشطة نسوية إسلامية (ن). نابلس، بتاريخ 2014\1\5.

مقابلة عبر الهاتف: احدى المنتسبات جماعة فدوى حميض (ف)، نابلس، تاريخ 2011\11\1.

مقابلة عبر الهاتف: فتنة خليفة. ناشطة نسوية في منطقة نابلس، تاريخ 2013\12\5.

المواقع الالكترونية

إبراهيم، ناصر: الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة. صيد الفوائد.2013\11\20
http://www.saaid.net/female/064.htm

أبو ظاهر، نفين: المرأة في ذاكرة الشقاقى، 14/10/2011 موقع خنساء فلسطين. http://www.khnsaa.ps/index.php?act=Show&id=1734

ابو عواد، رياض."نسوان زمان".إيلاف، http://www.elaph.com/Web/Archive/1037989983413721600.htm

الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي. http://www.imwu.org.

أدوار المرأة الفلسطينية وحضورها بين عامي1930و1940، المركز الفلسطيني للإعلام، http://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=84834 تاريخ الدخول8\3\2013الساعة5:20مساء

اسلام مغربي25\11\2013.http://www.islammaghribi.com

إمام، فاطمة: العلمانيات والإسلاميات: تضامن نسوي. 8\3\2011 -http://www.al-akhbar.com/node/5847

إمام، فاطمة: توطين النسوية الإسلامية. نظرة. 13\5\2013. من: http://nazra.org/2012/05

اهم الحالات التي ترث فيها المرأة أكثر من الرجل (ست حالات) http://www.hespress.com/writers/119421.html

بنات، وائل: الحركات الإسلامية في فلسطين.20\12\2013. http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=19881

بنكريم، المسلمي: في صعود الاسلام السياسي وتحديات النسوية الاسلامية. وكالة اخبار المراة.5\9\2013 من:http://wonews.net/ar/index.php?act=post&id=2256

بـــوقرة، عبـــد الجليـــل: الســـيدة المنوبيـــة مـــن ألفهـــا إلـــى يائهـــا.1\11\2013 مـــن: http://ameurjeridi.blogspot.com/2012/10/blog-post_16.html

جريدة الخميس. 25\10 http://www.elkhamis.com/News-55611445.html

جماعة التبليغ والدعوة. صيد الفوائد.http://www.saaid.net/feraq/mthahb/9.htm

الجهني، ملاك: الاتجاه التوفيقي الحديث بين المدرسة الإصلاحية والنِسوية الإســـلامية.-2013 04-27. من:http://lojainiat.com/c-98454

حافظ، فاطمة: النسوية الإسلامية: كيفية مقاربة النساء المعرفة الدينية. 11\11\20213 مـــن: http://www.moslimonline.com/?page=artical&id=9808

الحركـــــــــــة النســـــــــــوية كمصـــــــــــطلح. 30\10\2013 مـــــــــــن: http://www.bahethat.com/ActivitieDatials.aspx?ArticleId=124

حسن، روزا: الفكر النسوي ورؤاه المتباينة فـــي محاولـــة تغييـــر العـــالم. الثـــورة، 2009، http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=2034562672 0090929104138%FE

الـــــدجني، حســـــام: المـــــرأة الفلســـــطينية والمشـــــاركة السياســـــية. موقـــــع الرســـــالة http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=72023 تاريخ 4\2013

الذاري، فاطمة: المرأة في الخطاب الســـلفي. 14 اكتـــوبر. لعـــدد رقـــم: (13705) 2007، http://www.14october.com/Print.aspx?newsno=42301

الرحبي، مية: الموجات النسوية فـــي الفكـــر النســـوي الغربـــي. الثـــرى9\10\2013، مـــن http://www.thara-sy.com/thara/modules/news/article.php?storyid =1517

الســـاعاتي، أحمـــد : حركـــة المقاومـــة الاســـلامية حمـــاس. فلســـطين اون لايـــن .
http://felesteen.ps/details/news/84279/%D8%AD%D8%B1%D9%83
%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88
%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%
84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%85%D8
%A7%D8%B3-1987-1994-13.html

الشـــاعر، مـــازن: دور المـــرأة الفلســـطينة فـــي انتفاضـــة1987. دنيـــا الـــرأي.2007.
http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/94200.html

الشرقاوي، نادية: النسوية والمنظور الإسلامي: آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح. 11\11\2013
من:http://www.annisae.ma/Article.aspx?C=5661

شـــليبه، زهيـــر: موقـــف رفاعـــة الطهطـــاوي مـــن المـــرأة. 26 \6\2010.
http://cityofangles.yoo7.com/t9- topic

صافي، خالد وآخرون: موقف حركة حماس من دور المرأة العسكري والسياسي. مجلة جامعـة الاقصـــى، المجلـــد الحـــادي عشـــر، العـــدد الاول، ينـــاير 2007،
http://www.alaqsa.edu.ps/site_resources/aqsa_magazine/files/137.pdf

الصـــفحة الرســـمية الالكترونيـــة لحـــزب التحريـــر
http://www.hizb-ut-tahrir.org/index.php/AR/def

ظاهرة الدعاة الجدد في مصر: ناشطات إسلاميات عصريات. الحياة الأســبوعية.5\11\2013
http://www.wluml.org/ar/node/1241

عاصي، أمين: المرأة الفلسطينية والسياسة. مركز المعلومـات الـوطني الفلسـطيني – وفـا،
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3193

عبد الهادي، مها: حوار مع ماجدة فضة: نمو الوعي الإسلامي النسائي في فلسطين. http://www.onislam.net/arabic/adam-eve/women-voice/89931-2000-12 06%2022-45-52.html

عمر، ناظم: الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية.2008. http://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/the_political_ideology_of_islamic_jihad_movement_in_palestine_and_its_reflection_on_the_political_development.pdf

عمرو، احمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية. التقرير الاستراتيجي، 2013/8 http://albayan.co.uk/Files/articeimages/takrir/2-5-8.pdfl

عيساوي، نادية: تيارات الحركة النسوية ومذاهبها. الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=10652002/85

العيلة، زكي: صفحات مطوية من واقع المرأة في فلسطين. من موقع دنيا الرأي. 25\2\2013 http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/01/12/15566.html

فرج، ريتا: النسوية الاسلامية ولدت في ايران. موقع الاخبار، ادب وفنون،العدد750، 1\8\2013. من: http://al-akhbar.com/node/97060

القيسي، رياض: المرأة في ميزان الصوفية، موقع الإسلام والتصوف، http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=199

كمال، رانيا: اتجاهات فكرية في النظرية النسوية. العدد98 من مجلة ثقافية شهرية (عود الند)8\2014 http://www.oudnad.net/spip.php?article860

اللجنة الاسلامية العالمية للمراة والطفل.
.http://iicwc.org/lagna/iicwc/iicwc.php?id=476

المبادرة الأردنية للبناء_ مبادرة زمزم. https://www.facebook.com/JordanBI.org
2014\6\14

محمود، فاطمة: النسوية فكر وعمل. التحالف الديمقراطي، 2013\11\21،
ttp://www.d-a.org.uk/opinion/fatima_babiker.htm

مدخل عام لفهم الحركات الإسلامية المعاصرة. 2013\12\23.
http://thepersiangulf.weebly.com/10/post/2010/01/2.html

المرابط، أسماء: النساء والثورات العربية: أي تغيير؟.
http://www.asma-lamrabet.com/articles/les-femmes-et-les-
/revolutions-arab-changement

الموسوعة الفلسطينة.الجهاد الاسلامي- حركة
http://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8
7%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9
%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D
/8%A9

الميراث بين الرجل والمرأة في الاسلام. .http://www.ebnmaryam.com/merath.htm

الناصر، ابراهيم: الحركةالنسويةالغربيةومحاولات العولمة. 2013\10\29 من
http://almoslim.net/node/82674

النسوية في العالم العربي. *DARUL QURAN*.2013\11\1 من:
http://hilmanroziqi.wordpress.com/

المراجع الأجنبية

Abdel Wahab Al-Afifi, Nadia and Amal Abdel Hadi (eds.). **The Feminist Movement in the Arab World**. Interventions and Studies from Four Countries (Egypt, Palestine, Sudan, Tunisia). Cairo: Dar El-Mostaqbal Al-Arabi. 1996

Abu-Lughod, Lila. **'The Marriage of Islamism and Feminism in Egypt**. Selective Repudiation as a Dynamic of Post-colonial Cultural Politics', in Abu-Lughod, Lila. Remaking Women. Feminism and Modernity in the Middle East. Princeton: Princeton University Press. 1998.

Al-Ali, Nadje: **Secularism, gender and the state in the Middle East: the Egyptian women's movement**. Vol. 14. United Kingdom. Cambridge University Press. 2000.

Chatty,D., and Rabo. A.: **Organizing Women: formal and informal women's groups in the Middle East**. Vol. 17. Oxford. Berg Publishers. 1997.

Deeb, Lara. An Enchanted Modern. **Gender and Public Piety in Shi'i Lebanon**. Princeton: Princeton University Press. 2006.

Karam, Azza. **Women, Islamisms, and the State. Contemporary Feminisms in Egypt.** London: Macmillan. 1998.

Mahmood, Saba. **Politics of Piety. The Islamic Revival and the Feminist Subjec**t. Princeton: Princeton University Press. 2005

Musawah for Equality in The Muslim Family ..http://www.musawah.org 2014\6\14

الملاحق

نماذج من المقابلات

نموذج مقابلة (1)

– حابة نحكي فى المصطلحات اللى هي تعتبر كونية وهل ممكن المصطلحات اللى احنا بنشتغل فيها مرات أو بنسمعها نقدر نتبناها، مثل نسوية يعني كنساء اسلاميات، نسوية اسلامية مثل جندر او حتى الإسلام السياسي، كل هذه المصطلحات اللي هي موجودة أصلا ممكن نتقبلها ولا مرفوضة، او مقبولة شو رأيك؟

– أنا مش مع تقبلها ليش لأنه انتي لما بتستوردي المصطلح بتستوردي أيضاً الثقافة التي تأتي معه ومنستورد الممارسة التي تأتي معه فبالتالي يعنى مثلا لما نقول نسوية، نسوية جاءت فى بوتقة مختلفة تماماً عن أوضاع العالم العربى فبالتالي انتي ما بتأخذي المصطلح مجرد من كل شئ إنتي بتأخذي كل اللي في السياق اللي بنسمية –كونتكس– الذي يأتي مع هذا المصطلح فهذا يشكل مشكلة لعدم انطباق.... لاللظروف الثقافية ولا للظروف الإقتصادية ولا للظروف الدينية اوروبا أول ما عملت انها تنكرت للدين فبالتالي أوجدت جوانب وقوالب اجتماعية معينة لتسيير حياة البشر، فاحنا بالنسبة إلنا إحنا فى حاجة أولاً لتطوين المصطلحات اذا كانت هذه المصطلحات تناسبنا بحيث اذا احنا زى ما بيقولوا نزاوج بين الأصالة وبين المعاصرة لأنه احنا برضه مش جايين من لا شيئ، احنا عندنا قاعدة وعندنا حضارة وعندنا زى ما حكيتي انتي ما يزيد عن هذه الحضارة الغربية فإنه نأتي بهذه المصطلحات ونجد ما يلائمها وما يناسبها فى حضارتنا أو نستوردها ونأخذ فقط ما ينفعنا منها ولكن أن نبقى نسير كدول ليست منتجة للمعرفة فى ظل الدول الغربية هذا بيأدي إلى إنت بتأخذ المصطلح وبتأخذ كل– الباكج كامل– يعني –تيكيت اور ليفت– مبتقدرش تقول بدي وأنا قصدى أخذ هذا الجزء الذي يناسبني كما يحصل فى كثير من المرات مثلا من اتفاقية الأمم المتحدة التي تأتي فى الجانب النسوى زى السيداو وما إلى ذلك، ما بتقول أنا والله هذا بيناسبني بأخذ ما يناسبني وأترك ما لا يناسبني هى كلها بوتقة واحدة تأخذها بسيئاتها وبحسناتها فمدام عنا احنا الحسنات خلينا نرجع، بحاجة وليش عنا من العلماء وعندنا المصادر وخلينا نرجع إلى تاريخنا نفسه اللي ما يتعلق بالنساء بالذات بده تنخيل لأنه لا يخفى عليك كثير ممن نعتبرهم فقهاء المسلمين في الهم اراء شاذة فيما يتعلق بالمرأة والنساء، فإحنا بحاجة إلى تنخيل تاريخنا أولا الاسلامي وأخذ اللي هو أراء مجموع العلماء المسلمين وبناء عليها لأنه اذا ضلينا ..

– طب العالم اللي احنا فيه مشيت علينا مصطلحات احنا ما جبنها بس هي ماشية علينا ومن منطلق القرارات والمواثيق الدولية يعنى فى مصطلحات ما إلنا خيارات فى قبولها وعدم قبولها هى مفروضة علينا وبخلاف سياقات ومفاهيم الحياة العملية احنا بنلاقى حالنا احيانا احيانا نستخدمها واحنا مش حاسسين .. السؤال هل ممكن نقولبها مثل ما احنا بدنا ؟ ممكن نتقبلها ونحطها انتي حكيتي انه احنا لا ننتج معرفة، ممكن هيك مننتج معرفة...

– ممكن ننتج معرفة هذا أولا، لكن فى مشكلة انه يعني اذا ضلينا نأخذ منهم هذا يؤدي إلى التبعية والتبعية الثقافية أخطر بكتير من التبعية الإقتصادية أنا ممكن يعنى اشتري منك شيئ أكله وشيئ ألبسه

مافيش مشكلة، ولكن اذا تعلق الأمر بالفكر والمبادىء والتربية هذا خطير جداً... اللي بنفرض علينا احيانا إنه هي بتكون لها ابعاد اجتماعية، كثير من القرارات والمبادىء والثقافات مفروضة علينا ولكن ياإما المجتمع بيقبلها أو بيرفضها ممكن تبقى حبر على ورق ولكن ايش العامل الحاسم انه يكون فى ثقافة عربية قوية تحل محلها، لأن الطبيعة لا تعرف الفراغ فأنت إذا ما ملأت هذا بشئ قوي وببرنامج قوي وبفكر قوي يعنى ما يسير ما سيحل مكانه .

– مقبول يعني أنه يكون فى مصطلحات غربية لكن نقربها أو نستخدمها بمصطلحاتنا العربية الإسلامية وبنجيرها لصالحنا ومنستخدمها ضمن ثقافتنا. ولا نرفضها تماما؟

– ممكن الاستخدام، وهذا لا ينفي ان فيه عامل مقامرة.

– طيب فى مصطلح وتحديداً المصطلح النسوية، ليش فى حساسية من استخدام المصطلح النسوية عند بعض الإتجاهات الإسلامية؟

– لأن احنا بننظر إلى القالب الكامل الذى جاءت منه زى ما حكيتلك جاءت من ثقافة معينة أصلاً فأصل النسوية كيف جاءت، كانت النساء مظلومين اقتصادياً وبالتالى المناداة بحقوق اقتصادية معينة مثلا الأجور المتساوية وما إلى ذلك للتأمين الصحي وما إلى ذلك فنشأت عندهم لحاجة معينة عندهم مش موجودة عندنا ولكن حتى بعد ذلك، بعد الحاجة الإقتصادية صارت تنتقل إلى الحاجة الإجتماعية ففى النسوية الراديكالية اللي هي تستبطن عداء حتى مش تستبطن هو في عداء ظاهري مع الرجال ومع ثقافة الزواج ومع ثقافة الأسرة وإلى أخره، فالتراكمات التي بنت عليه النساء بالنسوية هي اللي بتأدي انه احنا اللي يكون فى عندنا نوع من العداء ونوع من التخوف منها لأنها لا تناسبنا احنا ما بنلبس ثوب لا يناسبنا احنا عندنا مشاكلنا الخاصة في عدم تطبيق المبادىء الإسلامية فيما يخص المرأة خلينا نحل مشاكلنا وخلينا نتحلل من العادات والممارسات التقليدية اللي دخلت على الاسلام قبل ما إنه نجيب شيئ ما يناسبنا. فى ظل نطاق العولمة المشكلة إنه يعني القوة الكبرى اللي فى العالم يعني هو من يملك القانون يملك حق عزفه فهم يملكون المعرفة فيلبسونها لكل هذه الحضارات على الطريقة اللي هما بدهم اياها والعولمة واللي بيزبط مع امريكا بده يزبط مثلاً للأردن .

– القوى الكبرى وهي يمكن أمريكا بريطانيا ألمانيا فرنسا وكل الدول اللي بأيدهم حق الفيتو بالأمم المتحدة، هما بينتجوا مفاهيم واضحة وبعدين بتمشي بتسلسل لحد ما توصل لقرارات دوليه ولما توصل للأمم المتحدة وتصير مؤتمرات دولية وتخرج كقرارات بتصير عنا واذا وصلت وطلعت فى قرارات دولية صارت مش ملك فقط الدول الأوربية وأمريكا بل صارت لها علاقة فى الدول العربية والدول العربية ملزمة بالتطبيق لأنها جزء من هذه المنظومة العالمية اللي بتستخدم هذا المصطلحات، طب الدول العربية استخدمتها وجزء من هذه الدول العربية هي الجهات الاسلامية. فهما عايشين داخل كل الدول العربية باختلاف المسميات، وهما داخلين في النظام العربي. والمصطلحات اسقطت على الدول العربية اللي داخلها الحركة الاسلامية، الحركات الإسلامية أسقطت عليها هذه المصطلحات، هل ممكن،

يعني اذا انتي بتلاقي ما بعرف اذا ما استخدموا هذا المصطلحات هدول الاتجاهات الاسلامية وكانت من ضمن مفاهيمهم وهي ماشية عليهم ماشية، يعني افضل انها تتبنى المصطلح كمفهوم وتأخذوا ضمن الثقافة وتعدلوا ضمن رؤيتها الاسلامية وتمشي مع حركات تحرر المرأة ولكن بخصوصيتها الاسلامية اولى أو الأفضل ولا تكون تراها اذا هي ما استخدمت هذه المصطلحات وما كانت جزء من العمل النسوى ولا كانت من الحركة النسوية بتكون حركة نسائية منبوذة بمعنى يشار إليها، انتوا الاسلاميات انتو رفضتوا اصلا القرارات الدولية وبيسير وكأنهم هما المنبوذين العالمين يعني كل الحركات النسائية بتكون ضمن نظام معين وهالإتجاه الإسلامى النسائي انتو ناس منبوذة لأنو انتو اصلا على مصطلح ما اقبلتوه فيه طب ايش هالواقع الصعب وشو الحل؟

– مهي المشكلة فى قضية الاندماج هذه برضة صعبة أنا بقدر برضة انتي بتعرفي إن معظم الحركات اللي بتشتغل فى البلد والمنظمات النسوية تتبع الأجندة الغربية، الحركات الاسلامية زي الحركات المعارضة تعارض في السياسة وتعارض في النسوية أيضاً فقضية الاندماج هذه قبولها أحيانا خطير يعني أنا أقدر الموقف أحياناً رغبتهم فى الثبات على مبادئهم هذه برضة تحسب لهم لأن يعني أن تدخل فى هذا السياق هي مقامرة غير محسوبة أحيانا خليني أحكيلك الآن نحن عندنا فى الأردن فى عندنا شخصيتين و يجب انك تقابليهم،هم ما خلو ولا مؤتمر فى نيويورك إلا بيحضروه ويعني إلهم تكتلات مع المنظمات الكاثوليكية المعنية بالبقاء على الأسرة وضد سيداو وما إلى أخره من هذه الأشياء، فإحنا من ناحية المتابعة احنا متابعين ممتازين ولكن الدخول في هذه البوتقة وانت أصلا لا تملك الثبات الكبير والوجود الكبير قد يكون يعني زي سباحة مع التيار وانت مش اد التيار فأنا بفضل انه الموقف بيكون ثابت لأن هذه قضية النساء قضية ثابتة بالنسبة لينا وركن أساسي وتعاملنا مع المرأة والمرأة فى الاسلام وإلى أخره، أنا من الناس اللي أرى أنه الاندماج له تبعيات خطيرة فأنا بفضل إنه نبقى على موقفنا حتى لو أدى ذلك إلى الاستبعاد.

– طب ايش هو موقفنا؟

– موقفنا إنه يعنى لا نرضى بهذه الأجندة الغربية بكل ما يتعلق بالنساء اذا بنتفق على الأشياء بنتفق على الأشياء اللي بتناسبنا بنتحاور معهم على مبدأ التساوى وليس على مبدأ ..

– طب فى بنود ممكن نتفق معهم عليها؟

– نعم فى بنود ممكن نتفق معهم

– يعني المفاهيم مش مرفوضة لأساسها وفى أشياء منختلف ونتفق ممكن نتفق فيها ، ولما نتفق ممكن نشتغل مع بعض ؟

– ممكن نتفق بس احنا ما ننظر على بعد موجود فى ديننا احنا بنعزز قضية ان هذا الأمر موجود فى دينا انتو ما جبتولنا اياه، ومنحيد الاختلاف اذا هما حيدو الإختلاف يفرضوا علينا أجندتهم يسير الأمر زى ما صار فى الأردن إنه لما أجوا بدهم يرفعوا التحفظات عن معاهدة سيداو كان فعلا للعلماء... كان

مثلا احكيلك فى جبهة العالم الإسلامي الهم موقف واضح عملو مؤتمرات صحفية وصارت شوشرة وعت المجتمع إلا إنه هذا المبدأ اللي إنتو شايفينه رائع فى الصياغة وهو إلغاء كافة اشكال التمييز ضد المرأة... مين مبدهوش هذا الحكى اصلا هاد حكي جميل جداً ولكن ما ينضوى تحته هو اللي يكون فيه مشكلة يعني وعينا المجتمع على هذه القضية وصار فعلا إنه الناس تفهم ما الخطورة اللي فيها وما الى ذلك فإحنا يعنى ماعنا مشكلة فى التعاون لكن احنا بدنا نرسخ ان هذا جاء من الإسلام أولاً لأنه يعني إحنا مش حضارة تابعة ولا حضارة بدأت من الصفر ولا ناس جايين بدهم ياخدوا منكم فقط ويكون فعلا نعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا عليه.

– بناء على التوضيح اللي حكيتيه حضرتك معناته إنا بنقدر نحكي في شئ اسمه نسوية اسلامية بمفاهيمها بأسسها وبضوابطها الشرعية بمرجعيتها الاسلامية بالقرآن وبالسنة وبالفقهاء العودل احنا بهذا الإطار منمشي... غير هيك احنا بنتفق على اشياء صحيحة وبالمسمى ماعنا مشكلة اذا انتوا ما بدكم نسوية بمفهومنا احنا فهي نسوية.

– يعني اه بدنا نحط النسوية الإسلامية وبدنا نشرح شو مفهومها يعنى مش موضوع اسقاط المصطلح النسوي اذا النسوية بتعنى عندكم معناه الغربي المخالف للإسلام لا....

– طب النسوية تعني مجموعة نساء عاملات فى المجتمع وممكن يكونوا من الحركة الإسلامية هذه النسوية هي معانيها وهي نسوية اسلامية.. بيجوز هذا التعبير ؟

– اذا كان هذا هو المصطلح المستخدم فى عالم المعرفة ومقدرناش إننا نستحدث مصطلح غيره. بس هو والله شوفى أنا دايماً بفضل اننا نقدر نستحدث مصطلح لحالنا لأنه زى ما قال فى الأردن الأنحراك النسائى الأسلامى مثلاً اي شئ لآنه فعلا لما بتاخد المصطلح انت خلاص بتصير تابع وتحت جناحه حتى لو اضفت له الصفة التعريفية الاسلامية بيسير بينظر إنه والله انه النسوية الإسلامية مثلا فى النسوية المسيحية وهكذا لكن هى تحت مظلة ما يسمى بالنسوية فإحنا نعاني انه احنا ننكر المصطلح ولكن معندناش البديل احيانا... هو الفرق بين الانتساب للدين والإسلام والفرق بين الانتساب إلى منهج عملي يعني انتي خرجتي فقط من اطار الدين الى العمل بهذا الدين، يعنى مش كل امرأة مسلمة مش قالت بتروح بتشتغل فى المؤسسات وفي الأشياء .

– فكرك هل فعلا مجموعة النساء الإسلاميات بمسماها نسويات اسلاميات هما استطاعوا ان يكون لهم بصمة فى العمل التنموى سواء السياسي أو الاجتماعي؟

– حسب الاجتماعى نعم اتخيل لأن الدعوة الإسلامية اصلا بدأت كدعوة اجتماعية عمل فى المؤسسة الاجتماعية بما يناسب طبيعة المرأة حتى فى التصور الإسلامي انه هي أم هي معلمة هي راعية ما إلى أخره فاعتقد انه فى المجال الاجتماعي المرأة قدمت شيئ كبير ولكن فى المجال السياسي احنا محدثين ولا زلنا محدثين على المجال للأسف ما زال هناك عدم قناعة من كثير اللي بيسموهم هنا الصقور مثلا أو الكثير من المتشددين يعني خلينا نحكي بقولوا ان المرأة هي لها دور فى السياسة وبجمعولك كل

الأراء الورادة اللي فى الفقه أن المرأة لا تجب أن تتولى منصب سياسي ولا في القضاء ولا إلى أخره... فما زال للأسف فى القرن الواحد والعشرين وفى 2013 ما زال هذا التوجه موجود واذا أعطيت فهي تعطى مساحة لدرء الشبهات، والله احنا عندنا نساء موجودين واحنا معترفين بدور النساء ولكن لا تكون نسبة ممثلة لدورها ما زلنا ينظر الينا على اننا نسب تكميلية نسب تزويقية نسب زيادة عدد، ولكن مثلا زى الأتراك انه المرأة فعلا تكون على البرنامج تكون على الأجنده تصنع قيادات شابة نسوية هذه الفكرة مش موجودة عندنا من تسطع تسطع بنجمها وبجهودها الفردية ايضا وللاسف بالرضوخ أحيانا للرجال ، خليني أقولك صحيح لانها مابدها تقيم حرب معاهم مقابل انه تكون مثله صحيحة يعني هي الأن النسويات الاسلاميات يقولك طب ليش احنا مش موجودين فى شورى مثلاً الاخوان المسلمين مثلا هما مش موجودين الأن وهذا يعني سجال كامل طويل الأمد قله يعني له سنوات وما زلنا لسة بنأخذ ليش مش موجودين وموجودين بصفة عضو مراقب وغير مراقب...

– يعني هل هم مجهودات في مواقع متقدمة من صنع القرار فى الحركة الاسلامية عندكم؟

– لا

– يعني مثلا شوفي كحزب سياسي مثلاً اللي هو مجلس اللجنة التنفيذية مافيهاش ولا ست مجلس الشورى من 120 عضو فى 4 نساء فقط بالانتخاب السنة اللى قبلها كانوا 11 تراجعوا ل 4 ....

– تراجعوا ولا ايش؟!

– انا زى ما بقولك فى ايجابة تزويقية لما بجاوب الصحافة الأجنبية عن هذا الموضوع بقولهم هذا اللي مقتنعة فيه لكن الواقع إنه الأصل الكفاءة هي ما يؤهل سواء رجل أو امرأة هذا بنحكيه للصحافة الأجنبية واحنا ما بنأخذ الأربعة على اساس انهم اربعة لأ.... إن الكفاءة هي المهمة والناس لازم تنتخب على أساس تلك الكفاءة وأنا بعتقد إن الرجل سيمثلنى حتى لو ماكنتش موجودة ــ انا بعرف انه هذه الاجابات اللي بنعطيها منجمل فيها الوضع ولكن يعني انا ما زلت أعتقد ان الشيوخ مقصرين ما يؤمنون ان المرأة فعلاً بتقدر تقدم دور سياسي .

– ما بخليكي هاد تحسي بإشي أنا بحكيلك وأنا أحيانا بحس إنه فعلا محتاجين احنا في لحراك نسائي اسلامي لخطف الحقوق مثلا أو لإقتناص الحقوق من واقع الرجال المتدينين اللي بنعتبرهم انهم اسلاميين لأنه انا تأكدت اثناء البحث ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان معطي حرية كان سيدنا عمر كمان وكان في وقائع وقصص كان فيها حرية أكبر من تفكير بعض الناس هلأ، طيب احنا مش محتاجين نعمل انتفاضة؟

– لا احنا اكيد ملومين بحد ذاتنا لأنه احنا منسير مع التيار ومنقول فى قضايا وملفات أهم، الهم الاقتصادى الهم الوطنى إلى أخره مافيش داعى مثلا انه نعمل مثل ما بيقولوا هذه شوشرة وإلى أخره، أنا بقولك هذا النقاش الذي لا ينتهي من زمان وهاد الموجود.

– مثل ما بنقول الهم الوطنى أولى وبنأخر حالنا..

– بس مهي هاي المعطيات الموجودة على حقيقة الواقع بس أنا أقولك، مثلاً الآن أحياناً وأنا أؤمن بالمثل اللي بيقول دع العمل يتكلم لما صار الحراك الأردنى وحسينا انه فعلا احنا مثلاً اننا كنساء بدأ إلنا تكتلات مثلاً أردنيات من اجل الاصلاح و شابات من أجل الإصلاح إلى أخره صاروا هما لما صار لينا صوت وصار لينا نشاطتنا الخاصة اللي بتابعوها ووجودنا ملفت، صار مثلا يعني بتصير مسيرة بقولوا بدنا مثلا واحدة من الأردنيات تتحدث بدنا واحدة من الشابات تتحدث إلى أخره فبالتالي العمل أحيانا يفرض والتغيرات الاجتماعية بتفرض عليهم يعني ولكن هذا التغير الاجتماعي انت بتعرفي ممكن بياخد سنوات

– بس هي الحقوق تنتزع انتزاعا ولا توهب ..

– زى ما بقولك يعني هذه المحددات محددات واقعية محددات حقيقية وانه أحياناً احنا بنكون مهتمين بالشكل العام للحركة الأسلامية، بدناش نقول مثلا ان فيها انقسام من داخلها وانقسام بين الرجال والنساء وانقسام بين الرجال انفسهم إلى أخره فأحياناً للمحافظة على هذه الأمور تتراجع المطالب النسائية.

– طب هم قدروا يثبتوا وجودهم في المسموح فيه في المجال السياسي؟

– اتخيل نعم، خليني احكي واتخيل في الهامش وهو مسموح فيه نعم، بس خليني احكيلك زى ما بقولك يعنى احنا مثلا لما قل التمثيل النسائي فى مجلس الشورى اللي هو مجلس يعني معتبر في جبهة العمل الإسلامي عملنا القطاع النسائي والقطاع النسائي أحد اللجان الأساسية لجبهة العمل الإسلامي فهذا نسائي بحت كل مايتعلق بالمرأة وإلى أخره، الإنجاز اللى عملناه إنه زمان كل ملفات المرأة كانت منفصلة لحالها، يعني مثلا لما بنعمل نشاط تكون المرأة لحالها بس هي الحاضرة وهى المتكلمة، فهلأ طالبنا انه حتى ملفات المرأة طب اذا الرجل بدوش يدعمها باعتبارها يعني الشريك والنصف إلى أخره شو بنوضح احنا وبعدين بنحكى مع مين بالضبط فطالبنا انه احنا مثلا نكون ممثلين فى كل جانب من اللجان منها اللجنة السياسية منها مثلاً لجنة فلسطين منها اللجنة التعلمية كل هذه الأشياء نحن موجودين فيها الأن، وموجود تمثيل نسائى وزى ما حكيتلك ليس نصفي وليس ربعي، يعني مثلا من العشرة بتلاقي تنتين، صحيح ما زال تمثيل هامشي ولكن برضة أنا بعتبر هذه خطوة .

– يعني انا ما بفكر بالمناصفة، الواقع اللي فعلا بنعيشة أنا ما بقول انه لازم يكونوا 5 واحنا 5 مش مهم مش لازم يعنى احنا اذا كنا تنتين أو تلاتة ان شاالله يكون فى عشرة مش مشكلة بس يكون فى عدد يسمح لنا نناقش نتحدث والعدد يسمح بمشاركة حقيقية مش لازم بالنص اذا هذا بيحصل انا بعتبره شيئ خطوة ايجابية، هل هذا حاصل فى اللجان الفرعية؟

– فى اللجان الفرعية زى ما حكيتلك فى تنتين في تلاتة وهذا جيد، ولكن فى مشاكل أخرى ملهاش دخل بالرجال اطلاقا، فى مشاكل لها دخل بالنساء الاسلاميات نفسهم اللي هما أنا مثلاً أنا بشتغل فى القطاع النسائى اللي كله نساء ما زال لحاله بس اشترط أي لجنة ما فيها رجال.. انتى عندك مشاكل أصلاً فى

الفكر بتاع النساء يعني تخيلي ينظر إلينا على إننا متحررين من بعض النساء اللي هما ناشطات وعاملات فى المجال الاسلامي ومسترجلات إلى أخره ، ناهيك ان كثير منا دخلوا على العمل الإسلامي وكان مقبول من لما دخلوا على العالم الإسلامي بقبول سواء مباشر أو غير مباشر من المجتمع الذكورى اللي هما عايشين فيه، يعني مثلا لولا أنا إنه أبوي مثلاً إنه هو هيك أو هو اللي بيساعدنى إلى أخره وفتح لي افاق، بالضبط كذلك التانية زوجها فلان الفلاني فهي برضة ماشية فى هذا ، لكن انه تيجى واحدة لا يساعدها الجو والقبول الأسري على هذا الأمر لن تنجز ولن تكون موجودة كتير بدى احكيلك هذا، كتير من مسجلات عندنا بنلاقي أعداد مثلا عندك في مقر فيه مثلا 15 واحدة بنيجي نقولهم تعالي بدنا نعمل النشاط الفلاني بيكون عارفة هيك العضوية تبعتهم كيف الزائفة هي بتيجي بالانتخابات عشان تنتخب زوجها أو أخوها أو أبوها وهاد كل علاقتها بالحزب.... إحنا عندنا مشاكل أصلا فى الفكر السياسي النسائي أصلا بحاجة لمعالجتها بالداخل بالتوعية إلى أخره قبل ما ندخل فى معاركنا مع الرجال لا شك أن الأوضاع فى تقدم كثير، فى رجال ينظرون إلى الدور النصفي للمرأة والدور المهم والدور الأساسي ولكنهم أيضاً ما زالو قلائل.

– بحس أحيانا كمان انه ممكن يوافقوكي على إنك تشاركي فى بعض اللجان بتوافق انك تكونى موجودة فيها وبعدين اذا انتى كنتي موجودة وفاعلة بيحاولوا يقصوكي لأنك إنتى فاعليتك أكثر من المسموح فيها فأصبحتي تغطي أحياناً على....

– صحيح وعلى فكرة العامل الشخصي بلعب دور يعني احنا لسنا ملائكة،العامل الشخصي احياناً بيدخل سرقة النجومية هذه، يعني أحكيلك شغلة أحياناً بيكون الحدث يستلزم وجود امرأة متحدثة بس ما فى رجل أو قلائل من الرجال عشان أكون منصفة اللي بيأهلوا امرأة إنها تطلع وهي تتحدث لأن هذا بياخد جزء من النجومية، بياخذ عفوا السفرة اللي المفروض بيكون فيها هو إلى أخره، فهذا للأسف موجود فى الأحزاب موجود فى النقابات اللي هي أيضاً جزء من عملها السياسي موجود فى كل مكان، احنا مش ملائكة .

– اذا الفرص اكثرها للرجال؟

– صحيح

– وبإرادتهم وبتخطيطهم وبقرار مسبق منهم؟

– صحيح

– طب شو تعمل النساء؟

– تعمل النساء اللي بجيش معاك تعال معاه هههه....

– طب قديش مطلوب منها تهادن وتراوغ وتعمل مقدمات؟

– انا بالنهاية يعني بقول الأوضاع تفرض نفسها زي ما الربيع العربى اجى فرصة لفرض وجود النساء

يعنى دع العمل يتكلم هيسيروا يطالبوا فيكي وهذا حسيتها تماماً يعني ، صح مثلا إنه فـــى المظـــاهرات والمسيرات اللي بتصير بتكون تلاتة المتحدثين رجال بس ايضاً بيكون إنه لازم فـــى امـــرأة صـــارت موجودة اساسية ووجودها معتبر .

– يعني في تحول فى اتجاه تفكير ايجابي انا ما بعرف اللي بالداخل؟

– نعم، فهذا بيقتضي ناخد العنب وما نقاتل الناطور أنا بدي العنب، يعنى احنا فى تكتلاتنا النسوية مـــع اختلاف الاسماء سواء قطاع نسائى سواء كذا أو كذا إلى أخره إنه نؤهل قيادات لأنه بدك تثبت نفســك فى وقت معين يبقى إنك بدك تكون على أفضل ما يمكن أن تكون عليه حتى تقنع ولازم نستغل الوقـــت فى رفع الكفاءات .... شوفي لما احنا بنقول بحاجة للتأصيل الإسلامى لأن هما بيستخدموا جـــزء مـــن الفكر الإسلامي في اقصاء المرأة يعني مش لازم تكوني تحكي إلى أخره... عرفتي كيف يعني عشـــان هيك احنا بحاجة إلى ترسيخ هذه القواعد حتى ننخل ما هو عادة وما هو ممارسة ومما هو حلال وحرام .

– انا عارفة الموضوع هو مرتبط بالشخصية إنت ثقافتك بعيلتك كيف؟ اذا انت ماتحب النســـاء تحكـــي ..... بس انا بدي ارجع لسؤالك هل هم بيسمحوا ؟ وأديش المساحة اللى بيسمحوا فيها؟

– المساحة زى ما قولتلك التي لا تهدد وجودهم وسيطرتهم ونجوميتهم للاســـف أحيانـــا، ومـــش كـــل الشخصيات بعض الشخصيات...

– التيارات النسائية التانية هما ما بيعرفوا شوفي جوه بس بشوفوا انه في استبعاد للنساء. طب احنا شـــو بنعمل ؟

– احنا بنصير بنبدأ فى انرقع اللي هما عملوه و احنا كتير اصلا بنغطي عليهم يعني انه يعني احنا مـــا بيهمنا العدد بيهمنا الفاعلية إلى أخر من الأشياء اللي بقولك بحكيها للناس، بس الحقيقة فى مشكلة فـــي فكرهم وفي ممارستهم في مشكلة زى ما بقولك مابنقدرش نوصل لشغلة إنى أكون صريحة تمامـــاً مـــع الناس ومع الأخر انه هذا الوضع عنا فيه اشكالية، ليش لأنه الاتهام بيصير للدين يعني عارفة أنا بصير في واقع بدي أدافع عن الدين وبدى أجمل الصورة فعلا أنا بتوقع في كثير من الاحيـــان فـــي تجميـــل للصورة

– طب عشان أخر شيئ بالنسبة للنسوية الإسلامية بتقبلي إنك تكوني في مجموعة ضمن مسمى النسوية الإسلامية؟

– ما عندى مشكلة اذا كانت معروف شو المقصود بالمصطلح ومعروف شو الرؤيـــة ومعـــروف شـــو الوسائل ومعروف شو الأهداف ومعروف شو الأجندات... التسمية ما فيه مشكلة يعني شـــوفى مـــا دام إحنا ما أنتجنا زى أي شئ مستورد بنستورد المعرفة وان كان هاد مش هو الحل ...

– كثير برفضوا هاي التسمية.

– أنا بفهم هذا التحفظ لأنه هما حقيقة واقعيين انه بتخافي اذا خطيت الخطوة الأولى بعد ذلك تنزلق قدمك إلى ما لا نهاية ما لا تستطيع يعني تثبتي وتحافظي ..

– بس هلأ ضمن مسميات كونية وعولمة جديدة ممكن ناخده ونعيد تسميته والحكمة ضالة المؤمن هو اللي يناسبنى هو اللي باخده.

– الهامش قليل جدا لأن قوتهم لا تعطينا مجال لذلك وحقيقة زى كيف المؤسسات اللي بدها تتعاون مع منظمات المجتمع المدنى بيعطوهم مثلا أول دورة على خاطرهم لرفع الكفاءات والمهارات إلى أخره وهي بعد ذلك بتعطى نتيجة دورات لكل الأجندات فيعني انا مش من اصحاب نظرية المؤامرة ولكن احيانا الواقع هو بيدلل على نفسه يعني ما راح يعطوكى شئ ينفعك بصراحة اللي بيقولوا عواجيزنا مابجيك من الغرب اشي بسر القلب– حقيقة هذه حقيقة .

نموذج مقابلة (2)

– من خلال حديثك إنه فكرة المصطلح النسوية لا يأتي مجرداً وإنما لابد أن يكون مضاف إلى شيىء قد وجدت من خلال التدافع المجتمعي فى المجتمع الإنساني أن النسوية تنوعت، تبعاً للرؤية الفكرية لحاملات لواء المدافعة عن حقوق النساء. فإذا وجدت نسوية ليبرالية كما تقولين انطلقت من أرضية فكرية ما هى الليبرالية ومنها انطلقت وتركز كما تقول أو تختص بالحديث عن ما تراه هذه المجموعة النسائية من مظلمه فى مجتمع النساء اللي هم ليبرالية أو اشتراكية يعني سميها ما شئت .... الآن النسوية الإسلامية يعني بدنا نقول النساء فى المجتمع الإسلامي اللي بدهم يستخلصوا حقوقهم، أنا أرى أنه لا يوجد شيئ اسمه نسوية اسلامية بهذا المفهوم انهم بدهم ياخدوا حقوقهم ولا فى أيضا بالمقابل ذكورية اسلامية، ما عندنا من الحقوق والوجبات لا يقررها الواضع البشري فى نظرنا باعتبار احنا مضافين إلى الإسلام، الإسلام نستمده من الله عز وجل وما أوحي إلينا فيه وبين الحقوق والواجبات لكل من الرجل والمرأة بتفصيل فلو ظلمت المرأة جدلاً من قبل المرأة أو من قبل الرجل فعلى المجتمع جميعه أن يرد الحق إلى نصابه، لو جارت المرأة على الرجل يُطلب من المرأة أن تعرف الذي لها فلا تطلب أكثر منه والذي عليها فلا تقصر فيه، فلا يوجد عندنا من هذا المفهوم ، مفهوم الصراع، الله عز وجل لم يجعل اطراف أو حلقات الشيئ الواحد للتضاد إنما للتكامل فما عمره كان الليل عدو للنهار ولا النهار ماله؟ يعنى أقول منتقص من الليل بالعكس لا تحلو الحياة ولا تصح ولا تستقيم إلا بهذا الشئ ما عمره كان الإلكترون عدو للبرتون وإنما الطرفين خلقهم الله ليأدوا مهمة وكذلك الرجل والمرأة ، المهم أنا بذكر الكيلاني رجل فاضل لو بتجيبي تليفونه هو على كل يعنى مريض ممكن يفيد لأنه عاش بالغرب وعارف عقليتهم له كتاب هذا طريق صلاح الدين بس بسيط هذا شئ انتي شوفي رؤيته فى التربية.

– اه بعرف كتبه..

– لأ بدى تقرأي يعني سلسلة كتبه حول التربية الإسلامية منهجها وفلسفتها وأدواتها وأساليبها بتكلم كلام جميل بيقول، إحدى الباحثات الأمريكيات شعرت إنه الإسلام يعني فى أحاديثه وفي خطابه مع المرأة تجاه الرجل أنه محابي إلى الرجل، طيب قال هو عنها ناقصة الفهم! الاسلام عندما يخاطب كل نوع يخاطبه بحقوقه ولا بواجباته واضحة الفكرة هاي؟ الإسلام عندما يتكلم عن الرجل يتكلم معاه عن حقوقه ولا عن واجباته ، لا هو بتكلم عن واجباته ولما بيتكلم عن المرأة مبيتكلمش عن حقوقها بيتكلم عن واجباتها دائماً نظرية الواجب هي التى تبني الامم، يعني بمعنى اذا أنا مبسويش الواجب اللي علي مثل ماباخد حقي أنا بسوي اضرار... المعلم بيقول أنا ما بعلم إلا لما أخد الراتب الأعلى ، لا بقوله أدي الذي عليك وطالب بالذي لك.... وكذلك مثلا يقول لو كنت أمرأ أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

– طيب هذا الحديث أديش صحته ؟

– أنا أظنه صحيح وما فى إشكال عندنا فيه، سهل جداً انتي ما عليكي اسألى الشيخ جوجل بجاوبك.

–لأنه صار نقاش عالحديث وبعدين قالوا انه مش صحيح وانو انحكى فى ظروف معينه...

– لالالا بدنا نفهم كيف خطاب الإسلام لكل فرد، يعني مثلا شو بتكلم مع الحـــاكم؟على واجباتـــه. شـــو بيتكلم عن الرعية؟ على واجباتها، طب مهيه واجبات الرعية فى المقابل حقوق على الأخـــرين وهكـــذا يعني لكل طرف، يعني مثلا لما يخاطب الرجل شوبقوله "وعاشروهن بالمعروف " هذه منفعه على مين الان ، هو بيخاطب الرجل عشان يؤدي واجبه لينفق ذو سعة من سعته، اذا هو بيتكلم عن مـــين بيـــتكلم عن الرجل فى واجباته، نظرية جميلة جداً فى منهج التربية الإسلامية تبع الكيلاني .

والحديث عن الواجب هو أحفظ للحقوق من هذا المعنى لو كل طرف أدى ما عليه لم يكن هناك تنـــازع لأن الواجب هو حق لغيري، الواجب للي عليي شو هو؟ أنا كمدرس شو حق الطالب عليـــي؟ أدرســـه بحق.

جميل هذا واجب علي أخاطب فيه اذا عمل أحدكم عملا فليتقنه... مثلاً وهكذا فى هذه المفاهيم على كلا أنا أنطلق من إنه أصلاً الحقوق لكل طرف من أفراد المجتمع من طفل من امرأة من رجل من حاكم من محكوم إنما يقرره الله عز وجل... بعدين ربنا ماعنده انتخابات عشان يحابي، أنا بدى استميل أصـــوات الشواذ شو بصير أقول، بصير اقول هاد حقهم، أنا بدي استميل المحجبات بسير ايش بصير ادافع عنهم، فالله عز وجل خالق الخلق لا مصلحة له أن يهدم المرأة ولا أن يدلل الرجل أو العكس مثلا لما أوجـــب فى عالم رعاية البيت .

– بدي اوقفك هون شوي ليش منقول نسوية، عشان النساء هم اللي يدافعوا عن النساء ليش لأن الرجال ما بيكونوا فى حديثهم عن النساء وعن اعطائهم لحقوق النساء فيها عدالة يعني يمكن ينقصوا ويكونـــوا قاصدين إنهم ينقصوا حق المرأة .

– عن أي رجال انتي بتتكلمي ؟

– قصدي الرجال اللي بيحملوا الفكر الإسلامي .

– بيكونوا هدوله مش حاملين الفكر الإسلامي مادام هو لا يدافع عن الحق سواء كان الحق لأمـــرأة او لرجل.

– طب يمكن يكونوا هما اتجاهات، يعني هما نفس اللي الحاملين الفكر الإسلامي بكونوا اتجاهات..

– قولي قصور في الفهم الصحيح للإسلام وهذا يعم الرجل والمرأة ويعم العامي والمـــتعلم يعنـــي هـــذا القصور بده فهم اذا احنا الآن مش بحاجة للدفاع عن حقوق، بحاجة لتصويب فهم هذا اللي بيسير عنـــدنا فى المسائل.

– هما بدهم يدافعوا لأن العدد الأكبر من الرجال مش من اللي بيعطوا انجازات للنساء العدد الأكبر هما

اللي بيحرموا النساء بقولولها ما تطلعي ما تشتغلي فبوقع عليها ظلم.

– خليكي معي، نموذج العمل بالنسبة للمرأة هل هو العمل بالنسبة للمرأة يعني واجب عليها ؟

– بس مش عملها هو تنمية ؟ يعني لازم تنمية للرجل والمرأة زي بعض ينموا أطفالهم وأمتهم ويدرسو ويشوفو شوفي فى العالم .

– أي عمل نقصد؟ اذا كان عمل وظيفي من اجل الكسب المادي فى الخلاصة من اجل ماذا من أجل الإنفاق على البيت يعني ؟

– هو لو مش عمل وظيفي وكسب مال، هو ممكن يكون منفعة للناس.

– يعني انتي قصدك العمل التعليمى الدعوي.

– لا يعنى ممكن بتساعد زوجها اللي مش قادر يغطي تكاليف الأسرة او لأي سبب تاني...

– أيوه هو واجب عليها ولا تفضل منها؟ في الإسلام عمل المرأة الوظيفي مش واجب عليها، الأصل انها مكفية الشؤون، الا طبعا ظروف الحياة المعقدة أو أي شئ تاني ومخاطر العمل يعنى اشياء أخرى اذا أنا برجع بقول ان مفهوم النسوية الإسلامية أي الدفاع عن حقوق المرأة بهذا المفهوم، أرى أن الإسلام لا يتسع لهذا المصطلح. ليش ؟ لأن الذى يقرر ان هذا حق أو ليس حق للمرأة مثلا هو مين؟ هو صاحب الشرع ..... طبعا قولنا إن كل هذا كلام أولى لأن انتي لما قولتي النسويات تشعبت فى أودية الأفكار، فيه أودية أفكار مجتمعات، مجتمع مثلاً شرقي شيوعي عنده رؤية معينة للحياة ذلك مجتمع بنقول متحرر او مجتمع يهودي مثلا وهكذا نحن بنقول هذا مجتمع إسلامي هذه مسألة اذا قلنا مسألة حقوق مثلا فقط والنضال من أجل تحقيقها المرأة والرجل سواء، يعني مثلا هل حقاً نقول نشر الدعوة وظيفة يشترط فيها الرجل والمرأة ولا فقط الرجل، طيب أعفيت من بعض المجالات المرأة وجوباً لكن لم تمنع منها تطوعاُ عشان الجهاد ما وجب على المرأة الجهاد العسكري خاصة لكن لم تمنع منه اذا أرادت أن تخرج باعتبار انه ممكن مشاركة المرأة فى الجهاد. كمان خلينا نقول الفن مثلا وانا من انصار الفن، حبذا العمل الإسلامى يهتم بالجوانب الفنية لتوصيل الفكرة، الان سواء يعنى بالرسم كاريكتير ولا بالكلام العذب القصيدة ولا النشيد ولا الغناء ولا المسرح، مثلاً في صدر التاريخ الاسلامي سنجد للمرأة مشاركات يعني مثلاً كنت أقرأ في كتاب ابن هشام عن قضية تعرفوها بالتفصيل إنتوا وكيف صارت معركة إعلامية بين نسوان المشركين ونسوان المسلمين فى غزوة أحد وكأنه يعني فن فى المعركة ويردو عليهم بلغة الشعر.

مثلاً مش قال النبى عن سيدنا حسان إنت الآن عمال بتنظم الشعر الذى يبين سوآت وسيئات أهل مكة والمشركين، قل اهجوهم وروح القدس معك، يعني شعرك ياحسان أشد عليهم من وقع النبال .

– بس عشان نركز ع المفهوم، انت قلت ما في شئ اسمه رجالي بس كمان ما في شئ اسمه حركة نسائية رجالية اسلامية ، فى منظمات نسائية اسلامية او في منظمات عالمية نسائية بس ما في

رجالية؟..

– اه اه المرأة النسائية هادي اللي في المجتمع يعني النسائية شو بيكون مش هو خدمة اجتماعية عامـــة احياناً ، يعنى عندكم الإتحاد النسائي العربي مثلا، قام بمنشأة صحية كبيرة، مؤسسة أيتام ودار مكفوفين. اذا ما في اشي يمنع ، منقول النساء فى عهد النبي كنا معلمات حتى للرجال، يعنى مثلاً البخارى بيقـــول اخرج عن 160 صحابي وصحابية كل أحاديثه 160 صحابي وصحابية تلاقى منهم 39 امرأة من 160 نسبة مش هينة .

نموذج مقابلة (3)

– ان يبقى في حركة نسوية اسلامية او يبدأ هذا المفهوم بالتبلور والبحث فيه بجدية انا بعتقد ان هذا كتير مهم في هذة المرحلة اللي فيها صار كتير تباعد.

– طيب انتي بتشوفي انه في نسوية اسلامية ؟ عشان انتي فصلتي بحديثك اصلا الحركة النسوية عن الحركة النسائية، هل الموجودين من الناشطات الاسلاميات، هم حركة نسائية ولا هم حركة نسوية ؟

– لحد الان مش لامسة يعني انه فيه حركة نسوية اسلامية الا لما انتي تطرقتيله بس سابقا يعني كان في حديث عن الانطلاق من القران الكريم يعني نحط نصوص خاصة بالمرأة، السُنة هي الاشكالية دائما او الفقة الاسلامي والائمة الاربعة وكيف اتباينوا حول موضوع المرأة مابين تيارات متشددة او اقل تشددا وانه هاي الفكر الاسلامي يعني اخد قداسة عند الناس كأنه نص مقدس بينما هو نصوص قابلة للتفسير والتأويل والاجتهاد، وهي نصوص من صنع البشر فيها اجتهدوا ناس ائمة كبار مهمين اجتهدوا لازمانهم وهاي الاجتهادات لم تعد مناسبة لهذا العصر اللي بنعيش فيه بكل التطورات اللي صارت على واقع المرأة وعلى الواقع بشكل عام وبالتالي الانطلاق من نص القرآن لنروح على حقوق المرأة كان مطروح كأفكار متفرقة يمكن مش مكتملة غير مسموح لها انها تكمل كمان من الاتجاة الاسلامي نفسه كان يقمعها وكان يكفرها احيانا ..

– في محاولات ؟

– انا بعتقد ان في الوطن العربي في، وهون كان ممكن يتبلور بجوز من فترة 10 سنين كان يجري حديث حول انه يوصل لفلسطين وصار حديث متفرق ماتمش التعمق فيه او وصوله لنهاياته بس هو كان في حديث حول القرآن والرجوع الى النص المقدس فعلا من اجل ...

– بدي أسال اكتر، اذا كان في نسوية اسلامية هون، هو واضح انه كان في محاولات، بس ما كانت في مسماها النسوية يعني ما اتسمت نسوية، هي مش نسوية بالمعنى يمكن هم نساء ناشطات في العمل الاجتماعي او الاسلامي يمكن بدأوا وهم داعيات يمكن يكونوا من خلال تنظيماتهم وهم ناشطات يعني طوروا حالهم اكثر ... يعني في ادبيات الحركة النسوية الاسلامية الها هلا 25 سنة هم نساء ورجال فكرة النسوية عالمية في العالم الخارجي وهي تثبيت التأويل والاجتهاد من رؤى نسوية يكون فيها انصاف كتير بالتفسير، وكمان بالجماعات النسوية اللي هي تأويلية اللي زي مجموعة امينة ودود مثلا هدول كلهم مجموعة بيقولوا ويسموها نسوية اسلامية تأويلية سموها بهذا الاسم، هما اعتبروا انهم سموها بها المسمى عشان يعطوها فرصة للتأويل اكثر والتفسير اكثر والاخذ والرد اكثر على نصوص الاسلام اي نص بعد القرآن، يعني القرآن بيعتبروا انه نزل واضح وله اوجه عديدة في التفسير وبيعتبروا انه اختلاف التفسير انه حتى التفسير اللي فسروه الأئمة يعاد تفسيره ممكن طبعا، انا قرأت لكاتبة مغربية اسمها فاطمة حافظ والمزبوط اني اقتبست الفقرة بتاعتها في الرسالة عندي لاني ماعرفت اقيم ولا كلمة منها بتحكي الحكي اللي عم نحكيه، انه الموضوع مش مقدس ، كلام الله عز

وجل مقدس حرفيا لكن التفاسير تأخذ اوجه عديدة ...طيب انا بدي افترض انه صار في شيئ اسمه نسوية اسلامية لانه شيئ كتير صعب انك تقيمه او تثبته لمجموعة من الناس، فلنفرض انه صاروا الناس بيحكوا على نسوية اسلامية فلسطينية وحاملين فكر الحقوق والمساواة، هلأ الفرق بين النسوي والنسائي كمان قالوا بالادبيات انه نسوي يعني افكار تحررية او حقوق ..... حقوق لها علاقة بقضية المرأة والتمييز اكتر لانصاف المرأة حتى في اجزاء من التفسيرات بغض النظر عن حقوق الرجل يعني، وفي اجزاء تقولك لا ، حتى النسوي مفيش فيه حتى مصطلح نهائي يمكن كل واحد يحكي باتجاة بس هو اكتر فكري ، نسائي بيحكي عن حركة اصلاح اجتماعية وكمان فسروها ليش نسائية لانهم هم نشاطات يعني بتقوم فيها نساء، كتب في الموضوع اكتر من شخصية مصرية عن التجربة المصرية النسائية والنسوية كتبوا في هذا الموضوع كتير، ليش نسوي وليش نسائي، وكتبوا ليش حركة وبيرفضوا منهم ان يكون شئ اسمه حركة ، هلأ واضح كمان ان في منهم حتى اللي مش من الشخصيات الاسلامية الشخصيات من الاتجاهات الاخرى .. في منهم متشددين كتير ضد الفكر النسوي ومنهم متوسط، في منهم بيقول كلامه متمركز حول الانثى ورفض الرجل واداءه وفي منهم بيقول لا نسوية لكن احنا مع اداء الرجل واحنا مناصفين ومكملين للاخر حتى هاد الكلام من الفكر العلماني مش بس الفكر الاسلامي وصار واضح عندي تماما ان في هون تباينات وفي هون تباينات مفيش شيئ زي مسلمات، يعني لا الفكر العلماني او اليساري موحد ولا الفكر الاسلامي موحد، وفي تفسيرات ممكن تكون تفسيرات من تجارب شخصية وممكن تكون تفسيرات من ادبيات او خبرات بالحياة يعني، طيب هون ممكن يكون في شيئ اسمه نسوية اسلامية فلسطينية ممكن يتقبلها الغير اسلاميين؟ الاسلاميين هلا انا ناقشت معهم هذا الموضوع زي ماقلتلك فيه تباينات، ممكن يتقبلوها والي اي مدي ؟ يتقبلوها على الارض مش يتقبلوها كفكرة يعني بقصد عمل مشترك ؟

– ممكن اذا استندت هذة فعلا من اجل تفسير النصوص لتوصل المساواة يعني اذا كانت هذة التفسيرات تنطلق من الواقع لتوصل للنص مش تبدي من النص لتوصل على الواقع او تفرضه عليه، ليش قلنا الدين صالح لكل زمان ومكان، لانه يتناسب التفسير اللي بده يخرج عن النسوية الاسلامية بفلسطين ليلامس الواقع اللي فيه اتطورت المرأة ووصلت مثلا وزيرة وصلت مشرعة وصلت صاحبة قرار... بينما لا تستطيع الولاية على نفسها في التزويج هذا صار مفارقة كتير كبيرة بين واحدة تقرر لاتفاقيات دولة اقتصادية وأمنية، وكذا بينما لا تستطيع انها تقرر لنفسها، لازم يكون في ولاية عليها للزواج هون في تعالي على الواقع كبير وفجوة ما بين الواقع وبين النص فاذا ننطلق الى تفسير القرآن اللي عمل مساواة اللي قال في الآيات مؤمنين ومؤمنات مسلمين ومسلمات ماقال اي فرق الا التقوى، سلوك الانسان وتقواه.

– احنا فكرتنا عن الغرب انهم اعطوا حريات كبيرة...اصلا عارفة ليش فكرة النسوية الاسلامية ظهرت بالغرب ؟ لأنه اصلا النساء الاسلاميات اللي عايشين في الغرب حسوا ان الاسلام انصف المرأة اكتر من الغرب اللي هما عايشين فيه وبدلالة يعني خاصة التأويلية لان في نسوية اسلامية رافضة كمان،

وبدلالة حتى الفلاسفة الغربيين مثل جاك جان روسو اللي هو منظر الثورة الفرنسية بيحكي ان المـــرأة فقط خلقت للانجاب والجنس فقط، كتير من الفلاسفة الغربيين هم بقولوا ان المرأة هي عبارة عن مادة .

– احنا منحكي عن مواثيق دولية ومنحكي عن الاخر ما بناخد منه كيف المرأة الامريكية ولا الفرنسية احنا مناخد المواثيق الدولية اللي حكت عن عدالة ومساواة وقيم وتنمية يشارك فيها كل مواطن ومواطنة لا ما منحكي عن انثي وذكر.

– هي المواثيق الدولية كمان جديدة بدت يمكن من الاربعينات يعني وظهرت اكتر الاعلانات بالستينيات وحكت عن حقوق الانسان والمرأة ...

– اه هذا تطور الفكر الانساني اجا يتجاوب مع الواقع اللي فيه صراع واستغلال للمـــرأة، حتـــى يحـــط منظومة تجمع كل البشر بنصوص فيها قيم تنطلق من واقع ان المرأة مضطهدة في الحروب تدفع اثمان كتير اغلى من غيرها سواء في الاقتصاد او التهجير او الاعتقال، كلها كانت اعمال تخاطب الواقع هـــذة النصوص فبالتالي هي نصوص جمعية ممكن تجمع النساء من كل العالم سواء بوذيـــة ولا مســـلمة ولا مسيحية ولا كذا.

– يعني هي حاجة حق انساني، في حقوق انسانية مهمشة والمجتمع بيتعامل على انها مطلبية زي قضايا الاقليات... بس بدي اقول ان اللافت انه المجتمع الغربي هلا اللي بيحكمه المواثيق الدولية بس قبل مـــا تحكمه المواثيق الدولية كان في ظلم غير عادي للنساء كتير، كان في تحجيم واستغلال بس لما صار في مواثيق دولية هم احتكموا لها قبلنا على اعتبار في انصاف وحقوق بس في تحفظات من بعـــض الـــدول على بعض المواثيق والقرارات، زي سيداو مثلا مابعرف امريكا وقعـــت عليهـــا ولا لأ... زي الـــدول العربية بعضهم عنده تحفظات..... طيب مشاركة النساء الاسلاميات في التنمية انتي من خلال المواقـــع اللي عملتي فيها هل كان الهم وجود واذا كان الهم مشاركة هون في بلادنـــا اذا حســـيتي مـــن خـــلال علاقاتك او عملك كان في وجود فاعل للنساء الاسلاميات واذا كان فاعل وين ؟ يعني بدنا نحكي عـــن النساء الاسلاميات او النسوية الاسلامية في الجمعيات والمؤسسات.

– بالتاكيد في دور للجمعيات اللي هي جمعيات اسلامية لان هي اذا قلنا جذور مـــثلا واذا قلنـــا مـــش عارف يعني مثلا زي الهدى كمان هي ما بتسمي حالها بهذا الشكل حتى نقول في قبول ولا مافي قبول، لكن كل الجمعيات الفلسطينية ايا كانت مرجعياتها الفكرية او ارتباطاتها هي وجدت لتقدم اشـــكال مـــن التنمية سواء تنمية اقتصادية او تنمية اسلامية سياسية او تنمية اجتماعية، كل اشكال التنمية يعنـــي فـــي موجودة وبتمكين، تمكين المرأة بابعاد مختلفة هي جمعيات تنموية بالتالي الجميـــع قـــدم بـــدون تفرقـــة بالخلفيات الفكرية اوالارتباطات التنظيمية، بعتقد هيك انا بالنسبة الي.

– انا بدي رؤيتك.. هم من خلال الجمعيات كيف قدموا ... طيب بصراحة عشان نكون اكتر واقعيـــين في البحث مابدي احط اشي مثالي، الصورة العامة ان النساء الاسلاميات ماقدموا ومشاركتهم قليلـــة او خجولة والنساء اللي قدمت اكثر هو يعني كان في نقاش مع ناس انهم صبايا اليسار اكثر او فتح اكثـــر

انتو عادة بتحكوا عن الاتجاه اسلامي امتى هو ظهر ؟ انا حابه الجزئية هاي نحكي فيها اكتـــر، هـــم اذا كانوا موجودين امتى موجودين فعلا وامتى الناس حسوا بوجودهم او الناس اللي زيك مثلا امتي حسوا انه في شئ اسلامي نسوي موجود وايش هو الاداء اللي كان ظاهر ؟

– حسيتهم يعني مع تاسيس حركة حماس مابعد الانتفاضة، الانتفاضة الثانية صار في بلورة اكثر اللـــي بيجوز واكبت نشأة رابطة المرأة المسلمة ولا الاسلامية؟ يعني هون بديت احـــس انـــه فـــي اســـتهداف تنظيمي وجودي ويعني وجود في الحياة العامة الفلسطينية والسياسية، قبل هيك ماكان هـــذا الاســـتهداف واضح لانه ظروف نشاة التنظيم السياسي الاسلامي هي اتاخرت كمان، وكانت الحركـــات الاســـلامية سابقا او مثلا اذا كنا نقول حزب التحرير او الاحزاب التاريخية او الاخوان المسلمين موجودين من قبل ماكان في استهداف للمرأة، كانت احزاب سياسية تضم رجال والنساء لهم جزء في الخلفية بالفكر التبعي يعني في تبعية، ومكنش ملفت نظر الاسلاميين للدور اللي ممكن تلعبه المرأة الا لما خدت حقهـــا فـــي الانتخاب...

– يعني امتى ظهر وجود النساء في التيارات الاسلامية اكثر على الشاشة؟

– بعد الانتفاضة الثانية بعتقد انه الانتخابات، ولما تأسست رابطة المـــرأة المســـلمة او علـــى اعتـــاب الانتفاضة الثانية ..ب 92 تقريبا .. بجوز كانت بدايات ظهور ووجود بس ماكان متبلور بشكل تنظيمي له اهدافه وله برنامجه بينظم النساء وبتوجه لهم.

– امتى الناس حسوا ؟ لانه انت واحدة من الناس، امتى حسيتي انه ظهر دورهم فعلا ..؟

– اول نشأة حركة حماس اعطت الرسالة انه راح يبدا هذا الاشي سنة 88 بدايتها بعد الانتفاضة الاولى تأسست حركة حماس لكن اوحت ووصلت رسالة غير مباشرة انه هذا التنظيم ممكن التفكير انه اكيد بده يكون شيئ يتبلور، شيئ نسائي جناح نسائي خلينا نسميه في حماس لكن ما تبلور هـــذا الا فـــي نهايـــة التسعينات لما بدأت تظهر حشود نسائية مختلفة ومحجبة، بدا يحس الواحد انه فـــي اســـتهداف، نهايـــة التسعينات انا بعتبر هذا التاريخ ونشأة الرابطة وعقد مؤتمرها والبدء في عمل انشـــطة هـــذة المحطـــة الملموسة عندي وبالتالي هو هذا التأخر اللي بخلي انه الحركات سواء اليسارية او الوطنية مثلا ممثلـــة في حركة فتح او اليمين ايا كان التصنيف كانوا سباقين بالتوجه للمرأة.

– والمشاركة كيف كان حجمها او هلأ هما موجودين او ظهروا زي ما بتقولي في اخر التسعينات كيف شكل الحركة والمشاركة؟

– كانت حركة قوية من النشأة وفي هذا الوقت كانت تزدهر حركة حماس وكان في مـــد صـــار فـــي المنطقة العربية كلها وفي فلسطين صار وبدا المد الاسلامي السياسي فانطلقت المرأة المسلمة بقوة .

– في منطقة عن منطقة اثرت اكتر بحسب رؤيتك ومعرفتك ؟

– اه غزة ونابلس هذا شئ معروف وبالإحصاءات كمان، كان واضح النشاط هو معقل لهم .

– طيب عشان انتي عشتي المرحلة هذة كيف حسيتي كان تأثير ظهورهم على الشاشة وكيف كانت مرحلة الانطلاق لوجودهم خلال التسعينات من خلال المظاهرات او في المؤتمر ؟ ردود فعل الاخر عنهم كيف تقبله الهم؟ شكل العلاقة بينهم؟

– شوفي كان هذا الموضوع شائك باعتبار انه تنظيم نسائي داخل حركة حماس والتصنيف اللي ممكن انه يصنف انه مثلا له نظرة معادية للمرأة بشكل عام وحقوقها وكان في تخوفات من هذا البعد... التخوف التاني تنظيمي له علاقة بان هل سيكونوا جزء من حركة نسائية ولا يطرحوا نفسهم بديل موازي للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وهذا شق للحركة النسائية الفلسطينية كانت هذة المخاوف بترافق النشأة .

– هل اثرت هذه المخاوف على العلاقة؟

– بالتاكيد اثرت على العلاقة لانه لو تتذكري بعد الانتفاضة الثانية واحنا عملنا لجنة الطوارئ في نابلس كان في تخوف من انهم نساء حركة حماس يكونوا في هذة اللجنة ... احيانا كان في استثناء الهم واحيانا يبقي كمان انه الرابطة كانت تحاول تميز نفسها بانشطة مختلفة كأن تبدو انها موازية، مثلا في 8 اذار بتذكر أول مرة كان في مسيرة للجهة الاسلامية ومسيرة اخرى للحركة النسائية، هذة كانت تعطي ايحاءات انهم بده يكون في جسمان متوازيان .

– يعني ازا انا بدي افهم من الحديث انه مكانش في قبول كتير، في اختلاف اكتر من القبول .

– خلينا نقول احسن من قبول وعدم قبول لانه هاي كلمة كبيرة كتير، نقول كان في تخوفات وفي تهديد كان يعني في شعور بهذا الاتجاه وهو شعور جمعي بس بختلف من اطار لإطار .

– طيب ما تحسنتش العلاقة بعدين لما صار في فهم اكتر؟ مهو لما بيكون في اول انطلاقة لجمعية او حزب بيكون مش مفهوم كتير هما ايش هما بدهم بالاول، هل وضحت المعالم اكثر بعدين؟ هل تحسنت العلاقة ؟ يعني احكيلي انا بدي افهم وما بدي اعتبر حالي جزء من الموضوع وانا هلا بدي اسمع واشتغل كباحثة...

–بالتاكيد انا عارفة وعمالي احكي كتحليل... الشيئ انه كان احنا العوامل السياسية والجو العام السياسي كان بينعكس على كل الحركات الاجتماعية والحركة النسائية الفلسطينية فكان الخلاف السياسي اللي بدا ينشأ قبل الانقسام الكبير. هذا الخلاف السياسي كان ينعكس على الحركة النسائية بانه بعض الاطراف تحديدا فتح كان يبقى اكثر يجوز لانه كان بيشكل هذا الاطار بديل الها، كان بينعكس لانه احنا اطر مشتركة وتقوم على اخذ القرار بالتوافق ، وبالتالي الخلاف اللي كان بين فتح وحماس بدايته كان ينعكس على الكل لما يبقى في قاسم مشترك او في اطار مشترك يجمعهم، تنعكس على الاتحاد العام اكتر ماتنعكس على اطار الجبهة الشعبية مع اطار حماس او اطار الجبهة الديمقراطية مع الهاد، هون في مواقف الها هوامشها المستقلة كتنظيمات لها رؤية وموقف لكن الاطر المشتركة كان يهيمن عليها الخلاف او انعكاس الخلاف عليها، كان يؤثر على سلاسة العلاقة او العلاقة تكون اقوى او يبدا يصير

في اندماج للحركة الاسلامية بالاتحاد العام وكان الانطباع العام من الحركات النسائية ومنهـا الاتحـاد العام على مسالة دخول رابطة المرأة الاسلامية الى الاتحاد للعضوية هي رهن بدخول حركـة حمـاس منظمة التحرير، لانه علاقة عضوية وكلها بنى سياسية تتاثر، كان مثلا حماس تريد 40% من منظمـة التحرير، ايش بدها من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بدها كمان نفس الشيئ فكـان هـذا اسـاس انـه الانعكاس للخلاف السياسي كان بيأثر على البنى المشتركة اللي هي القواعـد والاتحـاد العـام للمـرأة الفلسطينية قاعدة من القواعد لمنظمة التحرير، وبالتالي الانعكاس بيجي مباشـر علـى شـكل العلاقـة ..ومستواها والتخوفات.

– من نشأتها لهلا ما تحسنت العلاقة ولا في اي مرحلة من المراحل ؟

– لحد الان لأ.. لانه لسه الامور على حالها ..

– طيب ما اتحسنت؟

– قصدك بموضوع المصالحة؟

– لا قبل المصالحة ، يعني بدخول حركة حماس الانتخابات ماحسن وضعية انهم دخلوا تحـت النظـام الفلسطيني، ماحسن العلاقة ؟

– اكيد ..

– هل هذا كان مفصل لتطوير العلاقة لتحسينها لتعديلها مثلا ؟

– اه كان مدخل كتير مهم لكن ما اخذ كل محدداته الزمنية لانه إذا منرجع للحقب الزمنية اللي اعقبـت دخول اول شكل من اشكال وجود حماس في النظام السياسي الفلسطيني بعد انتخابات المجلس التشريعي والمجالس المحلية ، هاي تجربة ما اخدت ابعادها الزمنية لتفحص لانها دوغري يعني ... اجا الانقسـام ... فما كانت التجربة الناجحة ..

– بس كيف كان صدى قبول حماس على انها تدخل في النظام الفلسطيني وتدخل الانتخابات مـع انهـا رافضة كانت ب 96 هذا ايجابي كان هل اعتبروه المراقبين ايجابي لتحسين العلاقة وتوثيقها مثلا مـع الاتجاهات الاخرى او مع فتح ؟

– اه كانت مرحلة كتير واعدة انه النظام الفلسطيني يتوحد ...

– هل انعكس على العلاقات النسوية .. ؟

– ماانعكسش لانه ماصار مبادرات كتيرة، كان زي حالة انتظارية انه ماذا بعد مجلس تشريعي ماذا بعد انتخابات محلية، كان في حالة انتظارية لتتقدم حركة حماس مثلا بشئ له علاقة بالمنظمات الشعبية لكن هي حركة حماس بشوف انا انه نظرتها لمؤسسات السلطة شكلها مختلف عن نظرتها لمؤسسات منظمة التحرير يعني في بنى ابرزها اتفاقية اوسلو،هذة بنى مختلفة كانت حماس تتقدم نحوها، وهـذة البنـي

كانت في حالة انتظارية مابعرف شو شكلها بيجوز بيتعدل برنامج المنظمة بيتعدل طريقة تشكيل المجلس الوطني او اللجنة التنفيذية ممكن يسير...

– طيب في ثقة هلأ؟ يعني اتحسنت العلاقة والمراقبين حسوا انهم ممكن يكون الاسلاميين افضل حال وصار اللي صار بغزة والضفة والاشكاليات اللي هنا وهناك ويعني اتخربشت الامور اكتر، ساءت العلاقة رجعت بشكل اسوأ مما كانت عليه بين الاتجاه الاسلامي او بين النساء الاسلاميات والنساء من الاتجاهات الاخرى هذا الحكي عمره سبع سنين الانقسام ... 2007 طب في افق ممكن تكون قادمة لتحسين العلاقة بين النسويات الاسلاميات ونسويات الاتجاهات الاخرى ؟

– هي رهن بدخول حركة حماس منظمة التحرير لأنه هي المؤسسات الاوسع اللي تجمع الداخل والخارج يعني احنا مانحكيش عن ضفة وغزة نحكي عن شعب فلسطيني وبنى سياسية تجمع الخارج والداخل ولها علاقة بالمصالحة وتنفيذ المصالحة بحذافيرها او اتفاقيات المصالحة واعادة توحيد النظام السياسي اللي هو احد بنى السلطة هذة تتوقف عليها كل شئ ..

– طيب اذا مافي افق مصالحة وزي مابقولوا هيك هدول فكزوا مرة وهدول فكزوا مرة مش عارفه كيف الاخبار مرة نسمع من هون ومرة نسمع من هون يعني في اشكاليات عند الاتنين ممكن تكون في مجموعة من النساء اسلاميات وغير اسلاميات يحاولوا يعملوا اشي، ممكن ؟ .. انا بسألك لان انتي اشتغلتي وراقبتي اكثر كيف حتى الاشخاص والافكار ممكن يقدروا نساء من الاتجاهات كلها يقدروا يعملوا شيئ لخدمة النساء بكل الاطياف برغم وجود الانقسام... دايما كانوا يقولوا النساء هم اللي يغيروا كل شئ ... يعني ممكن النساء يجتمعوا ولو انهم باتجاهات مختلفة يقدروا يعملوا شيئ وطني ؟ يجتمعوا ويتقبلوا بعض.. ولا لازم تكون في شروط رسمية تحت مظلة اشي رسمي ؟

– هو في خصوصية بتحكم الاجابة، خصوصية الحركة النسوية الفلسطينية انها محزبة وتابعة لفصائل فبالتالي مرهونة بقرار الفصيل اللي جزء منه النساء مش بالضرورة انه قرار الفصيل يبقى ماشاركت فيه المرأة لانه المرأة كمان سياسية وحزبية.

– طب مانقدر انقدم مصلحة النساء على مصلحة الأحزاب؟

– زي ماقلت تصطدم بالاحزاب جزء منها النساء، ما منقدر نقول لانه في حقوق خاصة بالنساء تجمعني انا وانتي انه ممكن الاعتبارات السياسية تجمعنا كمان .... تجمعنا بيجوز لو انا بامريكا اللاتينية لانه تجربة مختلفة تحكي عن حركات اجتماعية هي وصلت للنظام .

– في بمصر بعض الناشطات النسويات بيقولوا من الاتجاهين عاملين مؤسسة تجمع الكل بيقولوا اختلفنا بالمرجعية واتفقنا على الايدولوجية، يعني ممكن تكون المرجعيات مختلفة والفكر الايدولوجي مختلف، اسلامي وغير اسلامي بس اتفقوا على فكر نسوي واسسوا مؤسسات نسوية مشتركة بينهم.

– لانه طبيعة النساء مستقلات لو فتشتي عليهم بتلاقيهم مستقلات سياسيا، هون عنا لأ.

– عشان هيك انتي لما قلتي شخصيات مستقلة سياسية هدول ضمن حركة نسوية.

– اه بس مش صاحبات قرار .

– بس هدول الشخصيات اللي هما احنا اعتبرناهم حركة نسوية .

–هما جزء من الحركة النسوية .

– شوفي مثلا زي اصلاح جاد هي شخصية نسائية لكنها لا تقرر .. ممكن تـؤثر ولكـن لا تقـرر .. ومثلها كتير شوفي مثلا جمعية انعاش الاسرة بالبيرة اكثرها شخصيات نسائية مستقلة فاعلة وجادة لكنها لا تقرر اللي بقرر عنا الاحزاب .

– شوفي تجربة مصر.

– صعب المقارنة بين الواقع الفلسطيني اللي بتتحكم فيه المكونات الحزبية اكثر من اي فئـة مـع انهـا ضعيفة

– مش واصلين النساء لمرحلة النضج انهم يتفقوا على القضايا النسوية اكثر من الحزبية ؟

– لازم تكون المحددات السياسية واحدة من الاتفاق، لن يكون هناك اتفاق نسوي بدون مـايكون هنـاك اتفاق حزبي، ليس بسبب التبعية فقط .. لانه في التوافق السياسي بيحكم لانهم هم حزبيات .. احنا عندنا حركة نسائية سياسية محزبة، التسييس مهيمن عمال على كل شئ عندنا هون حتى في انتخابات مجالس محلية هي وجهة نظري الشخصية انه لازم الاحزاب تبعد عن الانتخابات المحلية، التشريعية لا طبعـا لانها بتعبر عن الاحزاب انه بقول لازم نظام الانتخابات نظام مش نسبي انما استهداف الاشخاص اللـي هم صالحين لوظائف واعمال المجالس البلدية ، بس هذا رأيي بس ومن يقرر هذا الشكل هـو النظـام السياسي والاحزاب لانها بدها تهيمن لان احنا عندنا هون كل شئ مسيس .

– ايش واقع الحركة النسائية وايش مستقبلها ؟ ايش واقعها يعني الانجـازات اللـي بتعيشـها الحركـة النسوية يعني انجازات تنمية واذا ما في .. ليش ؟ في اشي في الافق يكون على قدر الحركـة النسـوية الفلسطينية؟.. في اجزاء البحث كنت سعيدة وانا وجدت انه نساء فلسطين من 1922 الـى 1948 فـي مرحلة مش معقول هاي المرحلة قديش كانت غنية مش معقول شو عملوا النساء اشياء كانت اكثر مـن هلا بكتير، وكانوا ستات بيوت وكانوا بالمزارع وكانوا بيحطبوا وكانوا مع الرجال .. انا فكرت نسـاء زمان بهذة الفترة من التاريخ النساء هم بالبيت .. لا مش بالبيت هم مشاركين بكل شيئ .. حتى بالفرق العسكرية، شكلوا رفيقات القسام وزهرة الاقحوان كانوا مع عبد القادر الحسيني بالجبل كـانوا يخيطـوا للثوار وينقلوهم ويطعموهم يعني عجب العجاب ... من 48 لل 67 كانت شوي كلها جمعيـات وبعـدها اختلفت المراحل وضعفت ... هاالمرحلة عن جد مزدهرة باعلام من النساء وهذة فعلا حركة نسـوية ... كل هدول كانوا في قوة .. هلا وين الحركة النسوية ؟! وين راحت ؟

– مابنقدر نقارن كل الحقب الزمنية مع بعضها البعض لانه ادوات القياس لازم انها تكون مختلفة يعني بدك تقارني وتوصف شيئ او تقيمي مثلا الحركة النسائية في هالمرحلة لها ادوات قياس مختلفة عن ادوات القياس اللي ممكن تكون من 22 ولا كذا، هلا ادوات القياس فيكي تشوفي انه الحركة الوطنية كلها في تراجع، الحركة الوطنية الفلسطينية وانعكاساتها على النساء والشباب والعمال كلها متأثرة بالتراجع العام ثم ان هذا الارتباط العضوي ...

– ايمتى بدا التراجع وتحسيه ملموس؟

– بعد الانتفاضة الثانية كل الوضع السياسي القمعي الشديد بعد الاجتياح 2002 و 2003 يمكن بدأت معالمها بعد اوسلو لان اتفاق اوسلو كان فيه تباين كبير مابين الاحزاب كادت انه.. وشق.. بعده الاطر الجماهيرية والاتحادات، صار انقسام وكذا وصار قراءات مختلفة للواقع، بين الاطر النسوية حللت الواقع بانه اوسلو المقدمة ويليها تحرر كل الوطن فبدأت تغير في ادوارها بالمشاركة في مقاومة الاحتلال والدور الوطني وترفع من شان النضال الاجتماعي، وبعضهم كان يشوف ان اوسلو مش مرحلة واوسلو راح تلاقي مآزق في طريقه لانه هو اتفاق اشكالي واتفاق مرحلي وانتقالي .. فالقراءة هذة اللي كانت متباينة اثرت على وحدة الحركة النسائية وعلى برنامجها اللي هو مقدمته التحرير او ازدواجية المحورين الوطني والاجتماعي لتعلي من شأن محور على حساب محور، وهو كان هاي المرحلة اذا ما كنش العنصرين بيمشوا مع بعض بتوازن، يعني اي منظمة نسائية ممكن تكون في علامة استفهام على استمراريتها وبقائها ولا يمكن كان يواجه التحدي كل الاطر والحركة النسائية الفلسطينية بين انه البرنامج الاجتماعي والوطني لانه البرنامج الاجتماعي كان كتير مهم كمان .. لانه بيصاحبه حقوق وفيه سلطة وطنية لها صلاحية شئنا ام ابينا... لابد ان ندخل بها بهاي الصلاحيات وإلها علاقة بالمجلس التشريعي اللي بده يسن قوانين وكذا وبالتالي كان الابتعاد عن هذا الموضوع كمان اشكالي ...

– مزبوط بعد اوسلو صارت المؤسسات النسوية اكتر تطالب بحقوق وسن قوانين؟

– اكتر اه، لانه بدا يختلف الواقع شوي بده اولا لأن اوسلو ابعد الاحتلال عن الاحتكاك اليومي مع الناس والمؤسسات، ولانه المفاوضات بعدين السلطة اخذت كتير تعمل من اجل تحجيم ادوار الحركات السياسية والاحزاب، وهذا مش ايجابي طبعا، مش ايجابي من قبلها بس كمان الاحزاب ماواجهته بسياسية تانية انها تكون هي موجودة يعني كانه تفرغت الاحزاب من مضمونها مضمون العمل اليومي والمقاومة حتى تكون هي موجودة فالصلاحيات راحت من هون لتروح الصلاحيات بايدين السلطة والحكومة والوزارة فبالتالي صار المواطن ينظر للسلطة اكتر من الاحزاب انه هي اللي ممكن تعمل المستقبل هي اللي عندها الحلول وهذة المشكلة ...

– يعني لما كانت مجالس التنسيق الفصائلي؟

– صحيح وكانت بتصدر بيانات من القيادة الموحدة هي اللي بتنظم حياة الناس وبتتدخل بكل شي .. هادي كلها صلاحيات لها ... بايدها القرار على الصعيد اوضاع الناس المعيشية مش كمان للتقرير بالشأن الوطني العام، صار السلطة هي اخدت كل صلاحيات الفصائل ومنظمة التحرير،ماقدرت تحل يعني اشتغلت وزارة الشأن الاجتماعية والصحة والعدل ولا كذا اشتغلوا بس ما قدروا انها تحل ... وفي كمان حصار وفي كذا .. وفي الموازنات يعني اتفاق باريس الاقتصادي ..

– هل تعتقدي انه بعد اتفاق اوسلو، المنظمات النسوية تحولت الى المطالبة بحقوق عمال ومرأة ؟ لأنه انا بلاحظ لحد الان لم يقرروا ولا أي قانون .. ولا حتى النقابات، ولا اي قانون او نظام تم اقراره وارضى الفئة اللي تطالب بحقها ...

– لا ماقدرت يعني المجلس التشريعي ماقدر يعني كمان في شي سياسي انه معدش موحد، اوتعطل دوره و بنفس الوقت في عجز عن المواجهة عند الحركة النسائية وعند الكل، شي له علاقة بانه يعني ماحدا بيقدر يشوف مقاومة الاحتلال لوحده ما ممكن انه فصيل وحده انه يواجه الاحتلال على انه يحرر هذة الاهداف يعني الاهداف السياسية بدها توحد، مازال التوحد مش متفق عليه مابين مقاومة شعبية ومابين قوى مقاومة مسلحة هذة مسألة مش قليلة يعني شو الاليات ايش اشكال النضال اللي توحد الناس لازم انه يبقي في توحد عليها مش مسألة هينة .....هلا انه بنحكي عن الحركات النسوية ، الحركات النسوية قلنا لها دورين شق وطني وهذا اللي بنحكي عنه صحيح انه صار فيه سلطة ودولة ونمط اخر من التعامل، بس انا بحكي عن حقوق المرأة .... فيه قصور وهذا القصور له علاقة بانه لازم يبقي فيه توحد، وهذة لانه السلطة غير قادرة وعاجزة عن تلبية كل مصالح كل الفئات المعيشية سواء كانوا نساء او عمال او تجار او معلمين، عشان هيك عمالة بتكون اقرار القوانين هذا لانه في انقسام في المجلس التشريعي هيك بتكون عقبة رئيسية امام اقرار قوانين عصرية وتلبي مصالح وهموم الفئات الفقيرة ومحدودة الدخل هاي المسألة يعني مثلا هلا شو اللي بيوقف امام قانون الاحوال الشخصية .. لانه عند السلطة كمان في الوقت اللي بتوقع فيه على سيداو او تصادق على اتفاقيات دولية، لا تطبقها في ازمة مابين الشعار وبين التطبيق، فجوة كبيرة يعني النظام السياسي هنا النص الاول المواطنين سواء لا فرق بينهم على اساس جنس وكذا ومجتمع مدني وهذا .. بس الحقيقة في التطبيق هذا مافي، عشان هيك الحركة النسائية تسعى من اجل تطبيق النص اكثر من اللي وضع النص اللي وضع النص حطه هيك سمعة وشكل، بينما الحركة النسائية جادة في مطالبها اللي تمارسها لكن الفجوة مابين النص وتطبيق النص هي اللي بتوقف عقبة قدام ... وبعدين حتى هذا الموضوع نحتاج حوار فكري بين كل الاتجاهات هذة مقدمة الحديث انه النسوية الاسلامية هل طريق ممكن نمسك فيه لنوصل لحقوقنا في المساواة وعدم التمييز؟ نعم ممكن ..

– انتي ايش رأيك الشخصي كيف ممكن يكون مستقبل العلاقة .. ممكنة او لا .. بعيدا عن موضوع الاحزاب ممكن يكون شخصيات مستقلة؟ ممكن يكون علاقات شخصية؟ ممكن يكون في تجاذب وتقارب وفي ثقة في النساء الاسلاميات او لأ ؟

– يعني مش عارفه كيف بدي اقولها بس التجربة المشتركة ماكانت كبيرة حتى نقدر نحكم على الثقة بالتمسك بحقوق المرأة يعني انا مابقدر اني احكم على رابطة المرأة الاسلامية بانها متمسكة بحقوق المرأة مش لانه انا ما بدي بس لانه التجربة المشتركة محدودة ماخلتنا نقدر نقرر ... ونعرف انه لوين بتوصل وحده متل خلود .. في تمسكها بحقوق المرأة وتقاتل من اجلها في تنظيمها وبقاتل انا واياها بالضغط على النظام السياسي حتى ناخد هذة المطالب هذة الفترة مابتعطينا الفرصة الكافية لحتى نحكم على بعض ونتعرف على بعض و في علامة استفهام من شان هيك انا مابقدر اقول لا ولا اه... بقول انه الفترة اللي عشناها ماكانت كافية لفحص كل هاي التوجهات حتى نقرر وانا بعرف انه في اتجاهات مختلفة بعرف ان خلود مثلا بيجوز اكتر من مابعرف حدا تاني، او بعرف انه مثلا فيه شيئ هيك بمنهجها او بعرف حدا انه هاي مثلا حقوقية هذة ..هاي مسكرة هذة عقائدية ما نقدر نفحص... تعرفنا على بعض في الانقسام اكتر وهاي مش فترة صحية بالمرة ، حتى نقدر نحكم على بعض في مجال الحقوق ولا حتى يجوز يبقى في عندنا انطباعات من الخارج انو هدوله دولة عقائديات مسكرات او كذا .....

– سؤال اخير.. لانه سالته لحد وجاوب اشي وانا قارئه اشي وحابه اسمع منك ... هلا في تصانيف للحركات النسائية سواء كانت في مصر والمغرب وتونس وفلسطين ولو ان ما في كتابات كتير يعني حاجات بسيطة ماتعتبر كتابات كتير يؤخذ فيها وهي مش توثيقية انا شعرت انها زي فشة قلب يعني زي رؤية نقدية احيانا مش بحوث مستفيضة ... هاي التصانيف الخارجية بتصنف نساء اسلاميات ونساء علمانيات ... هل الواقع الحركة النسوية الفلسطينية هم نساء ازا بدنا انصنفهم نساء اسلاميات ونساء علمانيات ؟ هيك هو المسمى؟

– لا عندنا اوسع ، التصنيف يعني عندنا النساء اسلاميات وفي عندنا نساء ديمقراطيات وفي يعني تقليديات، يعني مش متدينات مثلا او كذا انما افكار العرف والتقاليد يعني اكثر... وفي ليبراليات وهي فئة قليلة

– ما في شيئ اسمه علمانيات هون ؟

– التنظيمات اليسارية تعتبر علمانية يعني الديمقراطية مثلا ... الليبراليات يعني متحررات من الاطر العقائدية كلها سواء عقائدية ماركسية او اسلامية او قومية مش هذة المنظومة الفكرية عندهم ممكن ياخدوا موقف هون وياخدوا موقف اخر بعدين متحررات من المضمون العقائدي... الديمقراطيات بيأمنوا بمساواة ومواطنة .. غير العلمانيات .. فصل الدين عن الدولة ....

نموذج مقابلة (4)

– أنا بظن حتى الطرف الأخر مش احنا بنحكى عن طرفين، فى بعض الوسائل اللي بيستخدموها الإعلامية خلينا نسميها بيستخدم هذا الجانب كمان بشكل مغلوط... يعني إنتي بتحكي عن في فرق بين تقول العلمانية في فصل الدين عن الدولة هذا شيئ، وهذا شيئ في مختلف مجالات الحياة... وبين انه تقولي ان هالعلمانية تعني كفر وتعني إلحاد وتعني نفي فكرة الدين من الأساس... هلأ أنا بالنسبة لي مثلا بالحركة النسوية الفلسطينية في تجربة كتير مهمة إنه في تنوع هائل اتجاه هذه القضايا ما بعرف هلأ شو في فكر وشو تصنيف في الوضعية الفلسطينية .. اللي بنظرى انا بالنسبة الي فاهمة شو يعني العلمانية وبعرف تطبيقاتها وبعرف إنه بتحكي عن الأصل في التعامل بالقضايا الحياتية والنظام الاقتصادي وما إلى ذلك هو المواطنة.... يعني بمعنى إن كل المواطنين سواسية أمام القانون ملهاش علاقة لا بخلفية دينية ولا بخلفية فكرية ولا بخلفية كذا، وهذا المفهوم بتطرحه اطياف سياسية مختلفة...

– على فكرة هذا هو الفكر الاسلامي لمفهوم الدولة...

– الخطاب بإتجاه العلمانية يعني الكفرة، يعني دائما العلمانية مقرونة بالكفرة بالكفار يعني هذا معناه خارج عن الدين، هي بالعكس العلمانية بتحترم الدين بس بتقولك شؤون الدين ما بتتدخل فى شؤون السياسة والعكس صحيح شؤون السياسة ما بتسيرش تتدخل فى أمور الدين، يعني فصل الدين عن الدولة... وبغض النظر عن المفهوم النظري خلينا نسميه العلماني بس أنا بشوف عنا فى تفاوت يعني مثلا لما منحكي قانون الأحوال الشخصية بتلاقي فى رؤى بالحركة النسوية، مش الاسلامية الحركة النسوية –إن جينرال– يعني ما بين حدا –اكستريم– فى المطالب مثل ما بده نظام مدني بده قانون مدني وبده وقف تعدد الزوجات وبده إلى أخره ..... وما بين حد وسطي بيقولك بدنا نعيش مجتمع اسلامي هذا واحد، اثنين مرجعية مذكورة في القانون الأساسي انه الاسلام أحد مصادر الشريعة أو المصدر الرئيسي للشريعة يعني مش لحاله وفي مواثيق دولية كمان اقصد وخلافة وبالتالي احنا كمان منقدرش نقول عن وقف تعدد الزوجات منقول عن تقيم تعدد الزوجات الى أخر هذه القضايا ....هلأ، الإتجاه السائد فى الحركة النسوية اللي أنا شوفته تاريخيا لغاية الأن هو اتجاه وسطي اللي بيقولك تيجي تقولي ان وقف تعدد الزوجات لأنه عليه نقاش هادا الحكى بس المتفق عليه على الأقل إنه بالدين والقرآن موجود التعدد بس الخلاف هل هو الأصل التعدد ولا الأصل هو الزواج الأحادي، يفترض بالاسلام وانا برأي الزواج الأحادي والا كان بتكونش نسبة الزواج المتعدد بفلسطين مثلا لا تتجاوز 3 % مثلا وفى شواهد بالتاريخ الإسلامي اصلا بدا لأن بالأصل هو الأحادي مش الأصل هو التعدد ..... هلا في كتير بتطلع توجهات فقهية تقولك يعني مباح في جميع الأحوال حتى ما فى قيود في الآية القرآنية فهي الفكرة ان فلسطين بشكل عام اكتر اتجاه وسطي انا بنشوفه، اتجاه قضايا المرأة قصدي،،، يعني بتحكي عن قواسم مشتركة أنا مبشوفش فيها خلاف على الاطلاق حتى مع مثلا الحركة الاسلامية، النساء على الأقل المتنورات، لأنه مثلا في احدى النقاشات مع احدى الشخصيات المهمة فى الحركة

الأسلامية احداهم مثلا بتبرر الزواج المبكر وانا بتفهم لانه بيجوز بتعتقد انه الاصل هو البيت وربة الأسرة والدور هذا بالنسبة للمرأة فهي مثلا بالتالي مش بالضرورة اتفق انا وياها على هذه النقطة ممكن نتفق على قضايا تانية كتيرة ، بس قصدى أنا إنه كمان حتى في تفاوت حتى بداخل الحركة الأسلامية... زي ما في حركات فى الحركة النسوية والتحديات اللي بتواجهها وكيف تقدر تتجاوزها نفس الشيئ فى الحركات داخل الحركة النسوية ...

– طيب خلينا نحكي ع موضوع التصانيف، هلأ عنا نسوية اسلامية نسوية، نسوية علمانية بفلسطين يعني في نسوية اسلامية بفلسطين؟ هيك في الحركة الوطنية نسوية اسلامية ونسوية علمانية؟ ايش التصنيف ؟ لما بنعمل مقارنة بالأسماء بشو بنقارن او شو منقول؟

– هذه فيها اشكالية، بصراحة انا بالنسبة اللي لما بنحكي عن الأدبيات وغيره بنحكي عن الحركة النسائية في فلسطين أو الفلسطينية حتى ما بنحدد ان الحركة النسائية وشو طبيعتها يعني اسلامية ولا غير اسلامية...

– بس هلأ في المجالات الحديثة لما بنحكى على التصانيف بنحكى عن شيئ اسمه نسوية اسلامية بمقابله على طول بنحكى علمانية مثلاً ... طب شو مفهومنا احنا؟ يمكن هذه التصانيف برة فى ايران مصر وفي عدة كتابات بهذا المجال... في نسوية اسلامية فى فلسطين؟ انا ما بدى اصنف ولا أأكد بس مرات انا بقابل نسويات بقولوا انا علمانية .. انا موعارفة بدي حد يساعدني بهالموضوع .. انتي شو رأيك؟

– معرفش اذا هاد التصنيف موجود في الاطار اللي انتي بتحكيه هو اطار فكري وتنظيمي وإلى أخره

– طب ممكن مثلاً نساء يساريات؟

– في نسائية سارية بس حتى هذا التعريف دخل عليه كتير.. أنا برأيي يعني دخل عليه كتير متغيرات يعني حتى هلأ احدى التحديات اللي بتواجه اليسار الفلسطينى نقاش ما هو مفهوم اليسار جديا صار متغيرات على الساحة الفلسطينية اللي خلت كل العناوين اللي انت بتحكي عنها تخضع لمزيد من الفحص والنقاش جدياً... يعني انا أول مرة بفكر معك جديا بصوت عالي شو يعني نسوية؟ شو يعني نسوية اسلامية؟

– بحكي معك بهاي الجزئية بالذات لان الموضوع مش واضح ابدا لا بالأدبيات ولا بالمقابلات...

– اه عارفه ... لأنك بدك توصلي لنتيجة انا بقولك في نقاش بالحركة النسوية والنقاش بين انه احنا حركة نسائية ولا حركة نسوية والنقاش اللي انتي قولتيه بالضبط، او زي ماعم تقولي هو حركة ولانشاط؟ كل هاد الحكي محل نقاش....

– في رسالة دكتوراه لنادية العلي هي دكتوره أبوها عراقي أمها المانية عملت رسالة الدكتوراه فى مصر أنا كنت بتتبعها كتير يعني المهم حتى هي وهي أجنبية على اعتبار او مش ناطقة بالعربية عملت

دراسة فى مصر وقابلت ناس واشتغلت ع الموضوع ، هي بتقول في نساء واللي مش الاسلاميات هما بيرفضوا مصطلح النسوية.. بيرفضوا كلمة نسوية، زى ما انتي حكيتي هما مش اسلاميات بس هما بيقولك احنا مش نسويات احنا نسائيات او نسائويات حتى، وهما ما الهم علاقة فى موضوع الحجاب ولا في تدين ولا اي شيئ احنا اسمنا حركة نسائية ولسنا حركة نسوية... طب هاد شو معناه...؟

– بس شو الصح الأخر ما بعرف يعني كتير بشوف الوقوف على المصطلح صعب....لأنه فيه فروقات كتير عند النقاش ..

– هبه رؤف عزت مصرية الها كتاب يمكن من 20 سنة في المرأة والعمل السياسي هي بتحكي ولا يمكن اقبل ان أوصف اني امرأة نسوية...

– طب ليه...؟

– مبرر كتير من الناس انه غربي وكمان ان النسوية كأنها إعادة العصر الأمومي انتي عارفة قرأنا في التاريخ زمان اللي هو المرأة الأله والمرأة الألهة بمفهوم التمركز حول الأنثى اللي هي ضد الرجل وهي لا تقبل الرجل شريك في الحياة.. وحتى هاد كمان وجدته في بعض القراءات كمفهوم للنسوية الراديكالية..

– ذكرتيني انتي بموضوع كتير مهم انه لو بتاخدي مصطلح –الفمينيز– المفهوم العام الدولي خلينا نسميه مش بس الغربي– ان جنرال– كلمة– فمينيز– تعني انه بتحكي عن النساء ضد رجال يعني العدو الأول للنساء هو الرجال عشان هيك بقول في حالتنا الفلسطينية في خصوصية هي فرضت واقع بنقول إنه حتى لو سمينا حالنا الحركة النسوية الفلسطينية واقع الحال بيقول لا يمكن إنه يكون تصنيف المندرج على النظرية العامة برة ينطبق علينا لأنه احنا نضالنا نسوى سياسي ودليل ذلك مثلا انا لو بيسألونى ايش نعرفك؟... بقول امرأة ناشط نسوية وسياسية ولا مرة منقدر نشوف حالنا بفلسطين إن احنا نسويات بالمفهوم اللي انطلقت منه الفكرة من الأساس.

– معرفش انا كنت مرة سمعتك بتعرفي ع حالك زيادة ناشطة وفي مجال المرأة والأسرة بتحكي كمان انتى بتحكى مرأة وأسرة؟ معنى اسرة يعني رجل؟

– اه 100 % اذا بتحكي عن قضايا النوع الأجتماعي بتحكي عن أدوار للنساء والرجال ...

– يعنى ناشطة نسوية ناشطة سياسية ناشطة فى مجال الأسرة يعني بكل المجالات...

– شوفي هيك لما قولتي قصة النسوية إنتي بتحكي عن تعريف– الفيمينزم– بالأصل بتحكي انتي أخدتيها بأول الحديث فى الإطار العام اخدتيها انه فكر بغض النظر شو هو بالتالي النسويات الاسلاميات ممكن تقول نسوية لأنه بيحملوا فكر وهدول بيحملوا فكر بس كمان في تفاوت بمفهوم النسوية من منطقة لاخرى هذه مسألة من الأشياء المشروعة بالعصر الحديث.. يعني الخصوصية الفلسطينية ولا يمكن توصف النساء زى ما قولتلك عن سياق البعد السياسي مبحكيش البعد بس مقاومة الاحتلال حتى الرجل

وإنت وياه بتتشاركوا في قضايا الها علاقة في رفض الإحتلال، علاقة فـــى رفـــض اضـــطهاد الواقـــع والأجور، العلاقة بكذا بكذا وبالتالي أنا برأي فلسطين بالذات في خصوصية ما بتقـــدر تحكـــي علـــى الأطلاق على –الفيمينز– بتحكي عن نسوية سياسية...

– أنا حطيت الجزء الديني الاسلامي فى الموضوع إنه مش بلاقي فيها اختلاف يعنـــي فـــي بـــالقرآن النسوة وفي بالقرآن نساء حتى اعتقد مافيش مشكلة منها حسيت انهم اصحاب فكر كمان النساء النسويات هما صاحبات فكر بيدافعوا عن الحقوق وكمان حطيت جزء مهم اللي ممكن ما يوافقوا عليـــه الاتجـــاه الاسلامي اللي هو عن حقوق المرأة... انا بعتير إنه الاسلام أعطى كل حقوق المرأة بس احنـــا يعنـــي مش عارفة هو في اساءة للمرأة وفي مشكلة بالاستخدام او التفسير....

– هاد الجزء كتير مهم وبصراحة هو المعضلة الرئيسية..

– اه عارفة لازم نثبت ان موضوع فكر نسوى اسلامى بده يدافع عن حقوق.. ويعيد حقـــوق المـــرأة يعيد الحقوق لأنه فى حقوق تايهه وبدنا نجيبها ...

– 100% وهذا الدور اللي أنا بشوفه متوقع ويفترض من التطور البطيئ اللي حكينا عنه بالأول فـــي داخل الحركة النسائية الاسلامية....

An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies

The Islamic Feminism Role in Political in Palestine

By
Kholood Rashad Almasri

Supervision
Dr. Julia Droeber
Dr. Raed Neirat

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Study of Women in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2014

The Islamic Feminism Role in Political development in Palestine

By
Kholood Rashad Almasri
Supervision
Dr. Julia Droeber
Dr. Raed Neirat

Abstract

This study examines the subject of Islamic Feminism and its role in political development in Palestine, the understanding of the concept of Islamic Feminism, as well as its formation, the controversy around its designation, and the conditions under which it appeared in Palestine.

In its first chapter, the study discusses the understanding of feminism in the West, its formation and the intellectual trends the feminist movement is based upon in its defense of women and demand for women's social and political rights. It mentions some exemplary trends as well as the image of women in Western thought with its theological and philosophical origins in different historical periods, including the European Renaissance and women's situation in it.

The study further examines, in its second chapter, the term feminism from an Islamic perspective as well as the understanding of Islamic feminism, its meaning, formation, and the controversy around its designation. Furthermore, it discusses the Western impact on this label as a new and contemporary term, which is surrounded by great controversy in Islamic circles, ranging from acceptance to complete rejection. The study, moreover, examines the image of women in some Islamic movements and

the differences between them. It illustrates the position of women in the Qur'an and the Hadith as well as in Islamic history between discourse and practice, and its relation to Islamic feminist thought.

The study then moves on to examine Islamic feminism in the Arab world, the activities of Islamic feminists to assure their existence since the beginning of the 21st century, the qualitative leaps that occurred in the situation of Islamist women on the political level, and what happened after the Arab Spring in terms of the participation of Islamic feminists in official political organisations during elections.

In the third chapter the study makes space for the history of the Palestinian women's movement, describing the components of the movement and the roles of Palestinian women from the beginning of the 20th century to the present, divided into periods labeled according to the nature of the respective period. It then discusses the appearance of Islamic feminism in Palestine represented by organisations that bear the label Islamic as well as the relationship between secular feminism, whose point of reference are the decisions and documents of the United Nations, and Islamic feminism, whose point of reference is Islamic Law.

The conclusion provides a summary of the differences in feminist ideologies in the Palestinian context, which is epitomized in the Islamic Association of Palestinian Women as an Islamic feminist body analogue to the General Union of Palestinian Women.

The study concludes that Palestinian Islamic feminism was able to impose its existence in the Palestinian context and in the work of organisations, and that it was able to enter the political system in tune with the general Islamic feminist movement in the Arab world, except for the political situation that was caused by the split between Fatah and Hamas, which has later led to a situation without continuity for the work of Islamic feminists under official titles.